

# الأثر الإنمائي لصندوق تميمير ممتلكات الأوقاف نموذج للتنمية المستدامة









# الأثر الإنمائي لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف نموذج للتنمية المستدامة

إدارة تطوير القطاع المالي الإسلامي  
شعبة الاستثمارات المالية الإسلامية  
صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف  
ديسمبر ٢٠١٩

## توطئة بقلم رئيس البنك الإسلامي للتنمية



**يسعى البنك الإسلامي للتنمية بصورة حثيثة وعملية لإيجاد الحلول المبتكرة لمجابهة أصعب تحديات التنمية التي تواجهها الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء ، ويحث البنك باستمرار على ان تكون قرارات التنمية وآليات التمويل والتنفيذ لامركزية ومطوعة للخصوصيات المحلية في البلدان الأعضاء والمجتمعات الإسلامية وبدعم من الموارد المالية المولدة محليًا.**

ومؤسسات الرعاية الاجتماعية من توفير مصادر دخل مستدامة تسمح لها باتخاذ قرارات التنمية التي تتماشى مع متطلباتها وسياتها. كما يمكن لهندوق تثير ممتلكات الأوقاف أن يحقق استدامة تشغيلية طويلة الأجل لمشاريع التنمية التقليدية في إطار مشاريع البنى التحتية الاجتماعية الكبرى.

ونظرًا للإشراف الفني الذي يقدمه البنك لمشاريع الأوقاف فقد أصبحت المشاريع الناشئة عن هندوق تثير ممتلكات الأوقاف تشكل مصادر مستدامة لتمويل التنمية، ومن المتوقع أن تحقق دخلًا قابلاً للاستخدام على المدى الطويل وبشكل مستمر.

ونموذج هندوق تثير ممتلكات الأوقاف يشكل بالنسبة للمجتمع الإنمائي الدولي آلية مبتكرة لسد الفجوة الكبيرة في تمويل تنفيذ

وتحقيقًا لهذه الغاية وتمكينًا لشركاء التنمية المحليين، نجح البنك في إعادة إحياء مفهوم الأوقاف الإسلامية كنظام اقتصادي يضرب بجذوره في عمق تاريخنا الاقتصادي الإسلامي .

وقد تجسد ذلك عبر إنشاء هندوق تثير ممتلكات الأوقاف، وهو هندوق استثمار مؤثر ومبتكر يقوم على نموذج تنمية فريد من نوعه وذي استدامة مالية طويلة الأجل في جوهرها.

فنموذج هندوق تثير ممتلكات الأوقاف من شأنه أن يؤدي إلى الاستغناء عن الحلول قصيرة الأجل لمعالجة قضايا التنمية الدقيقة بطول طويلة الأجل وممتدة عبر الأجيال.

وبفضل أهدافه الفريدة من نوعها المتمثلة في إنشاء الأوقاف وتنميتها، يُمكن هندوق تثير ممتلكات الأوقاف منظمات المجتمع المدني المحلية،

كما أنه يسلط الضوء على دور الأوقاف في تحقيق استدامة طويلة الأجل لمشاريع التنمية. ويتحقق ذلك من خلال تكميل هذه المشاريع بمكونات وقفية والتي من شأنها توفير مصادر متجددة لنفقات التشغيل، وبالتالي تخفيف الضغط عن النفقات المالية وضمان تحقيق الأهداف الاجتماعية بشكل مستدام.

وأخيراً أودّ هنا أن أعتزم هذه الفرصة لأعرب عن خالص شكرى وتقديرى للمشاركين فى صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف على قبولهم لهذه المبادرة ودعمهم لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف منذ إنشائه عام ٢٠٠١.



**الدكتور بندر بن محمد حمزة حجار**  
**رئيس البنك الإسلامي للتنمية**

أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وقد قدّم الصندوق بوصفه أداة استثمارية مؤثرة دليلاً على جدوى مفهوم الصناديق الموجهة نحو التنمية على أساس التمويل الاجتماعى الإسلامى. وقد بات من الواضح أنّ مفهوم الأوقاف يمكنه أن يشكل أداة فعالة لمستقبل التنمية الدولية.

لقد كان إنشاء صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف منذ حوالى عقدين استجابة من البنك لمشكلة محددة للغاية وهى نقص الموارد المالية لتطوير الأراضى الوقفية غير المستغلة، والتي غالباً ما يكون تمويلها غير مقبول لدى البنوك، ومن خلال هذا الصندوق الفريد من نوعه قام البنك بتوسيع دائرة نشاطاته وذلك بتمويل تنمية العديد من الأوقاف العقارية غير المستغلة بالكامل، ودعم إنشاء أوقاف جديدة لاسيما وأن الأراضى الوقفية تمثل فى الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية الكبيرة تراكمًا هائلًا من جيل إلى جيل لثروة مجتمعية غير مستغلة ومدارة بشكل سيئ فى كثير من الأحيان.

وقد تطوّر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لى يشكّل اليوم نموذجًا أوسع نطاقًا، حيث مؤلّ بناء ، أو شراء أصول عقارية مدرة للدخل لاستخدامها كأوقاف لصالح بعض المنظمات غير الحكومية فضلًا عن عدد من الجهات ذات التوجه الإنمائى.

ومن المتوقع مستقبلًا أن يستمر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف فى التطور، مما يعنى تعزيز أهمية الأوقاف كأداة قوية لتمويل احتياجات التنمية المتنوعة بشكل مستدام، وخاصة تلك المتعلقة بالبنى التحتية الاجتماعية.

وهذا التقرير يقدم مساهمة مهمة فى خطاب التنمية الحالى وسيُعزّف المجتمع الإنمائى بمفهوم الأوقاف وإمكاناتها كشكل من أشكال التمويل الاجتماعى الإسلامى وتوثيق أثر المشاريع الوقفية على التنمية المستدامة.

ولم يقتصر نطاق الأثر المباشر لمشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف على الرفاه الاجتماعى للدول الاعضاء، بل كان للعديد من المشاريع أثر إيجابى غير مباشر. فعلى سبيل المثال، أثرت بعض المشاريع فى البيئات القانونية والتنظيمية لبعض الدول الاعضاء بالتعديل باعتماد قوانين ولوائح جديدة للأوقاف طرحت خصيصًا لاستيعاب مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف. فهذا الأثر يعدّ إنجازًا مهمًا من ثمار انشاء الصندوق كما يؤقّر هذا التقرير للعاملين فى مجال التنمية الذين لديهم دراية بالأوقاف فرصة للتأمل فى الدروس المستفادة بشأن أفضل الممارسات المتعلقة باستثمارات الأوقاف وتطبيقاتها. فالتقرير يؤكد على سبيل المثال، على الدور الحاسم لهياكل الحوكمة المناسبة لإدارة أصول الأوقاف بكفاءة واستدامة.

# رسالة فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وملخص

جاء هذا التقرير المتعلق بأثر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف نتيجة للجهود المشتركة التي بذلها فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف من أجل توثيق حوالى عقدين من التدخلات التي قام بها هذا الصندوق الفريد من نوعه. ويتمثل الغرض الوحيد من هذا الصندوق في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تحسين حياة الأفراد المعوزين والفقراء في البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية والمجتمعات الإسلامية في البلدان غير الأعضاء، ولاسيما في المناطق التي ينتشر فيها الفقر بشكل أكثر حدة.

صعوبة أخرى متعلقة بكثرة الأنشطة التي يشارك فيها المستفيدون وكذلك المصادر المتعددة للموارد المشتركة الموضوعة تحت تصرفهم، وهي تتمثل في استخلاص/فصل الأثر المحدد للإيرادات الناشئة عن مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف. وكذلك يقدم هذا المنشور انطباعاً إرشادياً بشأن الأثر المحقق استناداً إلى مستويات مختلفة من التيقن في العزو. ومع ذلك، فإنه يقدم أدلة قوية على وجود أثر اجتماعي واقتصادي حقيقي.

ويعرض هذا التقرير أبرز المحطات في رحلتنا مع الأوقاف في البنك الإسلامي للتنمية كونها ترتبط بصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، كما ينضوّن على وجه التحديد ما يلي:

ويعرض هذا المنشور أبرز المحطات في رحلتنا مع الأوقاف في البنك الإسلامي للتنمية كونها ترتبط بصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، كما ينضوّن على وجه التحديد ما يلي:

1. مقدمة موجزة عن مفهوم الأوقاف،
2. مناقشة أهمية الأوقاف بشكل عام وصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بشكل خاص بالنسبة لممارسة التنمية الدولية،
3. لمحة عن طريقة تفعيل مفهوم الأوقاف كأداة للتنمية من خلال صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف،
4. نظرة عامة مجملية على محطة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف والأثر الاجتماعي لمجموعة مختارة من المستفيدين،
5. نظرة متعمقة على مشاريع محددة بناءً على دراسات حالة، بما في ذلك أهم الدروس المستفادة من كل تدخل مختار،
6. استشراف القضايا المستقبلية ذات الصلة بالأوقاف.

وقد سعى الفريق من خلال هذا التقرير إلى إنتاج وثيقة من شأنها أن تكون أولاً وسيلة للتقييم الداخلي لأداء صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وفعاليتها في تنفيذ المشاريع، وثانياً لرصد مختلف أنواع ومستويات الأثر الناتج عن مشاريع الأوقاف لدى جميع أصحاب المصلحة المعنيين.

كما يقدم التقرير فرصة للتأمل في الدروس المستخلصة وطريقة الاستفادة من الخبرات السابقة لتحسين التدخلات المستقبلية وتوسيع نطاقها، خاصة وأن صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف يواصل التوسع خارج حدوده وأنشطته التقليدية. وبالإضافة إلى ذلك، يتمثل الغرض من هذا التقرير في زيادة الوعي بأنشطة صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف والسماح لمساهمة الصندوق بفهم أثر رأس مالهم، وأيضاً تنوير أولئك الذين ينظرون إلى الصندوق بعين الاهتمام من خارجه.

كما لا يكتفي هذا التقرير برصد الناتج المباشر لتمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، بل يتمثل الهدف الرئيسي منه في رصد الأثر الإنمائي، أي تقييم الأثر الحقيقي في أنشطة الجهات الراعية المستفيدة لتمكين وتغيير وتحسين حياة المستفيدين/الأفراد الذين يتلقون الدعم الإنساني أو الخدمات الاجتماعية.

ولذلك انصب التركيز على المشاريع المكتملة وحيثما كان الأصل مفعلاً بالكامل ويذكر فائضاً من إيرادات الإيجار لصالح المنظمات المستفيدة، بشكل يتيح قياس شيء من الأثر الإنمائي أو الاستدلال عليه أو التحقق منه.

وكما هو متوقع، ووفقاً لما جرت عليه العادة في مجال البحث، فإن التحدي الأكبر الذي واجهه فريقنا كان جمع البيانات والمعلومات من الميدان (أي من المستفيدين من تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف)، كون تاريخ بعض المشاريع يعود إلى مطلع القرن الحادي والعشرين. فقد شكّل نقص البيانات الأساسية والسجلات التاريخية الدقيقة تحدياً كبيراً. وثمة



فعلى سبيل المثال، تعرض دراسات الحالة المختارة الأثر الذي حققته مشاريع الأوقاف على مستويات ومجموعات متعددة، بما في ذلك ما يلي:

1. المستفيدون النهائيون المتأثرون بأنشطة المنظمات المستفيدة.
  2. المنظمات المستفيدة بذاتها التي تُتاح لها إمكانية الحصول على التمويل لتحسين استدامتها المالية وقدرتها على الصمود.
  3. الحكومات، إذ أثرت مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في اللوائح من خلال الإيعاز باعتماد أطر تنظيمية جديدة للأوقاف لاستيعاب مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بشكل خاص، ومشاريع الأوقاف المستقبلية بشكل عام.
- وفيما يلي ملخص للمستفيدين النهائيين المتأثرين بأنشطة المنظمات المستفيدة المتضمنة في دراسات الحالة:

المؤسسات المستفيدة من الوقف	عدد المستفيدين على المدى الطويل	العدد الإجمالي للمستفيدين	النسبة الممولة من الوقف	غير ذلك/ملاحظات	أهداف التنمية المستدامة
وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش	استفاد ٧,٠٠٠ شخص من دورات تدريبية في تكنولوجيا المعلومات والتدريب المهني وحصلوا على وظائف، كما يشارك جميع المستفيدين الآخرين في برامج طويلة الأجل	٤٣,٠٠٠	تمويل كامل	توظيف ٩٢٪ من خريجي البرنامج، والكثير منهم يشغل حالياً وظائف غيرت حياتهم	٤ التعليم الجيد ٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد ١٠ الحد من أوجه عدم المساواة ١٤ تحقيق أهداف التنمية المستدامة
جمعية الخيرية (الإمارات العربية المتحدة)	تمكين ٦,٠٠٠ فرد من خلال التدريب المهني وورش العمل وبرنامج الأسر المنتجة	٩ ملايين	تمويل جزئي	٥٠,٠٠٠ كفالة سنوية (للإيتام والطلاب والأسر وذوي الاحتياجات الخاصة)، والعديد من التدخلات الفورية لمرّة واحدة	١ الفقر ٤ التعليم الجيد ١٠ الحد من أوجه عدم المساواة ١٤ تحقيق أهداف التنمية المستدامة
جمعية التوفيق الخيرية (الصومال وكينيا)	دعم ٢٠,٠٠٠ يتيم وطالب ومدرب	٤٠٠,٠٠٠	تمويل جزئي	تشغيل مؤسسات بنى تحتية اجتماعية، بما في ذلك ٧ مدارس وجامعة واحدة ومستشفياتها	٤ التعليم الجيد ٣ الصحة والرفاه ٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد ١١ مدن ومجتمعات محلية مستدامة
الهيئة العليا للأوقاف (السنتغال)	سيبلغ عدد المستفيدين ١٢,٥٠٠ طالب في أهم المدارس القرآنية "داراس"	١٢,٥٠٠	تمويل جزئي	سيقدّم الدعم لـ ٦٤ مدرسة قرآنية "داراس"	٤ التعليم الجيد ٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد ١٤ تحقيق أهداف التنمية المستدامة

٣. تنشيط العقارات الموقوفة سابقاً، مُتيحًا بذلك موارد هائلة غير مستغلة (غطى التمويل حوالي مليون متر مربع من المساحة المبنية).

ولم يكن لهذا التقرير أن يرى النور لولا تفاني أعضاء فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف كافة.<sup>٢</sup>

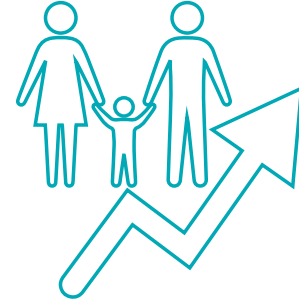
كما التمسنا وتلقينا مساهمات ومدخلات مباشرة قيّمة من عدة مختصين من داخل البنك الإسلامي للتنمية وخارجه. وعلى وجه التحديد، يود فريقنا أن يعرب عن خالص تقديره للأشخاص المذكورين أدناه على إسهامهم المباشر بمواد مكتوبة في هذا المنشور، دون أن ننسى الكيانات والإدارات التي ينتمون إليها:

- الدكتور العياشي فداد، أخصائي أول في الشريعة لدى المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب
- الدكتور محمد عبد الله، مدير قسم الشريعة والخدمات المصرفية الاستثمارية للشركات لدى بنك أبو ظبي الأول
- خالد أحمد، مهني شاب لدى البنك الإسلامي للتنمية
- أحمد بيرث، مختص في الاقتصاد لدى إدارة الصمود والتنمية الاجتماعية في البنك الإسلامي للتنمية.
- جاوارا جاني، أخصائي رائد في التعليم العالمي لدى البنك الإسلامي للتنمية

وأخيرًا وليس آخرًا، يعبر فريقنا عن امتنانه للمنظمات المستفيدة التي أدت دورًا حاسمًا في إنجاح هذا المنشور. ونود أن نعرب بشكل خاص عن خالص امتنانا لهيئات المديرية للمنظمات التي وردت مشاريعها في فصل دراسات الحالة التفصيلية، لوقتها ودعمها وكرم ضيافتها.

ونأمل أن يكون هذا المنشور قد أنصف في رصد ووصف الجهود الهائلة التي بذلها الرعاة/المستفيدون من تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وكذلك جهود الصندوق في حد ذاته، بصفته أداة فريدة من نوعها لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية على الصعيد العالمي.

**وشكرًا،  
فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف**



**يقدم هذا المنشور انطباعاً إرشادياً بشأن الأثر المحقق استناداً إلى مستويات مختلفة من التيقن في العزو. ومع ذلك، فإنه يقدم أدلة قوية على وجود أثر اجتماعي واقتصادي حقيقي**

بالإضافة إلى ذلك، يُبرز هذا المنشور الدور المحتمل للأوقاف فيما يلي:

١. دعم سلاسل القيمة الخيرية،
٢. دعم أنشطة المنظمات غير الحكومية في المناطق الهشة ومناطق الصراع،
٣. إضفاء استدامة حقيقية على مشاريع التنمية عن طريق تكميل هذه المشاريع بمكونات الأوقاف.

ويؤكد هذا المنشور على طبيعة صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف كصندوق استثمار مؤثر، إذ من المحتمل أن يكون لكل استثمار الأثر المالي الثلاثي التالي في توفر موارد التنمية:

١. يدعم الصندوق بشكل مباشر تمويل المشاريع العقارية الكبرى التي يمكنها إدرار دخل دائم (يبلغ متوسط الحجم الإجمالي للمشاريع المعتمدة ١٨,٩ مليون دولار أمريكي)،
٢. تعبئة وحشد موارد مالية إضافية من البنك الإسلامي للتنمية و/أو المنظمات المستفيدة و/أو المحسنين (تبلغ نسبة تعبئة موارد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ١:٥,٥)،

<sup>٢</sup> يضم فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف طاقم العمل التالي التابع لبنك الإسلامي للتنمية: الفريق الأساسي المشارك في إعداد هذا التقرير: بيان المزروع، يوسف السواد، مهني شاب، وعسان خليفة، مهني شاب، والأمين مطلب، مهني شاب، والدكتور محمد علي شطي مدير شعبة استثمارات التمويل الإسلامي، فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف: وسيد عاصم رضا، والدكتور محمد أحمد محمد سالم، ومحمد القرمازي، وحسن محفوظ، محمد إقبال جومكا (فخريًا).



# المحتويات

٠٤	رسالة فريق صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف وملخص
١٠	<b>الفصل - ١: مقدمة</b>
١٢	أ. خلفية عن الأوقاف
١٣	ب. تفعيل دعم الأوقاف في البنك الإسلامي للتنمية
١٤	<b>الفصل - ٢: الأوقاف كشكل من أشكال التمويل الإسلامي الاجتماعي</b>
١٦	أ. الأوقاف من منظور الشريعة والفقه
١٦	١. نشأة الوقف في الإسلام
١٧	٢. استثمار ممتلكات الأوقاف وتنميتها من منظور شرعي
١٧	٣. دور الآراء الفقهية في تحفيز الاستثمار في ممتلكات الأوقاف
١٨	٤. المتطلبات الفقهية لبعث الأوقاف من جديد
١٩	ب. مقارنة الأوقاف الإسلامية ومقابلتها مع الهياكل الغربية: المفاهيم والممارسة
٢٠	<b>الفصل - ٣: أهمية صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف في التنمية</b>
٢٢	أ. دور الأوقاف في التنمية
٢٣	١. خصائص الوقف باعتباره مؤسسة للتنمية الاقتصادية
٢٤	٢. المؤازرة المحتملة لجهود البنك الإسلامي للتنمية الأخرى الرامية إلى دعم المجتمع المدني
٢٥	٣. دراسة حالة تآزر محتمل مع المشروع التعليمي للبنك الإسلامي للتنمية
٢٦	ب. دور صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف بصفته صدوق استثمار مؤثر
٢٨	<b>الفصل - ٤: صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف - تفعيل دور الأوقاف في التنمية على مستوى البنك الإسلامي للتنمية</b>
٢٠	أ. موارد صدوق ترميم أملاك الأوقاف
٣١	ب. دور صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف
٣١	١. الغرض من صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف
٣١	٢. مقصد صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف
٣٢	ج. النموذج التشغيلي لصدوق ترميم ممتلكات الأوقاف ودورة حياة المشروع
٣٣	د. معلومات ذات صلة للمستثمرين المؤثرين المحتملين في صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف
٣٣	هـ. معلومات ذات صلة للمستفيدين المحتملين من تمويل صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف
٣٤	<b>الفصل - ٥: أداء صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف وأثره على المستوى</b>
٣٦	أ. تحليل محافظة المشاريع
٣٧	١. اعتمادات المشاريع
٣٨	٢. قطاعات المستفيدين
٣٩	٣. التوزيع الجغرافي
٤١	٤. مصدر تمويل المشاريع والمبالغ المعبأة
٤٢	٥. أنماط تمويل المشاريع
٤٤	٦. الجدول الزمني للمشاريع وحالتها
٤٥	٧. مساحة الأرض والمساحة المشيخة وأنواع المشاريع
٤٦	٨. الجوانب المالية
٤٨	ب. لمحة عن الأثر الاجتماعي لصدوق ترميم ممتلكات الأوقاف من خلال مستفيدين مختارين
٤٨	١. الجامعة الإسلامية بالنيجر في نيامي، النيجر - مشروع المجمع التجاري والسكني الوقفي
٤٩	٢. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية - مشروع مبنى وقفي
٤٩	٣. دار الأيتام المسلمين بماكولا في كولومبو، سريلانكا - مشروع المجمع التجاري الوقفي بجزيرة توين تاور
٥٠	٤. منظمة المجذوب بالخرطوم، السودان - مشروع المجمع التجاري والسكني الوقفي
٥١	٥. الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ في بنغلاديش، - مشروع برج المكاتب الوقفي
٥١	٦. جمعية المقاعد الخيرية الإسلامية في بيروت، لبنان - مشروع توسيع وترميم مركز بازاركان التجاري الوقفي

## الفصل - ٦: دراسات حالة مفصلة

٥٢

٥٦	<b>أ. دراسة الحالة رقم ١: وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش</b>
٥٦	١. نبذة عن المنظمة المستفيدة
٥٦	٢. وصف أصول الوقف
٥٨	٣. الأداء المالي
٥٩	٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي..
٦٤	٥. الإدارة
٦٤	٦. الحوكمة
٦٤	٧. الاستدامة
٦٤	٨. الدروس المستفادة
٦٥	٩. التحديات
٦٦	١٠. قصص نجاح فردية
<b>٦٨</b>	<b>ب. دراسة الحالة ٢: وقف نماء لصالح جمعية الفجيرة الخيرية</b>
٦٩	١. نبذة عن المنظمة المستفيدة
٧٠	٢. وصف أصول الوقف
٧٠	٣. الأداء المالي
٧٠	٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي..
٧٤	٥. الإدارة
٧٤	٦. الحوكمة
٧٤	٧. الاستدامة
٧٤	٨. الدروس المستفادة
<b>٧٥</b>	<b>ج. دراسة الحالة ٣: وقف جمعية التوفيق الخيرية (أو التوفيق ترست)</b>
٧٥	١. نبذة عن المنظمة المستفيدة
٧٥	٢. وصف أصول الوقف
٧٦	٣. الأداء المالي:
٧٧	٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي...
٨١	٥. الإدارة
٨٢	٦. الحوكمة
٨٢	٧. الاستدامة
٨٢	٨. الدروس المستفادة
٨٢	٩. التحدي
<b>٨٣</b>	<b>د. دراسة الحالة ٤: وقف المدارس القرآنية «داراس» في السنغال</b>
٨٣	١. نبذة عن المنظمة المستفيدة
٨٤	٢. وصف أصول الوقف
٨٥	٣. الأداء المالي
٨٦	٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي..
٨٨	٥. الإدارة
٨٨	٦. الحوكمة
٨٨	٧. الاستدامة
٨٨	٨. الدروس المستفادة

٨٩

## الملاحق

٩٠	<b>الملاحق ١: المستثمرون الحاليون في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف</b>
٩٠	١. المساهمون في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ومشاركتهم في رأس المال المدفوع إلى غاية ٣١/١٢/٢٠١٨
٩١	٢. نبذة موجزة عن المستثمرين في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إلى جانب البنك الإسلامي للتنمية
٩٤	٣. أعضاء لجنة المساهمين في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إلى غاية ٣١ ديسمبر ٢٠١٨
٩٥	٤. أعضاء لجنة الإشراف التابعة لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إلى غاية ٣١ ديسمبر ٢٠١٨
٩٦	<b>الملاحق ٢: معلومات للمستثمرين في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف</b>
٩٨	<b>الملاحق ٣: معلومات للمستفيدين من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف</b>

# 01



أطفال يتلقون التعليم في دار الأيتام ISDB-BISEW المصدر: مكتب إدارة ISDB-BISEW.

# مقدمة



## الفصل - 1

# مقدمة

الأوقاف الإسلامية هيكلية مهمة للتمويل الاجتماعي الإسلامي يدعمها البنك الإسلامي للتنمية. ويرتبط مفهوم الوقف بصرف النظر عن الإرث الإسلامي، ارتباطاً وثيقاً بممارسة التنمية الدولية الحديثة. وبالتالي، يسعى البنك من خلال صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف الفريد من نوعه إلى تفعيل دور الأوقاف في التنمية.

### أ. معلومات أساسية عن الأوقاف

الأوقاف أصول تخصص بطريق التبرع أو الوصية أو تُشترى لثمنك على سبيل الأمانة الدائمة لأغراض خيرية عامة أو خاصة مفيدة للمجتمع. ويشبه مفهوم الوقف من نواحٍ كثيرة مفهوم الهبة الموقوفة المعروف في الغرب. وقد أدى التركيز القوي على إدامة الأوقاف إلى تراكم كبير للثروة المجتمعية على مر السنين، حتى أصبحت الأوقاف تمثل قطاعاً اقتصادياً مهماً مكرساً لتحسين الرفاه الاجتماعي والاقتصادي في البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية والبلدان غير الأعضاء التي تضم مجتمعات مسلمة أو سكان مسلمين.

ولا تقتصر الأوقاف على قائمة محددة من المستفيدين، بل تشمل أساساً برامج لتخفيف وطأة الفقر والإغاثة من الكوارث وخدمات صحية مجانية ونشر للتعليم الديني والعصرى والتراث والثقافة والبيئة. وبالتالي، يمكن للفكرة التي تقوم عليها الأوقاف أن تنطوي على أهمية بالغة للأوساط الإنمائية في مجملها، بالإضافة إلى كونها هيكلية ذات أهمية دينية.

وقد أدت الأوقاف دوراً رئيسياً عبر التاريخ لتوفير تمويل مستدام للعديد من الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك التعليم والصحة على سبيل المثال لا الحصر. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 60 في المائة من الخدمات العامة أثناء الخلافتين الأموية والعباسية كانت تُنفذ عن طريق هيكلية الوقف<sup>3</sup>. فكانت الأوقاف تموّل أولاً الخدمات الاجتماعية الأساسية (والبنية التحتية) المتعلقة بالتعليم والصحة، بالإضافة إلى دعم المحتاجين بسبل للعيش أو الضمان الاجتماعي. كما أدت الأوقاف، إلى جانب تليبتها هذه الاحتياجات الأساسية، دوراً مهماً في تطوير الحياة الثقافية والعلمية بفضل تمويلها لإنتاج الكتب وبناء المكتبات ودعمها للعلماء في مختلف العلوم الدينية والديوية.

ويعتمد العديد من المؤسسات الغربية الحديثة، وعلى رأسها كبرى الجامعات، بشكل كبير على الهبات الموقوفة التي تتلقاها. وقد بيّن العلماء أن الغرب حاكى تجربة الأوقاف الإسلامية واستفاد منها لتطوير مؤسساته التعليمية، معتمداً في ذلك على الهبات الموقوفة منذ أن بدأ التواصل مع الحضارة العثمانية.



وقد أدت الأوقاف دوراً رئيسياً عبر التاريخ لتوفير تمويل مستدام للعديد من الخدمات الاجتماعية، بما في ذلك التعليم والصحة على سبيل المثال لا الحصر. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من 60 في المائة من الخدمات العامة أثناء الخلافتين الأموية والعباسية كانت تُنفذ عن طريق هيكلية الوقف.

3 Wael B. Hallaq, 1955- The Impossible State: Islam, Politics, and Modernity's Moral Predicament. New York: Columbia University Press, 2013.



ولذلك فمن غير المستغرب أن يتلقى العديد من الجامعات الغربية المرموقة اليوم (مثل أكسفورد وكامبريدج وكلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية وهارفارد وستانفورد) هبات موقفة كبيرة. فعلى سبيل المثال، يحصل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا على هبات خيرية موقفة يفوق مبلغها ١١ مليار دولار أمريكي لتمويل أبحاثه.

## ب. تفعيل دعم الأوقاف في البنك الإسلامي للتنمية

**يعكس صندوق تثمير ممتلكات الأوقاف سعي البنك الإسلامي للتنمية إلى تفعيل دعمه لقطاع الأوقاف.** فصندوق تثمير ممتلكات الأوقاف يقدم الأوقاف كأداة تنمية قائمة على التمويل الاجتماعي، مع مراعاة مبادئ الفقه ذات الصلة. ويعدّ صندوق تثمير ممتلكات الأوقاف صندوقاً فريداً من نوعه على ساحة بنوك التنمية متعددة الأطراف، وذلك من خلال المهمة المنوطة به والتمثلة في تمويل إنشاء و/أو تطوير عقارات وقيمة إسلامية، كما أنه يركّز بشكل كبير على الاستفادة المالية طويلة الأجل بين الأجيال.

**ويعمل صندوق تثمير ممتلكات الأوقاف عن طريق تمويل بناء أو شراء أصول عقارية مادية (بالاعتماد على صيغ تمويل متوافقة مع الشريعة الإسلامية) من شأنها أن تحقق عائداً.** وتستخدم هذه العوائد بعد ذلك لسداد المبالغ المستحقة لصالح الصندوق، فيما تستخدم المبالغ المتبقية لدعم أنشطة المستفيد أثناء فترة السداد. وبعد هذه الفترة، يُسجّل الأصل باعتباره وفقاً ويعود كل الدخل الناتج إلى المستفيد، مما يساعد على توفير مصدر دخل مستدام لأنشطة المستفيد المرغوبة اجتماعياً.

**وقد نجح صندوق تثمير ممتلكات الأوقاف بصفته آلية لتفعيل الأوقاف وتحقيق أثرها الإنمائي في إثبات نجاعة هذا المفهوم الذي بات جاهزاً للتطبيق على نطاق أوسع.** ويبلغ إجمالي رأس المال المدفوع لصندوق تثمير ممتلكات الأوقاف ٧٩,٩٢ مليون دولار أمريكي، مكملاً بخطط تمويل بقيمة ١٠٠ مليون دولار أمريكي من البنك الإسلامي للتنمية، كما تشمل محفظة مشاريع الصندوق على ٥٥ مشروعاً في ٢٩ بلداً عضواً أو غير عضو في البنك الإسلامي للتنمية بقيمة إجمالية تبلغ ١,١ مليار دولار أمريكي. وقد أثبتت هذه المشاريع أنه يمكن للأوقاف بشكل عام ولنموذج صندوق تثمير ممتلكات الأوقاف بشكل خاص الاضطلاع بدور إنمائي مهم للغاية. ورغم أنّ التوثيق العلمي للأثر الناتج عن ذلك يقع خارج نطاق هذا المنشور، خاصة لما يتسم به من نظرة على مراحل سابقة، فإنه يعطين فكرة عن المجالات المواضيعية للأثر المحقق، فضلاً عن إثبات أثر محدد في بعض الحالات.



# 02



عرض المشروع ٢٨ مارس ٢٠١٩ في مكتب البنك الإسلامي للتنمية. المصدر: صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف (APIF)

الأوقاف كشكل  
من أشكال التمويل  
الإسلامي الاجتماعي



## الفصل - ٢

## الأوقاف كشكل من أشكال التمويل الإسلامي الاجتماعي

التمويل الاجتماعي تعاضم دوره في السنوات الأخيرة وأصبح يشكل ركيزة مهمة في حزمة التمويلات الأخرى، ورافدا مهما للتمويل التجاري أو الربحي. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية استثمار الموارد المالية للمؤسسات الاجتماعية بغية تعظيم مواردها لزيادة الانفاق الاجتماعي ومكافحة الآفات والظواهر الاجتماعية مثل البطالة والفقر والامية.

## أ. الأوقاف من منظور الشريعة والفقه

بقلم: الدكتور العياشي فداد، أخصائي أول الشريعة لدى المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب

التمويل الاجتماعي تعاضم دوره في السنوات الأخيرة وأصبح يشكل ركيزة مهمة في حزمة التمويلات الأخرى، ورافدا مهما للتمويل التجاري أو الربحي. ومن هذا المنطلق تأتي أهمية استثمار الموارد المالية للمؤسسات الاجتماعية بغية تعظيم مواردها لزيادة الانفاق الاجتماعي ومكافحة الآفات والظواهر الاجتماعية مثل البطالة والفقر والامية.

ويأتي على رأس المؤسسات الاجتماعية التي ينبغي العناية باستثمار مواردها وممتلكاتها ودورها في المجتمعات الإسلامية مؤسسة الأوقاف.

## ١. سنة الوقف في الإسلام

وهو قرية من القرب، دلت عليه نصوص عامة من القرآن الكريم، وبينت السنة النبوية المطهرة تفصيله، ونقل العلماء إجماع الصحابة عليه.

وأهل مشروعيته من السنة حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>٤</sup>. ونصه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمراً أصاب أرضاً من أرض خيبر، فقال: يا رسول الله، طلى الله عليه وسلم، أصبت مالاً بخيبر لم أصب قط مالاً خيراً منه، فما تأمرني؟ فقال: (إن شئت حبست أطها وتصدق بها، غير أنه لا يباع أطها، ولا يبتاع، ولا يوهب، ولا يورث). قال ابن عمر: فتصدق بها عمر على ألا تباع، ولا توهب، ولا تورث، في الفقراء، وذوي القربى، والرقاب، والضيف، وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم غير متمول. وقد نقل أهل العلم عن جابر رضي الله عنه قال: (لم يكن أحد من أصحاب النبي طلى الله عليه وسلم، ذو مقدرة إلا وقف، وهذا إجماع منهم)<sup>٥</sup>.

وحتى تتحقق منفعة المستفيدين من الوقف على جهة الدوام لا بد من أن تكون العناية خاصة بمال الوقف من جهة تنميته وتثميته.



**الوقف هو قرية من القرب، دلت عليه نصوص عامة من القرآن الكريم، وبينت السنة النبوية المطهرة تفصيله، ونقل العلماء إجماع الصحابة عليه. وأهل مشروعيته من السنة حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.**

ومن أهم ما ينبغي مراعاته في استثمار أموال الوقف وعوائده هي الضوابط التي أكد عليها الفقهاء والخبراء ومنها:

أن يكون الاستثمار في وجه من الوجوه المباحة شرعاً.



مراعاة شروط الواقفين فيما يقيدون به الناظر في مجال تمييز ممتلكات الأوقاف



عدم المجازفة والمخاطرة في المشروعات ذات المخاطر العالية.



التنوع في المحفظة الاستثمارية للتقليل من المخاطر العالية.



الاعتماد على دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات الوقفية



اختيار هيكل الاستثمار الملائمة لطبيعة الأوقاف بما يحقق مصالح الوقف ويجنبه مخاطر ضياع حقوق المستفيدين



السعي لتحقيق العائد الاجتماعي في الاستثمارات الوقفية دون التضحية بالربح لصالح الموقوف عليهم



## ٢. استثمار ممتلكات الأوقاف وتنميتها من منظور شرعي

إن مقصد حفظ المال وهو من المقاصد الشرعية العامة التي تعود أساساً إلى حفظ الضروريات الخمس (الدين والنفس والنسل والعقل والمال) يرمي في جملة ما يرمي إليه إلى العمل على تنمية الأموال وتثميرها بالطرق والوسائل الشرعية المختلفة حفاظاً وصوناً لها من الهلاك وحتى لا تفنيها الواجبات التي ينبغي تحصيلها منها.

المراد باستثمار أموال الوقف: تنمية الأموال الوقفية سواء أكانت أصولاً أم ريعاً أم فوائض بوسائل استثمارية مباحة شرعاً<sup>٤</sup>.

والاستثمار في ممتلكات الأوقاف هو نشاط مشروع قائم على الشريعة الإسلامية. وعموماً يحصل السعي إلى الازدهار المذكور في الآية القرآنية «هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا»<sup>٥</sup>، معنى تنمية الموارد واستثمارها من أجل تحسين الرفاه.

ويساعد الاستثمار في ممتلكات الأوقاف تحديداً على تحقيق الغرض أو المقصد من الحفاظ على الملكية وتنميتها، وهو أحد المقاصد العامة الخمسة للشريعة.

بل إن توظيف ممتلكات الأوقاف وما شابه ذلك واستثمارها من أجل توفير سبل عيشهم من الربح الناتج والحفاظ على رأس مالهم<sup>٦</sup> وتنميتها يتماشى مع التوجيه النبوي. فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الصدقة»<sup>٧</sup>.

## ٣. دور الآراء الفقهية في تحفيز استثمار ممتلكات الأوقاف

إن مدونات الفقه، ومراجع الاجتهاد الجماعي مثل المجامع الفقهية، والمعايير الشرعية والأنظمة وقوانين الأوقاف، زاخرة بالأحكام التي توجه وترشد إلى سبل استثمار ممتلكات الأوقاف وطرائقه وأساليبه، ومعايير الاستثمار التي تحقق الهدف الاجتماعي للوقف من خلال تعظيم منافع المستفيدين منه.

٤ فتح الباري، المجلد ٥، ص ٤٠٢.

٥ ابن قدامة، المغني، المجلد ٨، ص ١٨٦؛ ابن حجر، فتح الباري، المجلد ٥، ص ٤٠٢؛ برهان الدين الطرابلسي، الإسعاف في أحكام الأوقاف، ص ١٣.

٦ القرار رقم ١٤٠ (٦/١٥) بشأن الاستثمار في الوقف وفق غلاته وريعه، الدورة الخامسة عشرة، محرم ١٤٢٥ هـ، مارس ٢٠٠٤، البند ١،١.

٧ سورة هود، الآية ٦١.

٨ انظر الرازي، التفسير الكبير، المجلد ٩، ص ١٨٦، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

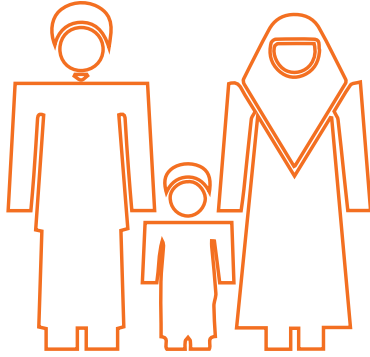
٩ قال الإمام النووي: رواه البيهقي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - معلقاً، وقال: إسناده صحيح، وروى الطبراني في المعجم الأوسط أن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة». قال الهيثمي إن العراقي قال: إسناده صحيح. انظر: النووي، المجموع، المجلد ٥، صفحة ٣٢٩؛ البيهقي، السنن الكبرى، المجلد ٤، ص ١٠٧.

١٠ الشعيبي، استثمار أموال الوقف، ص ٢٧؛ العمار، استثمار أموال الوقف، ص ٢٨.

## 4. المتطلبات الفقهية لإعادة إحياء الأوقاف

إن الوقف بمعناه ومضمونه يمثل مؤسسة اقتصادية اجتماعية قادرة على أن تؤدي دورها التنموي في المجتمع عند توافر جملة من الشروط منها: وجود إرادة من أصحاب القرار بضرورة تفعيل دور الأوقاف لتحقيق كافة أغراضه، في جميع المجالات: التعليمية، والصحية، والخدمات الاجتماعية، والبيئة وغيرها.

ثم يأتي في مرحلة تالية وضع خطة استراتيجية للنهوض بالدور التنموي للوقف تركز أساساً على منطلقات وأسس شرعية واضحة، وتراعي مقتضيات الواقع، وما تتطلبه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة أو مجتمع إسلامي، تسعى جاهدة إلى إيجاد منظومة من الأنظمة التشريعية للأوقاف تستند على ما ورد في السنة النبوية الشريفة من توجيهات في الوقف، وتستأنس باجتهاد الفقهاء فيما دونه في موسوعاتهم من فقه وأحكام للوقف، تتسم في ذات الوقت بالمرونة والأصالة معاً، لتفتح آفاقاً رحبة للأوقاف جديدة يتم استحداثها تلبية لحاجات المجتمع الملحة، مما يساهم فعلاً في النهوض بالدور التنموي للوقف.



**الخطة الاستراتيجية للنهوض بالدور التنموي للوقف تركز أساساً على منطلقات وأسس شرعية واضحة، وتراعي مقتضيات الواقع، وما تتطلبه الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لكل دولة أو مجتمع إسلامي**





المصدر: www.yathama.com

دار الأيتام، ماكولا المسلم، بنغلاديش

وقد نشأ الوقف باعتباره هيكلية خيرية إسلامية وحافظ باستمرار على طابعه الديني عبر التاريخ. وتنبثق عن الطبيعة الدينية لهيكلية الوقف العديد من السمات الخاصة التي تميزها عن نظيرتها الإنجليزية، أي الائتمان. فمن ناحية الجوهر، يكون الوقف مُلزمًا بالامتثال للشريعة في تكوينه الهيكلي وإطاره الإداري وطرق إدارته وأهدافه المتوخاة، بينما تحوّل الائتمان الإنجليزي رغم ارتباطه الوثيق بالوقف في تكوينه الهيكلي، إلى جهاز علماني يخلو من أية سلطة تنظيمية دينية.

ولكل من الوقف والائتمان ماضيه المجيد في خدمة العديد من الأهداف الخيرية بفعالية، كل واحد في سياقها الخاص. ومع ذلك، فقد شهدت الهيكلتان تجارب متباينة من الازدهار والتقهقر خلال مراحل تاريخهما الطويل. وفيما يتعلق بالفعالية النسبية لهيكلتيهما، فلا يمكن تقديم بيان وافي، غير أنه يمكن تقييم فعالية وقف أو ائتمان محدّد والتحقق منه عن طريق تجميع وظائفهما وإدارتهما ونطاق أثرهما بطريقة منفصلة.

وعلى العموم، هناك بعض الاختلافات بين ممارسات إدارة الوقف والائتمان. ويمكن القول أن الأوقاف الحديثة مقارنة بالأوقاف التقليدية ليست فعالة مثل الائتمان الإنجليزي فحسب، بل هي متفوقة على الائتمان في بلدان مثل ماليزيا وتركيا والإمارات العربية المتحدة. وقد تحوّلت الأوقاف بالفعل إلى شركة حديثة في هذه البلدان. فقد أصبحت الأوقاف شركة غير ربحية، كما أنها تتمتع بالشخصية الاعتبارية الخاصة بها ويحكمها مجلس الأمناء مقارنة بالأوقاف التقليدية التي كان يُديرها في أغلب الأحيان متول واحد. وتتمتع الأوقاف الحديثة بقدر أكبر من المرونة للتكيف مع مختلف النماذج القانونية والاجتماعية الاقتصادية.

## ب. مقارنة الأوقاف الإسلامية ومقابلتها مع الهبات الموقفة الغربية: المفاهيم والممارسة

بقلم: الدكتور محمد عبد الله، مدير قسم الشريعة والخدمات المصرفية الاستثمارية للشركات لدى بنك أبو ظبي الأول

غالبًا ما يُقارن الوقف بمفهوم الائتمان أو الهبة الموقفة<sup>١١</sup> المعمول بهما في الغرب. وقد تطور كل من هيكلتي الوقف والهبة الموقفة بمفهومها الغربي في بيئتين اجتماعيتين قانونيتين واجتماعيتين اقتصاديتين مختلفتين.

وبينما ظهر الوقف في الشرق الأوسط في القرن السابع ميلادي، تبلور مفهوم الائتمان في إنجلترا في القرن الثاني عشر. فأسس الهيكلتين مستمدة من نظريتين مختلفتين للعالم.

فالوقف يمثل عملاً خيرياً إسلامياً غير إلزامي، وتعود نشأته إلى العهد النبوي. وقد نتج عن تطور الوقف كهيكلية اجتماعية واقتصادية عددٌ كبيرٌ من الفوائد للمجتمعات الإسلامية الأولى. كما أدت هيكلية الوقف طيلة التاريخ الإسلامي دوراً حاسماً في توفير الضمان الاجتماعي والضروريات الأساسية للجماهير. وكان دور الوقف محورياً في النهوض بالتعليم والدين والروحانية والرفاه العام للجميع. وباختصار، كانت هيكلية الوقف قناةً للأعمال الخيرية المستدامة في جميع أنحاء العالم الإسلامي وخارجه.

ويقابل آلية الوقف مفهوم الائتمان في العالم الغربي. ومن المرجح جدًا أن يكون الإطار المفاهيمي والهيكلاني للائتمان بالمفهوم الغربي مقتبساً من الوقف في القرن الثاني عشر الميلادي. وعلى غرار هيكلية الوقف، كان دور الائتمان حاسماً في إضفاء الطابع المؤسسي على الأعمال الخيرية في المجتمع الإنجليزي. ويتضمن الجدول أدناه مقارنة بين السمات الأساسية للوقف مقابل الائتمان:

الوقف	الواهب/المانح
الموقوف به	الملكية/موضوع الائتمان
الناظر/المتولّي	الأمين
الموقوف عليه	المستفيد
الصيغة	إقرار الائتمان

١١ رغم وجود فرق بين مصطلحي «الهبة/endowment» و «الائتمان الخيري/charitable trust» من الناحية النظرية، إلا أنهما شبه متطابقين في جوهرهما.

١٢ تُعرّف اللجنة الخيرية لإنجلترا وويلز «الهبة الدائمة» على أنها «... الأموال أو الممتلكات التي يفقد بها في الأصل أن تمسكها منظمة خيرية للأبد. وعادة ما يذكر ذلك كفيد في القانون الأساسي للمنظمة الخيرية» (اللجنة الخيرية لإنجلترا وويلز، ٢٠١٥). ومقارنةً بذلك لا يوجد تعريف محدد للائتمان الخيري.

# 03



برنامج التدريب المهني: ISDB-BISEW في دورة في: مرفق قرية الأطفال SOS في: دكا , بنغلاديش. المصدر: مكتب إدارة ISDB-BISEW.



أهمية صندوق تجميع  
ممتلكات الأوقاف  
في التنمية



## الفصل - ٣

## أهمية صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في التنمية

على المستوى الأعلى، يرتبط صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بمشهد التنمية الدولي بطريقتين رئيسيتين - ألا وهما:

(١) أهمية المهمة المنوطة به (٢) آلية تشغيله المبتكرة.

ويظلم صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بمهمة فريدة من نوعها تتمثل في دعم إنشاء و/أو تطوير الأوقاف وتعزيز مفهوم الوقف. فضلا عن ذلك، فقد صُممت الآلية التشغيلية لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لجعله صندوق استثمار مؤثر ومدّر للأرباح على الصعيدين الاجتماعي والمالي. ويرد تفصيل أهمية مفهوم الأوقاف بالنسبة للتنمية الدولية والاستثمار المؤثر فيها في الأقسام التالية.

## أ. دور الأوقاف في التنمية

يتيح مفهوم الوقف إمكانات كبيرة لممارسة التنمية. إذ يمكن أن يساعد هذا المفهوم على تحقيق اللامركزية فيما يتعلق بالتنمية من اتخاذ القرارات والتمويل والتنفيذ. وقد صُمم الوقف بصفته هيكلية هجينة تضم عناصر من القطاعين العام والخاص من أجل البحث عن سبل الربح في السوق في ظل إدارة خاصة ومستقلة، مما يدرّ دخلاً يُستخدم في توفير الخدمات العامة. وترد نظرة متعمقة على خصائص الوقف باعتباره هيكلية للتنمية الاقتصادية في القسم الفرعي الأول أدناه.

في البداية، وقبل النظر في أهمية تمويل الأوقاف لممارسة التنمية بشكل عام، نقول إن للمهمة المنوطة بصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف أهمية خاصة بالنسبة للبلدان التي لديها إرث ووقف، كان في الواقع سببا لوجودها. فمتى ما أُتيح مصدر تمويل مخصص لإنعاش ممتلكات الأوقاف المعطلة أو غير المستغلة بشكل كافٍ أمكن الاستفادة من ثروة كبيرة متراكمة عبر الأجيال لكنها غير منتجة على الإطلاق أو منتجة بشكل ضعيف، فضلا عن تشجيع استخدام المدخرات الجديدة بعيدًا عن الاستهلاك وتوجيهها نحو مجموع الثروة العامة.

مع ذلك وبصرف النظر عن هذه الأهمية المحدودة، يمكن أن يكون لإدخال مفهوم الوقف كأداة للتنمية أهمية واسعة لممارسة التنمية بشكل عام، مع تحقيق آثار إنمائية على المديين القصير والطويل. فعلى المدى القصير، يمكن أن يساعد ذلك على تحقيق استقلال والاستدامة الماليين لكل من شركاء التنمية المحليين (المنظمات) ومشاريع التنمية. فالوقف بإمكانه أن يساعد على تمكين المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني التي تقدم الخدمات الاجتماعية من خلال توفير مصدر دخل مستدام لها. ويمكنه أيضاً أن يخفف من الضغوط المالية على الحكومة بفضل توفير النفقات التشغيلية بعد مرحلة الإنجاز، عندما تُدرج مكونات ووقفية في مشاريع البنية التحتية الاجتماعية الأكبر.



يمكن أن يكون للأوقاف، كأداة للتنمية، أهمية واسعة لممارسة التنمية بشكل عام، مع تحقيق آثار إنمائية على المديين القصير والطويل. فعلى المدى القصير، يمكن أن يساعد ذلك على تحقيق الاستقلال والاستدامة الماليين لكل من شركاء التنمية المحليين (المنظمات) ومشاريع التنمية

وفكرة الوقف من الناحية التشريعية تقوم أساساً على تنمية ما يسمى بالقطاع الثالث الذي يصف قطاع مستقل عن القطاعين الحكومي، والخاص<sup>١٥</sup>.

والطبيعة الخاصة للنشاط الوقفي جعلته لا يكتسب الصبغة المميزة للقطاع الخاص، الذي يسعى إلى تعظيم الربح والمكسب دون الاهتمام بالأهداف الاجتماعية، وفي ذات الوقت لم تحصر إدارته وتسيير شؤونه تحت مظلة القطاع العام أو الحكومي الذي تشوبه العديد من النواقص والسلبيات في الإدارة والاستثمار، بما في ذلك النظر في شؤون الأوقاف. وليس معنى ذلك عدم حرص النظر على تحقيق أرباح وعوائد مجزية تعود بالنفع على الوقف وأغراضه.

فالوقف بهذا يشبه القطاع الخاص الذي يستهدف الربح لكنه يقترب من القطاع العام أيضاً من حيث اهتمامه الخاص بتحقيق المصلحة العامة وإعطاء الأولوية للعائد الاجتماعي، وفي ذات الوقت لم تحصر إدارته وتسيير شؤونه تحت مظلة القطاع العام أو الحكومي الذي تشوبه العديد من النواقص والسلبيات في الإدارة والاستثمار، بما في ذلك النظر في شؤون الأوقاف<sup>١٦</sup>. فالوقف بهذا نوع من أنواع الملكية الاجتماعية ليس ملكاً لشخص بعينه أو للدولة بل هو لصالح كل من توافرت فيه شروط الأوقاف.

وترد في القسمين الفرعيين الثاني والثالث أدناه أمثلة لتآزر مع جهود البنك الإسلامي للتنمية الأخرى الرامية إلى تمكين المجتمع المدني وتخفيف الضغط المالي.

أما على المدى الطويل، فيمكن أن يكون لمفهوم الوقف أثر عميق في تقليل الاعتماد على المساعدة الإنمائية الرسمية، والاستعاضة عن ذلك بالثروة الاجتماعية المولدة محلياً.



## الهدف ١٧: تعزيز تعبئة الموارد المحلية يمكن أن يكون لمفهوم الوقف أثر عميق في تقليل الاعتماد على المساعدة الإنمائية الرسمية، والاستعاضة عن ذلك بالثروة الاجتماعية المولدة محلياً.

### ١. خصائص الوقف باعتباره مؤسسة للتنمية الاقتصادية

**بقلم: الدكتور العياشي فداد، كبير أخصائي أول الشريعة لدى المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب**

**التنمية الاقتصادية: المقصود بها - في أبسط معانيها- التفاعل بين مجموعة قوى تؤدي إلى الزيادة المطردة في الدخل القومي الحقيقي بحيث يترتب على ذلك ارتفاع متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل<sup>١٧</sup>.** مما يعني توافر موارد مهمة للدولة للاستثمار، ولمؤسسة الوقف دورها المهم في هذا المجال، كما تقوم به من دور فاعل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية لقيامها بتمويل العديد من الحاجات والخدمات الأساسية والعمامة للمجتمع مما يؤدي إلى تخفيف العبء على موازنات الدول والحكومات.

إن الوقف بحكم التعريف يرمي إلى التنمية بما يحدثه من بناء للثروة الإنتاجية وتركيم لرأس المال؛ لأن الوقف في حقيقته ما هو إلا شكل من أشكال رأس المال الاستثماري المتزايد والدائم لكافية عنصر التأييد الذي تتوافر في الوقف<sup>١٨</sup>.

ويعني المضمون الاقتصادي للوقف تحويل الأموال من مجال الاستهلاك إلى الاستثمار في رؤوس أموال منتجة تدر إيرادات أو منفعة، يستفيد منها عموم الناس، أو تخصص لفئة بوصفها أو بعينها.



بيت سوماك ، مبنى الوقف في تلغند توفيق ترست لحالاح جمعية توفيق الخيرية ، الصومال المصدر: www.somak.com

١٣. Mohamed, Mahmoud Younis, Mubarak, Abdel Moneim Mohamed, Fundamentals of Economics, Pg. 404

١٤. Kahf, Monzer, Waqf in Contemporary Islamic Society, Pg. 23-25

١٥. Kahf, Monzer, Waqf in the Islamic Society, Pg. 25

١٦. Qari, Muhammad ibn Ali, Waqf in the Islamic Economic System, Pg.14

ويهدف هذا البرنامج إلى المساهمة في الحد من الفقر في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من خلال المبادرات الإنمائية والإنسانية. وبشكل أكثر تحديداً، سيؤدي البرنامج إلى تحسين الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات التي يصعب الوصول إليها. وتتضمن نتائجه الرئيسية ما يلي:

تقديم تعليم أساسي جيد وتنمية المهارات ذات الصلة لصالح 10,000 لاجئ ویتيم،

سيكون بمقدور 3,000 أسرة منخفضة الدخل الاستفادة من تنمية سبل العيش المجتمعية من خلال الأنشطة المدرة للدخل،

تعزيز قدرات 500 منظمة غير حكومية/منظمة مجتمع مدني،

زيادة الموارد من خلال الحصول على تمويل مبتكر مثل الشراكة والتمويل الجماعي.



المصدر: مكتب إدارة BISEW-DB.

مركز تسوق مدينة BCS للكمبيوتر المتخصص

## ٢. التآزر المحتمل مع جهود البنك الإسلامي للتنمية الأخرى الرامية إلى دعم المجتمع المدني

في العديد من البلدان النامية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وخاصة تلك المصنفة ضمن أقل البلدان نمواً أو التي تعاني من حرب أهلية أو عدم الاستقرار، تكافح المؤسسات الاقتصادية والسياسية العامة لإدارة شؤون البلاد وتحقيق تنمية حقيقية لسكانها. وينطبق ذلك أيضًا على نسبة كبيرة من مؤسسات القطاع الخاص في هذه البلدان، التي يتحتم على معظمها تحقيق مكاسب قصيرة الأجل، كما أنها تولي اهتماماً حقيقياً ضئيلاً (أو قدرةً ضئيلة على الدعم) لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في بلدانها.

وعليه، وفي ضوء هذا الضعف المؤسسي وهشاشة مؤسسات القطاعين العام والخاص، يظل التضامن الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني النابعة من المجتمع نفسه من أهم ركائز التنمية المستدامة في هذه البلدان. وفي مثل هذه الحالات، قد يتعذر على الدولة أو مؤسساتها الوصول إلى المناطق الريفية النائية لتوفير الخدمات العامة المتعلقة بالتعليم والصحة. كما قد يكون من الصعب إقناع المؤسسات الخاصة التي تلتزم بالربح بالاستثمار في البنية التحتية الاجتماعية لهذه المناطق النائية، وكذلك يمكن اعتبار اللجوء إلى المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني خياراً جيداً لتحقيق أهم متطلبات التنمية المستدامة، مع تمكينها مالياً من خلال هيكلية الوقف.

أما على مستوى البنك الإسلامي للتنمية، فتتسبب شعبة التنمية البشرية التابعة لإدارة الصمود والتنمية الاجتماعية في مجال تمكين المنظمات غير الحكومية. ولذلك يوجد العديد من فرص التآزر والتعاون مع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف (إذ تشكل المنظمات غير الحكومية أهم المستفيدين من الصندوق). ويرد أدناه تفصيل لهذه المجالات.

وقد أعدت شعبة التنمية البشرية مبادرة «تمكين المنظمات غير الحكومية للحد من الفقر» المشتركة بين البنك الإسلامي للتنمية وصندوق التضامن الإسلامي للتنمية، وشرعت في تنظيم فعاليات معرفية لتعزيز دور منظمات المجتمع المدني في التنمية والاستجابة الإنسانية.

واستمد برنامج تمكين المنظمات غير الحكومية للحد من الفقر من برنامج البنك الإسلامي للتنمية المخصص للمنظمات غير الحكومية وتحليل مشاركة البنك الإسلامي للتنمية مع المجتمع المدني واستراتيجية صندوق التضامن الإسلامي للتنمية. وهو يتماشى مع ركيزة التنمية الاجتماعية الشاملة في الاستراتيجية العشرية للبنك الإسلامي للتنمية والبرنامج الخماسي للرئيس، الذي يدعو إلى مشاركة أكبر من منظمات المجتمع المدني بصفاتها شبكة مُطوّرين. كما يدعم البرنامج المذكور البلدان الأعضاء لتحقيق غايات أهداف التنمية المستدامة.

**استدامة القرض الاستثماري.** وتضم منحة الشراكة العالمية للتعليم مقداراً «متغيراً» يصل إلى ٣٠٪ من مواردها، وهو مشروط بتحقيق حاصل أو ناتج متفق عليه للإفراج عن تلك الأموال لصالح نشاط محدد من شأنه أن يُعنى بالكفاءة أو المساواة أو مخرجات التعلم. وبالتالي يمكن تخصيص جزء من منحة الشراكة العالمية هذه لطاجيكستان لدمجه مع تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بغرض تطوير عقار أو شرائه ثم تخصيص إيراداته لدعم أعمال تشغيل وصيانة البنية التحتية المشيئة في إطار المشروع، وتقديم منح دراسية للفتيات والطلاب النجباء لتمكينهم من الانتقال من المرحلة الإعدادية (المجانية والإلزامية) إلى الثانوية (التي تستلزم دفع الرسوم)، ودعم الطلاب الذين يدرسون العلوم والتكنولوجيا في التعليم الجامعي وما إلى ذلك. وما زال بإمكان البنك الإسلامي للتنمية أيضاً دراسة إمكانية استحداث وقف للمدارس المشيئة في إطار هذا المشروع (أو مشاريع مماثلة مستقبلاً) لضمان مصدر صيانة مستدام لها وفي نفس الوقت توفير تمويل مخصص لخريجها لكي يتسنى لهم الانتقال إلى مرحلة ما بعد الثانوية ومواصلة دراستهم في مجالات تخصص محددة.

وستؤثر موارد الشراكة العالمية للتعليم عند دمجها مع تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في قدرة سداد قرض صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لتسريع وتيرة الاسترداد، وفي الوقت ذاته تحفيز الحكومة بفضّل مصدر إيرادات موثوق به تمتس الحاجة إليه. وسيكون الوازع على الإفراج عن موارد منحة الشراكة العالمية للتعليم إما توفير أرض مميزة لتطويرها أو استحداث الإطار التشريعي اللازم للتمويل الوقفي/الإسلامي. فيما سيكون قرض صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف من جهته مضموناً سيادياً بالإضافة إلى أن الحكومة وافقت على هيكل إدارة وحوكمة الوقف.

**إذاً سيكون نموذج تمويل الجهات المانحة للتعليم هذا، نموذجاً فريداً من نوعه وبمناخ قيمة مضافة أخرى للعمل المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية والشراكة العالمية للتعليم، بوصفه ليس فقط وسيلة لتوفير الموارد للتعليم، ولكن أيضاً لضمان الاستدامة طويلة الأجل للاستثمار وتنمية القدرات البشرية للفئات الضعيفة والفتيات والطلاب النجباء. كما أنه سيققق الهدف الأساسي للهيئة الموقفة المتمثل في توفير تمويل مقيم لمسار محدد.**



**كان البنك الإسلامي للتنمية الرائد في دعم/استحداث الأوقاف في البلدان الأعضاء من أجل دعم التعليم والتدريب، وذلك في أغلب الأحيان من خلال المجتمعات والمؤسسات غير الحكومية/الجامعات**

**ولتحقيق النتائج الأربعة المتوقعة، يمكن أن يوفر تطوير الأوقاف لصالح المنظمات غير الحكومية/منظمات المجتمع المدني مصدراً رئيسياً للتمويل المستدام.** ومن المتوقع من خلال برنامج تمكين المنظمات غير الحكومية، إنشاء آليات تمويل مستدامة لزيادة الموارد المخصصة للمنظمات غير الحكومية/منظمات المجتمع المدني بالاعتماد على مناهج مبتكرة تستهدف القطاع الخاص والمؤسسات والهيئات الخيرية والمنظمات الدولية غير الحكومية والشركاء غير التقليديين.

### ٣. دراسة حالة تآزر محتمل مع أحد مشاريع البنك الإسلامي للتنمية التعليمية

**بقلم: الأخ جاوارا جاني، أخصائي رائد في التعليم العالمي لدى البنك الإسلامي للتنمية**

**تشهد البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية طلباً متزايداً للحصول على تعليم أكثر وأفضل.** ويُعتبر التمويل المناسب ضرورياً لتحقيق المساواة في النظام التعليمي وتوفير تعليم جيد. ولمواجهة هذا التحدي، اعتمدت السياسة التعليمية للبنك الإسلامي للتنمية مبدأ «الاستغلال الأمثل لتمويل التعليم» كوسيلة لضمان استدامة الاستثمارات في مجال التعليم، من أجل تعزيز التنمية البشرية. ويتمثل أحد التحديات التي تواجه الاستثمار في مجال التعليم على مستوى البلدان الأعضاء في قدرة الحكومات على تحمل التبعات المتكررة لاستثمارات رأس المال. ومثال ذلك أعمال تشغيل المرافق وصيانتها والقدرة على دعم الطلاب المستفيدين للانتقال إلى مستويات أعلى من التعليم والتدريب وزيادة قابليتهم للتوظيف أو إمكانات ممارستهم لأعمال حرة مربحة. وتواجه أنظمة التعليم والتدريب في البلدان الأعضاء فرص تمويل محدودة في ظل نقص الأموال، ما يمثل أيضاً تحدياً. كما أن سبل إقامة نظم تمويل مستدامة وفعالة لتكميل مصادر التمويل المحلية والجهات المانحة محدودة.

**وقد كانت الهيئة الموقفة/الوقف تقليدياً أداة فعالة لتأمين الموارد المالية لمؤسسات التعليم العالي.** وكان البنك الإسلامي للتنمية الرائد في دعم/استحداث الأوقاف في البلدان الأعضاء من أجل دعم التعليم والتدريب، وذلك في أغلب الأحيان من خلال المجتمعات والمؤسسات غير الحكومية/الجامعات.

**وتمشيا مع مبدأ سياسة التعليم «تنمية شراكة ذات قيمة مضافة» المعمول به لديه، وقّع البنك الإسلامي للتنمية في أبريل ٢٠١٩ على خطاب نوايا مع برنامج الشراكة العالمية للتعليم للعمل معاً في عدة مجالات ومنها التعاون من أجل الاستفادة من موارد إضافية للتعليم من خلال الصندوق المضاعف التابع للشراكة العالمية للتعليم.** ونتج عن ذلك التزام البنك الإسلامي للتنمية بتعزيز منحة بقيمة ١٠ ملايين دولار أمريكي قدمتها الشراكة العالمية للتعليم لصالح طاجيكستان بجملة تمويل مختلطة بقيمة ٣٠ مليون دولار أمريكي.

**وفيما تحرص حكومة طاجيكستان على الاستفادة من تمويل البنك الإسلامي للتنمية للتنمية لصالح البنية التحتية للمدارس والمرافق ذات الصلة، فإن هذه العملية المشتركة تعطي الفرصة للبنك الإسلامي للتنمية للقيام باستثمار عقاري وفتي تجريبي مع الحكومة لضمان**



**ينطوئ مفهوم الاستثمار المؤثر على إمكانات كبيرة لتمويل التنمية. ويمكن لهذا المفهوم أن يساعد على سد الفجوة الكبيرة في التمويل الضروري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المتضمنة في الخطة العالمية لعام ٢٠٣٠.**

الممتلكات استناداً إلى الجدوى المالية والعائد الاجتماعي المرتبط بشكل عام بمفهوم الوقف (أو الهبات الموقوفة). كما يتيح صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف للمساهمين فيه أو «حملة الأسهم» فرصة توليد عوائد الدخل من التطوير العقاري، بالإضافة إلى العوائد الاجتماعية على شكل دعم لأصحاب ممتلكات الأوقاف لتطوير الممتلكات التي يُستخدم دخلها لتحقيق أهداف إنمائية وخيرية مختلفة.

**حقق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف عائداً حافياً قابلاً للتوزيع بنسبة ٤-٣ في المائة سنوياً على مدار السنوات الخمس الماضية.** ويؤمّر جزء من هذا العائد على شكل أرباح، فيما يُعاد استثمار الجزء المتبقى في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وهو يعكس الأرباح الرأسمالية للمساهمين في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف. وفي نهاية ٢٠١٨، بلغت قيمة سهم صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ١١,٤٣٩ دولار أمريكي. مقارنة بـ ١٠,٠٠٠ دولار أمريكي في بدايته. أما بالنسبة لتوزيع الأرباح، فقد داوم صندوق ترميم أملاك الأوقاف على توزيع أرباح ثابتة تتراوح ما بين ٢,٥ إلى ٥ في المائة من رأس المال على مدار السنوات العشر الماضية.

## ب. دور صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بصفته صندوق استثمار مؤثر

**ينطوئ مفهوم الاستثمار المؤثر على إمكانات كبيرة لتمويل التنمية.** ويمكن لهذا المفهوم أن يساعد على سد الفجوة الكبيرة في التمويل الضروري لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المتضمنة في الخطة العالمية لعام ٢٠٣٠. كما يمكن أن يساعد ذلك على تعبئة استثمارات القطاع الخاص لدعم السلم العامة التي لا تجذب الاستثمار الخاص لذاتها، من خلال التركيز على تطوير الأوقاف المدرة للدخل باعتبارها تدخلات إنمائية من الدرجة الثانية ويمكن أن تكون مربحة بالفعل.

**لقد بات تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ أولوية المجتمع الإنمائي الذي يُعتبر البنك الإسلامي للتنمية جهة فاعلة رئيسية فيه.** يتطلب تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر تمويلًا سنويًا يتراوح بين ٥ تريليون و ٧ تريليون دولار أمريكي. ويبقى إجمالي جميع الموارد المالية المخصصة من الحكومات والمؤسسات الإنمائية متعددة الأطراف وغيرها من الجهات الفاعلة الرئيسية مجتمعة غير كافٍ ويتطلب آليات تمويل مبتكرة لسد فجوة التمويل المقدرة بـ ٣ تريليون دولار أمريكي سنويًا. ويشكّل إشراك القطاع الخاص وتعبئة الموارد منه عنصراً حيوياً لتحقيق الأهداف الإنمائية المستهدفة. ولذلك يتطلّب المجتمع الإنمائي اليوم، إلى أدوات تمويل مبتكرة ومن بينها الاستثمار المؤثر باعتبارها أداة لخص الموارد من القطاع الخاص نحو تنفيذ خطة عام ٢٠٣٠.

**يُعرّف «الاستثمار المؤثر» على أنه ضخّ للأموال لتوليد أثر اجتماعي وبيئي بالإضافة إلى عائد مالي<sup>١٨</sup>، وهو يُعتبر اليوم أحد المحركات الرئيسية لخطة عام ٢٠٣٠.** وتمثّل الديون والأسهم الخاصة نحو ٦٥ في المائة من الاستثمارات المؤثرة وهنا تكون السندات هي الأداة الرئيسية. كما يؤدي الأفراد ذوو الأربعة المالية الضخمة ومؤسسات تمويل التنمية دوراً رئيسياً أيضاً. غير أنّ التمويل الإسلامي يحظى بفضل أسسه الأخلاقية والاجتماعية المتأصلة سجلاً حافلاً فيما يتعلق بتنفيذ وتحقيق أهداف الاستثمار المؤثر. ويستهدف كلا النموذجين فضاءات الاستثمار القائمة على القيمة التي تراعي هدفاً أخلاقياً<sup>١٩</sup>. ويشكّل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف أحد أدوات التمويل الإسلامي هذه التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية كأداة فعالة للاستثمار المؤثر.

**فصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف يعمل على تنفيذ هذه المهمة المزدوجة المتمثلة في تحقيق أثر مالي واجتماعي مستدام منذ بداية عملياته في عام ٢٠٠١.** ويوفر الصندوق التمويل للجهات التي تحوز ممتلكات وقفية أو تديرها وفقاً لمبادئ الشريعة لتطوير هذه

١٧ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير الاستثمار العالمي، جنيف، ٢٠١٤

١٨ الشبكة العالمية للاستثمار المؤثر، thegiin.org

١٩ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنا مع التأثير: دمج التمويل الإسلامي والاستثمار المؤثر من أجل تحقيق الأهداف العالمية، إستانبول، ٢٠١٧.



المصدر: مكتب إدارة IsDB-BISEW.

فتيات في مدرسة رسلير يتعلمن خياطة في ورش التدريب المهني برعاية IsDB-BISEW

**يوفر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف حاليًا تمويلًا منخفض التكلفة وعالي الأثر لاستحداث الأوقاف لصالح المؤسسات التي تخدم مختلف أهداف التنمية المستدامة في نهاية المطاف. ويشمل ذلك على وجه التحديد التخفيف من حدة الفقر (الهدف ١ من أهداف التنمية المستدامة) والصحة الجيدة والرفاه (الهدف ٣) والتعليم الجيد (الهدف ٤) والعمل اللائق والنمو الاقتصادي (الهدف ٨) وتمكين المرأة (الهدف ١٠) والشراكة من أجل الأهداف (الهدف ١٧)**

**مؤل صندوق ترميم أملاك الأوقاف على مَرّ السنين مشاريع للمساعدة على توليد دخل إضافي لمستفيدين مختلفين، وذلك لصالح حكومات ومؤسسات أوقاف ومراكز بحوث وصناديق هبات موقفة ومنظمات غير حكومية خيرية ودور أيتام وجامعات.**

**ويوفر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف حاليًا تمويلًا منخفض التكلفة وعالي الأثر لاستحداث الأوقاف لصالح المؤسسات التي تخدم مختلف أهداف التنمية المستدامة في نهاية المطاف. ويشمل ذلك على وجه التحديد التخفيف من حدة الفقر (الهدف ١ من أهداف التنمية المستدامة) والصحة الجيدة والرفاه (الهدف ٣) والتعليم الجيد (الهدف ٤) والعمل اللائق والنمو الاقتصادي (الهدف ٨) وتمكين المرأة (الهدف ١٠) والشراكة من أجل الأهداف (الهدف ١٧).**

**ويعتزم البنك الإسلامي للتنمية رفع حجم عمليات الأوقاف إلى ٢ مليار دولار أمريكي خلال ١٠ سنوات. ويتمثل الهدف من ذلك في تقديم مساهمة أكبر لتطوير ممتلكات الأوقاف وتشجيع إحياء واستخدام مفهوم الوقف الذي سيكون له دور أساسي في تعزيز التنمية البشرية والاستثمار المؤثر على الصعيد العالمي والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة التي صادق عليها البنك الإسلامي للتنمية.**



# 04



اشتريت APIF نزل الطلاب في eskişehir المطر. APIF



صندوق تميم ممتلكات  
الأوقاف - تفعيل دور الأوقاف  
في التنمية على مستوى  
البنك الإسلامي للتنمية



## الفصل - ٤

## صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف - تفعيل دور الأوقاف في التنمية على مستوى البنك الإسلامي للتنمية

إدراكاً منه للإمكانات التنموية المهمة للأوقاف، قام البنك الإسلامي للتنمية بدور رائد في تمويل عدد من مشاريع الأوقاف قبل إنشاء صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف. وتمثل هذه المشاريع الجهود الأولى للبنك الإسلامي للتنمية لتوفير الدعم المادي لمفهوم الأوقاف.

وبعدها أنشئ صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بناءً على موافقة وزراء الأوقاف لدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي أثناء اجتماعهم السادس المعقود في جاكارتا بإندونيسيا عام ١٩٩٧.

وقد ساعد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف على إضفاء الطابع المؤسسي على نهج البنك الإسلامي للتنمية للنهوض بالأوقاف من خلال تمويل تطوير الممتلكات الوقفية العقارية، مع التركيز بشكل خاص على الممتلكات التي سئستثمر من أجل الاستفادة من دخلها وفقاً لشروط الواقف، لأن هذا الشكل من أشكال الأوقاف سيتيح سداد التمويل من دخل العقار ذاته. ويتوزعه أرباحاً، أدخل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف عنصرًا من عناصر الاستثمار المؤثر للتشجيع على تعبئة الموارد من أجل الأوقاف.

### أ. موارد صندوق ترميم أملاك الأوقاف

أنشأ البنك الإسلامي للتنمية إلى جانب تسع مؤسسات أخرى صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف عام ٢٠٠١ بإجمالي اكتتابات بلغت قيمتها ٥٠ مليون دولار أمريكي.

حسب الوضع في يناير ٢٠١٨، هناك ١٥ مشاركاً في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ومنهم البنك الإسلامي للتنمية ووزارات أوقاف ومنظمات أوقاف وبنوك إسلامية، برأسمال إجمالي مدفوع قيمته ٧٩,٩٢ مليون دولار أمريكي. وترد قائمة كاملة بالمشاركين في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في الملحق ١. وبغية زيادة موارد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، قدّم البنك الإسلامي للتنمية خط تمويل بقيمة ١٠٠ مليون دولار أمريكي لاستخدامه في تمويل مشاريع الصندوق. ويرد تفصيل الموارد المالية لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في الرسم البياني أدناه.

تخصيص الموارد المالية لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف



يساعد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف منظمات الأوقاف والمنظمات الخيرية على الاضطلاع بمهمتها من خلال توفير الموارد اللازمة لتطوير الأراضي الوقفية التي تملكها هذه المنظمات و/أو تجديد ممتلكات الوقف و/أو شراء عقارات لاستغلالها كأوقاف.

## ١. رسالة صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

يستهدف صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إلى إعادة إحياء سنة الوقف الإسلامية من خلال تطوير عقارات ووقفية في جميع أنحاء العالم لزيادة عوائدها وبالتالي المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة للأمة.

## ٢. هدف صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

يتمثل هدف صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في ضمان الاستدامة والاستقلال المالي والتنمية الاجتماعية للمنظمات الخيرية لصالح الأمة الإسلامية.

وتعتمد استراتيجية صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف على تقديم التمويل اللازم لتطوير الممتلكات الوقفية العقارية والاستثمار فيها وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، ويشمل ذلك المباني السكنية والتجارية التي تكون صالحة اجتماعياً واقتصادياً ومالياً، سواء في البلدان الأعضاء أو غير الأعضاء. وبالتالي ترتفع قيمة ممتلكات الأوقاف وتتحوّل من ممتلكات غير مستغلة إلى أصول مدرة للدخل وذات قيمة عالية.

## ب. دور صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

يشارك صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في تمويل الممتلكات الوقفية العقارية التجارية والسكنية المدرة للدخل. غير أنه لا يمول بناء المدارس والجامعات والمساجد والمرافق الصحية وما شابه ذلك.

وتتضمن محافظة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، حسب الوضع في نهاية عام ٢٠١٨، ٥٥ مشروعاً مكتملاً أو قيد الإنجاز، بقيمة إجمالية بلغت ١,٠٤ مليار دولار أمريكي. وتشمل مساهمة البنك الإسلامي للتنمية في هذا المبلغ ١٦١ مليون دولار أمريكي من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف و٣٧٠ مليون دولار أمريكي من خط تمويل البنك الإسلامي للتنمية، فيما يأتي المبلغ المتبقى من المستفيدين.

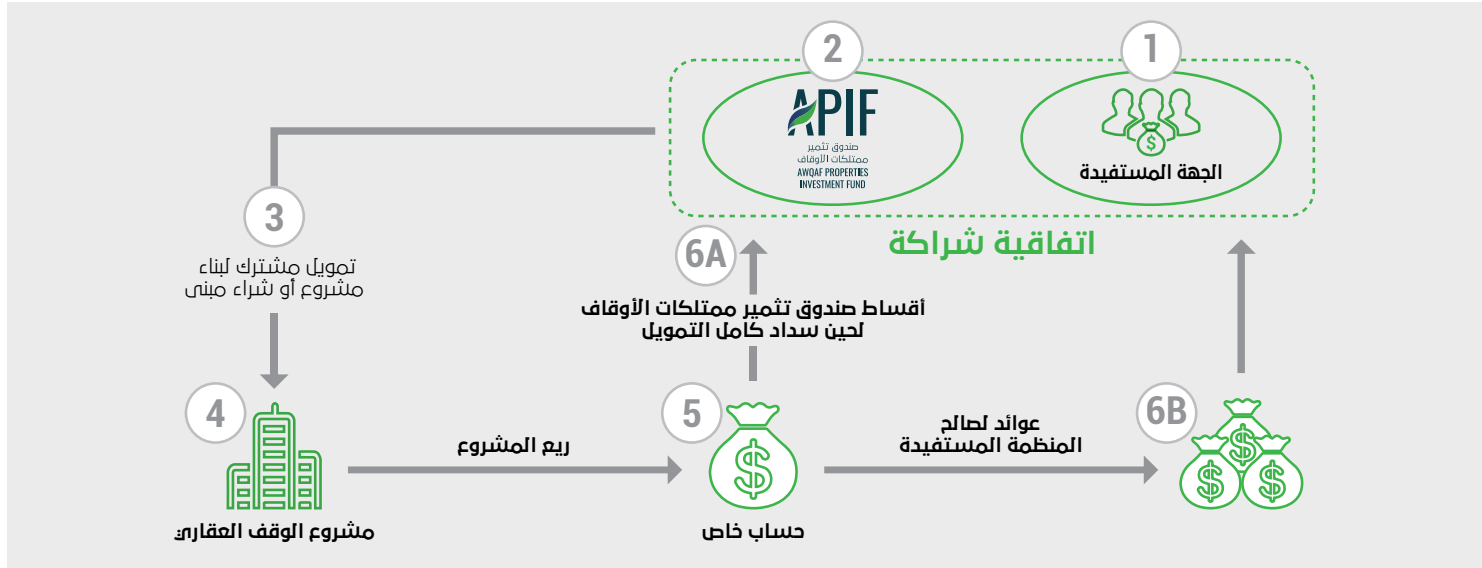
ويساعد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف منظمات الأوقاف والمنظمات الخيرية على الاضطلاع بمهمتها من خلال توفير الموارد اللازمة لتطوير الأراضي الوقفية التي تملكها هذه المنظمات و/أو تجديد ممتلكات الوقف و/أو شراء عقارات لاستغلالها كأوقاف. ويتوقع من منظمات الأوقاف أو المنظمات الخيرية التي تتلقى الدعم استخدام إيرادات الإيجار الناتجة عن هذه المشاريع لدعم أنشطتها الاجتماعية والخيرية.



## ج. النموذج التشغيلي: لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ودورة حياة المشروع

باختصار، يساعد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف المنظمات التي تمارس أنشطة ذات قيمة إنمائية على تحقيق الاستفادة المالية من خلال تمويل تطوير الأرض الوقفية أو تسهيل استحداث أوقاف خيرية جديدة تمامًا. وبناءً على تقديم المستفيد لمساهمة مالية لا تقل عن ٢٥ في المائة من التكلفة الإجمالية للمشروع أو قطعة أرض مناسبة (إن كان المشروع جديدًا)، يَؤوَل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بناءً أو ترميم و/أو شراء ملكية عقارية مدرة للدخل. وعادةً ما يُصمَّم المشروع بحيث يسدّد تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بالكامل من دَخل المشروع، مع دعم أنشطة المستفيد بمبلغ متبقي كبير أثناء السداد في الحالة المثلى. أما بعد سداد التمويل، فيذهب كل الدخل الناتج لدعم أنشطة المستفيد بشكل دائم. ويأتي ملخّص هذا النموذج في الشكل ١ أدناه.

### النموذج المفاهيمي: لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.



مبكر، لأن صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لا يتدخل في أنشطة التنمية الخاصة بالمنظمة.

### تشكل المؤشرات المالية ذات الأهمية أثناء مرحلة التقييم سمة مميزة أخرى لدورة حياة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

وتتمثل المؤشرات الحاسمة هنا في معدل العائد المالي الداخلي بالإضافة إلى نسبة تغطية خدمة الدين. وبخلاف مشاريع التنمية السيادية المعتادة، يُتَوَقَّع من معظم مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف أن تعتمد على الدخل الناتج عن المشروع ذاته لسداد التمويل، وإلا فإنها لن تكون مسوغة إن فشلت في تغطية أقساط الديون (لأن الغرض الوحيد من المشاريع هو توليد الدخل). أما في الحالة المثلى، وبالإضافة إلى توفير عامل الأمان، فينبغي أن تكون نسبة تغطية خدمة الدين كبيرة بدرجة كافية لإتاحة دخل زائد عن مبالغ الأقساط واستخدامه في دعم أنشطة المستفيدين حتى أثناء فترة السداد.

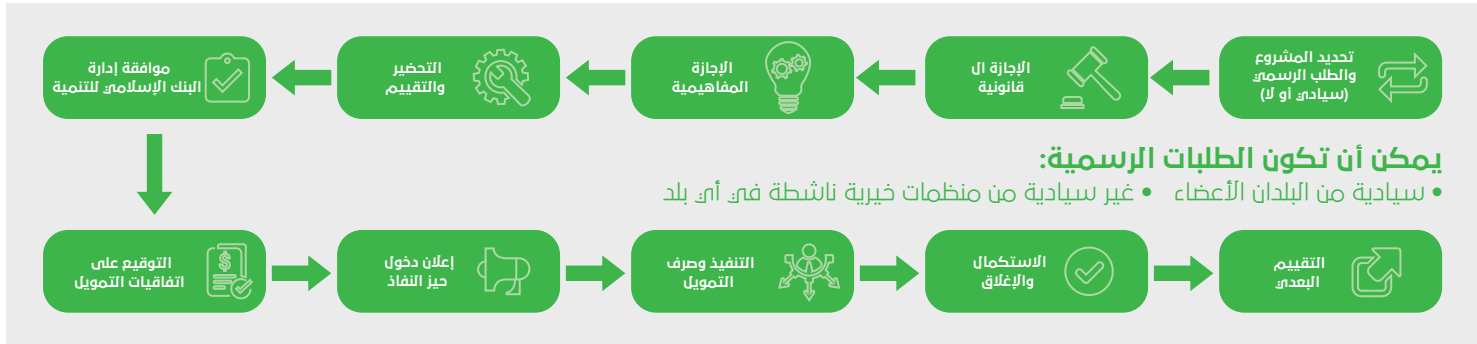
يوضح الشكل ٢ أدناه دورة الحياة الكاملة لمشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

تشبه دورة حياة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في الغالب مشاريع التنمية الأخرى التي ينفذها البنك الإسلامي للتنمية، مع بعض الفروق الجديرة بالملاحظة. وأول ذلك، وعلى عكس المشاريع السيادية، يمكن أن تكون الوثيقة الأولية طلبًا رسميًا من كيان غير سيادي أو سيادي. ويعدّ صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف أحد مصادر التمويل القليلة في البنك الإسلامي للتنمية التي لا تتطلب أية ضمانات سيادية.

وثانيًا، يمكن لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف النظر في الطلبات المقدمة من المنظمات الناشطة في البلدان الأعضاء وغير الأعضاء على حد سواء.

وثالثًا، يوجد تركيز على الاضطلاع بدراسات العناية الواجبة مبكرًا فيما يتعلق باحترام القانون والامتثال (اعرف عميلك). وذلك لأن مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف مُصمَّمة لتمكين المنظمات التي تشارك فعليًا في أنشطة إنمائية مفيدة، تمكينًا ماليًا، من خلال إعانتها على تحقيق الاستفادة المالية. وبالتالي يجب إثبات المشروعية القانونية لأنشطة المستفيد وجدارتها بالإضافة إلى نزاهة أفرادها الرئيسيين في وقت

### دورة حياة مشروع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف



المصدر: فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

### هـ. معلومات ذات صلة للمستفيدين المحتملين من تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

يوفر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف مصدر تمويل تنافسي فيما يتعلق بالأصول العقارية المدرة للدخل (الأوقاف) بهدف خدمة المنظمات الخيرية. ويمول الصندوق على وجه التحديد أيًا مما يلي:



ويتمثل الشرط الرئيسي لتمويل المشروع في تسجيل المشروع باعتباره وفقًا عند انتهاء فترة التمويل، متى كان ذلك ممكنًا، أو إيجاد قانوني مكافئ له (الثمن على سبيل المثال)، وذلك لضمان ديمومته وبالتالي تحقيق المهمة المنوطة بصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

كما يبقى باب النظر في منح تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف مفتوحًا أمام وزارات ومؤسسات الأوقاف وكذلك المنظمات الخيرية/صناديق الائتمان التي تعمل وفقًا لمبادئ الوقف في البلدان الأعضاء. في البنك الإسلامي للتنمية والبلدان غير الأعضاء. ومع ذلك، يُطلب من المستفيد تقديم ٢٥ في المائة على الأقل من إجمالي تكلفة المشروع أو قطعة أرض للمشروع (إن كان المشروع جديدًا).

ويمكن الاطلاع على المعلومات الكاملة التي تهتم المستفيدين المحتملين، بما في ذلك طريقة الاستفادة من تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، في الملحق ٣.

### د. معلومات ذات صلة للمستثمرين المؤثرين المحتملين في صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

عمومًا، يوفر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وسيلة آمنة للاستثمار المؤثر اجتماعيًا. وتُحوّل أرباح الصندوق المتدنية نسبيًا (التي يبلغ معدلها ٣,٥ في المائة من المبلغ المستثمر سنويًا منذ إنشائه، مع توزيع حد أدنى من الأرباح بنسبة ٢,٥ في المائة)، بفضل المكتسبات الاجتماعية وطبيعة الصندوق منخفضة المخاطر، بالإضافة إلى ارتفاع قيمة أسهمه.

أنس صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف كصندوق مقوم بالدولار الأمريكي، ويديره البنك الإسلامي للتنمية وفقًا لمفهوم المضاربة الإسلامي ولوائح صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

ويتولى البنك الإسلامي للتنمية دور المضارب بصفته مديرًا ووطنياً على صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف. وبالتالي، يستفيد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف من وظائف الدعم عالية الجودة التي يوفرها البنك الإسلامي للتنمية (مثل التوريد والشؤون القانونية وإدارة المخاطر وإجراءات التعرف على العملاء والرقابة المالية)، وكذلك الخبرة الإدارية لمؤسسة حاصلة على التصنيف AAA، فضلًا عن البيئة الإنمائية القائمة على التمويل الإسلامي العام التي يوقرها البنك الإسلامي للتنمية.

يطبق المضارب (مدير الصندوق) المتمثل في البنك الإسلامي للتنمية، تدابير في غاية الحصافة فيما يخص منح التمويل من موارد صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف. وتشمل هذه التدابير عدة عناصر منها الاضطلاع بدراسات العناية الواجبة فيما يتعلق بالمشروع وضرورة توفير ضمانات حكومية أو ضمانات بنوك من الدرجة الأولى أو تغطية رهن عقاري أو تأمين بواسطة شركات تأمين ائتماني مرموقة.

الكتاب في رأس مال صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف مفتوح لوزارات ومديريات ومؤسسات الأوقاف، بالإضافة إلى البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية وكذلك المؤسسات الخيرية/المانحة والمستثمرين الأفراد. وتتوفر خيارات متنوعة للاستثمار والتبرع نظراً لتنوع المساهمين المحتملين. ويمكن الاطلاع على معلومات مفصلة للمستثمرين المحتملين في الملحق ٢.

# 05



IsDB-BISEW مصدر أرض المشروع: مكتب إدارة IsDB-BISEW.

أداء صندوق تميمير  
ممتلكات الأوقاف وأثره  
على المستوى العام



## الفصل - ٥

## أداء صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وأثره على المستوى العام

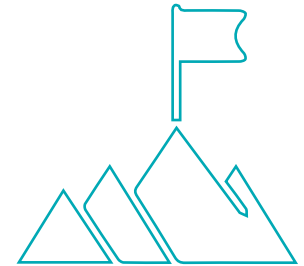
يمكن الاستعانة على استشعار مجمل مجالات تأثير صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بإلقاء نظرة بانورامية على محفظة مشاريعه، وهذا ما يتيح القسم الأول أدناه في هذا الفصل.

غير أنه لا يمكن التوصل إلى فهم حقيقي للأثر الاجتماعي والاقتصادي للصندوق إلا من خلال دراسة أكثر قرباً وعمقاً لأحد الجهات المستفيدة ومشاريعها الوقفية. ولذلك يقدم القسم الثاني من هذا الفصل ملخصاً لأنشطة مستفيدين مختارين، قبل تقديم أربع دراسات حالة مفصلة في الفصل الذي يليه.

### أ. تحليل المحفظة<sup>٢٠</sup>

يعرض هذا القسم إحصاءات المستوى العام ذات الصلة والاتجاهات العامة والأداء المالي للصندوق ذاته. كما يعطي مؤشراً مجمل للأثر ويكتسب أهمية بالغة لفهم الإنجازات الإجمالية للصندوق. ويرد أيضاً ملخص للإحصاءات الرئيسية المتعلقة بمحفظة صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في الجدول أدناه.

الإحصاء (حسب الوضع في ٢٠١٨/١٢/٣١ بالنسبة للمحفظة الجارية)	القيمة
متوسط التكلفة/القيمة الإجمالية لكل مشروع معتمد	١٨,٩ مليون دولار أمريكي
متوسط حجم تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لمشاريع المعتمدة	٢,٩٣ مليون دولار أمريكي
متوسط حجم تمويل خط صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف للمشاريع المعتمدة	٤,٣٣ مليون دولار أمريكي
متوسط مساهمة صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف + خط صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف (مجموع) لكل مشروع معتمد	٧,٢٦ مليون دولار أمريكي
نسبة التمويل المشترك (تعبئة الموارد) لتمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف	١:٥,٥
عدد المشاريع المغلقة/المسددة تماماً	٨
عدد المشاريع قيد السداد	١٦
عدد المشاريع الجاري صرف تمويلها	٨
مبلغ صرف التمويل الفعلي	١٥٧,٩ مليون دولار أمريكي
مبلغ السداد الفعلي	٨٩,٥ مليون دولار أمريكي
متوسط معدل العائد الداخلي	٥,٤%
المدة الزمنية المتوسطة بين دخول المشروع حيز التنفيذ وصرف التمويل	٧ أشهر



وقد تحقق أكبر عدد من المشاريع المعتمدة ضمن محفظة المشاريع الجارية في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٧ بمجموع ٦ مشاريع لكل عام. وفي ٢٠١٨، بلغت القيمة الإجمالية للمشاريع الأربعة المعتمدة ٢١٧,٥ مليون دولار أمريكي، ما يمثل أكبر عدد من المشاريع الجارية المعتمدة في أي عام.

<sup>٢٠</sup> ما لم يذكر خلاف ذلك، فإن معظم الأرقام المبينة هي حسب الوضع في نهاية عام ٢٠١٨ بالنسبة للمحفظة الجارية. غير أنه قد يوجد بعض التباين لأن المقصود من هذا التحليل أن يكون تحليلاً إرشادياً للاتجاهات والأثر الكلي.





المصدر: APIF.

جمعية المقاعد الخيرية الإسلامية ، بيروت ، لبنان.

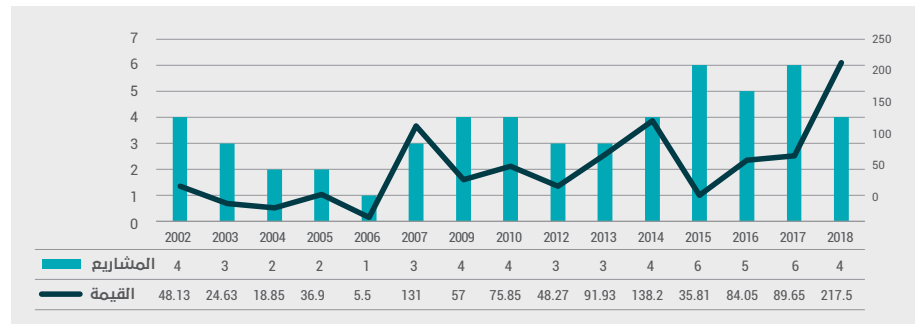
الإحصاء (حسب الوضع في ٢٠١٨/١٢/٣١ بالنسبة للمحفظة الجارية)	القيمة
المدة الزمنية المتوسطة بين التوقيع ودخول المشروع حيز النفاذ	٨ أشهر وتدخّل ١١٪ من المشاريع حيز النفاذ بتاريخ التوقيع
إجمالي المساحة المبنية (متر مربع) للمشاريع المسددة تماما أو قيد السداد (أي المنفذة)	٨٣٩,٣٧٧
إجمالي مساحة الأرض (متر مربع) للمشاريع المسددة تماما أو قيد السداد (أي المنفذة)	٤١٦,٣٤٠
أكبر قيمة إجمالية لمشروع	٨٩,٦ مليون دولار أمريكي
- مؤسسة توركن (الولايات المتحدة الأمريكية)	٧٦,٣ مليون دولار أمريكي
- البنك الإسلامي للتنمية - غينيا	٧٦,٠ مليون دولار أمريكي
- حكومة سيلانغور (ماليزيا)	
أكبر مساهمة إجمالية من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف + خط صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف	١٦ مليون دولار أمريكي
- واشنطن ترست	١٥,٥ مليون دولار أمريكي
- بروفييرا دفلويفنت (إندونيسيا)	١٥ مليون دولار أمريكي
- جامعة النيجر	١٥ مليون دولار أمريكي
- مؤسسة توركن (الولايات المتحدة الأمريكية)	

## ١. اعتمادات المشاريع

ضمت محفظة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، منذ استحداثه عام ٢٠٠١ وإلى غاية نهاية ٢٠١٨، ٥٥ مشروعًا معتمدًا بقيمة ١,٠٤ مليار دولار أمريكي. ويأتي ٥٣١ مليون دولار أمريكي من هذا المبلغ من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وخط تمويل البنك الإسلامي للتنمية المخصص لمشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، فيما تأتي المبالغ المتبقية من تعهدات/مساهمات المستفيدين/الجهات الراعية والموارد المعبأة من المانحين، وكذلك مساهمة الكيانات الأخرى في مجموعة البنك الإسلامي للتنمية مثل صندوق التضامن الإسلامي للتنمية.

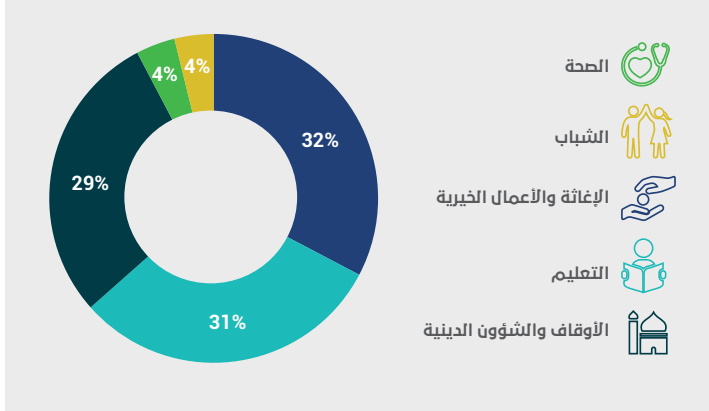
تحسنت قدرة صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف على الاعتماد والإنجاز مع مرور الوقت. وقد تحقق أكبر عدد من المشاريع المعتمدة ضمن محفظة المشاريع الجارية في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٧، بمجموع ٦ مشاريع لكل عام. وفي ٢٠١٨، بلغت القيمة الإجمالية للمشاريع الأربعة المعتمدة ٢١٧,٥ مليون دولار أمريكي، ما يمثل أكبر عدد من المشاريع الجارية المعتمدة في أي عام.

### إجمالي عدد وقيمة المشاريع المعتمدة لدى صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف (مليون دولار أمريكي)

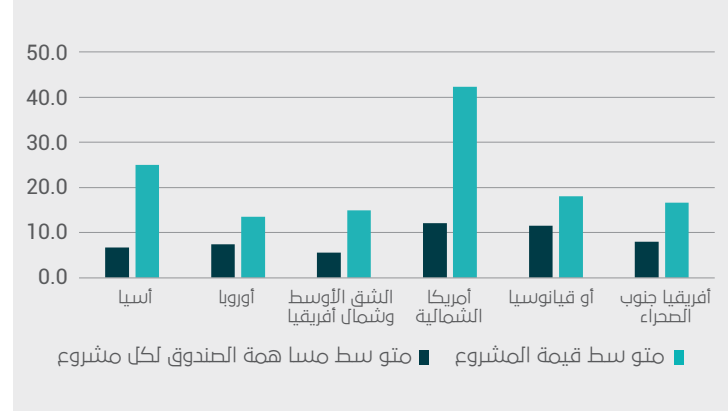


غير أنّ محفظة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ضمت منذ تأسيسه ما معدله ٣ مشاريع معتمدة سنويا بمتوسط تكلفة مشاريع إجمالية مشتركة تبلغ قيمتها حوالي ٦٠ مليون دولار أمريكي. وهذا يعني تخصيص قيمة متوسطة تبلغ ١٨,٩ مليون دولار أمريكي لكل مشروع، يساهم فيها البنك الإسلامي للتنمية (عن طريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وخط صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف) بمبلغ ٧,٢٦ مليون دولار أمريكي (٣٨ في المائة من إجمالي قيمة المشاريع).

## أنواع/قطاعات المستفيدين من صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف



## مساهمة صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف في التكلفة الإجمالية للمشاريع المعتمدة (%)



اطفال يتلقون تعليماً تقنياً في مدرسة صكهونون في ISDB-BISEW، بنغلاديش المصدر: مكتب إدارة ISDB-BISEW.

تختلف مساهمة البنك الإسلامي للتنمية حسب المشروع والمنطقة وبناءً على احتياجات محددة. ويمكن أن تصل إلى ٧٥ في المائة كحد أقصى من قيمة المشروع في حال مساهمة الجهة الراعية بأموال نقدية تصل إلى ٢٥ في المائة من تكلفة المشروع. ورغم ذلك سبق وأن ساهم صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف بنسبة ٩٠ في المئة أو أكثر في مشاريع تأسيسية بعد أن وقر المستفيد الأرض.

وكما يوضح الرسم البياني أعلاه، تشير الاتجاهات الإقليمية إلى تفاوت دور البنك الإسلامي للتنمية/صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف في مختلف المناطق، من جهة محفزة في المناطق ذات التقاليد العريقة و/أو الأموال الكافية للأوقاف (في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا وأمريكا الشمالية)، إلى أداء دور أكبر في التمويل (في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأوقيانوسيا وأوروبا).

## ٢. قطاعات المستفيدين

دعم صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف إنشاء و/أو تطوير ممتلكات الأوقاف لصالح العديد من المنظمات النشطة في عدد من القطاعات المختلفة والمفيدة اجتماعياً، مما أثر في الاستفادة المالية لأنشطتها. وبصرف النظر عن الاستخدام المباشر للملكية (مبنى سكني أو تجاري مثلاً)، يُعدّ التوزيع القطاعي للمنظمات المستفيدة من صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف عاملاً بالغ الأهمية لفهم الأثر الاجتماعي والاقتصادي لصدوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

وفضلاً عن دعمه للمنظمات الدينية ووزارات الأوقاف، أظهر صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف الإمكانيات التي تنطوي عليها الأوقاف لدعم الاستفادة المالية للمنظمات النشطة في عدد من المجالات. ولعل أبرزها المنظمات التي تقدم الخدمات الأساسية العامة والبنى التحتية الاجتماعية.

وتشكل المنظمات التعليمية، كما هو مبين في الرسم البياني أدناه، جزءاً رئيسياً من المستفيدين من برنامج صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف، إلى جانب المنظمات غير الحكومية الناشطة في مجال الإغاثة والعمل الخيري والتدخلات الصحية.



دعم صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف إنشاء و/أو تطوير ممتلكات الأوقاف لصالح العديد من المنظمات النشطة في عدد من القطاعات المختلفة والمفيدة اجتماعياً، مما أثر في الاستفادة المالية لأنشطتها.

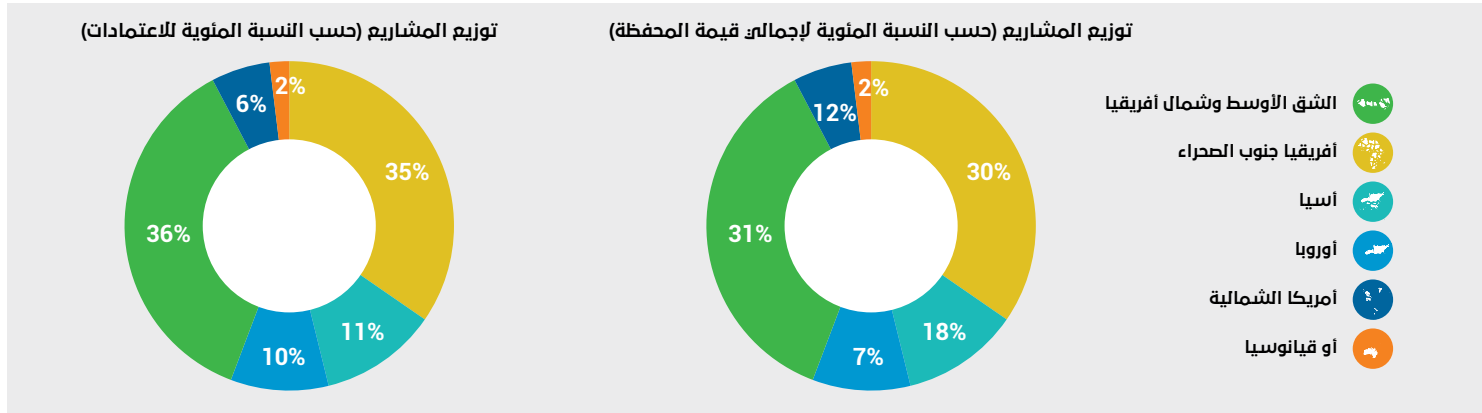


المصدر: مكتب إدارة ISDB-BISEW.

اطفال يتلقون التعليم في مدرسة هابونيا في بنغلاديش ، ISDB-BISEW

### ٣. التوزيع الجغرافي

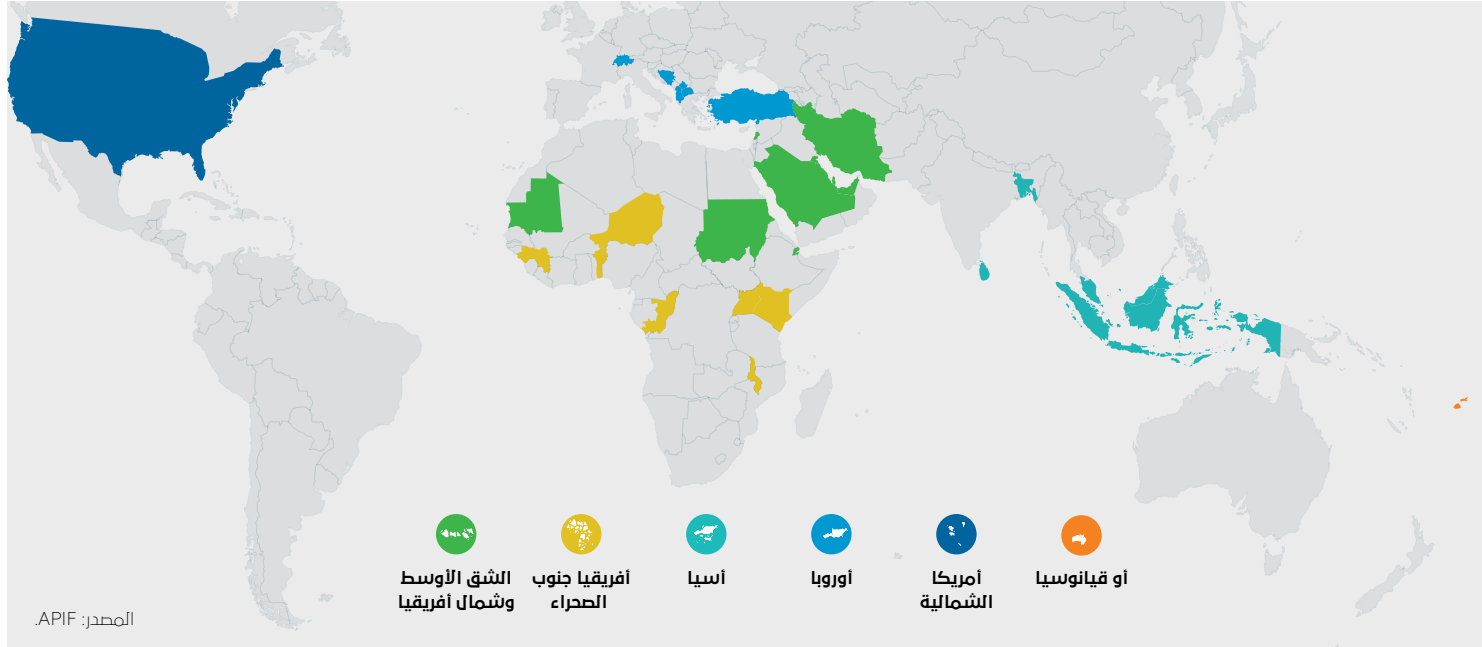
يتمدد أثر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إلى خمس قارات، كونه يتمتع بالمرونة والسلطة التقديرية لتمويل المشاريع ليس فقط في البلدان الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية (٥٧ دولة عضو في منظمة التعاون الإسلامي)، بل وأيضًا في البلدان غير الأعضاء، ومن بين القارات الست المأهولة، تبقى أمريكا الجنوبية القارة الوحيدة التي لم تستفد من خدمات الصندوق إلى يومنا هذا. إلا أنه تجري حاليًا دراسة بضع مشاريع من المزمع تنفيذها في سورينام وغويانا.



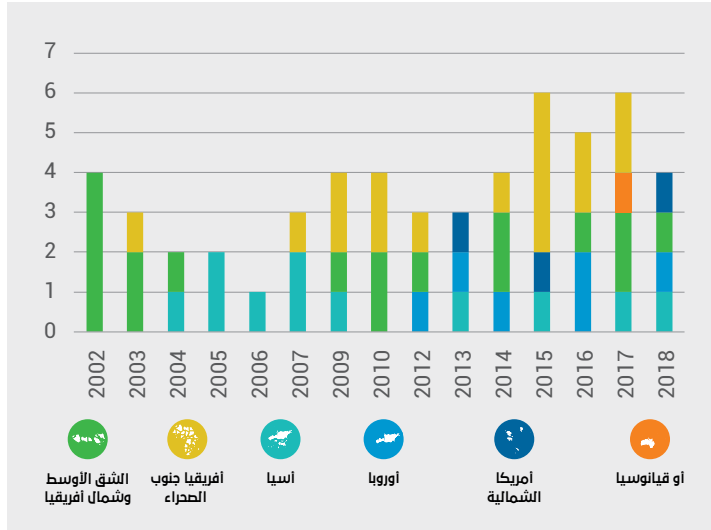
أما على المستوى الإقليمي، فيستخدم صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف انتشاره الجغرافي لتحقيق التوازن بين ضمان استدامته المالية كصندوق (من خلال تنفيذ مشاريع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا مثلًا) وتعظيم أثره الإنمائي (من خلال تنفيذ مشاريع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى مثلًا)، مع تأديته في الوقت ذاته للمهمة المنوطة به والمتمثلة في تطوير قطاع الأوقاف.

وعليه، حصلت منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على أكبر عدد من الاعتمادات بتسعة عشر مشروعًا قيمتها الإجمالية ٣٠٧,٧ مليون دولار أمريكي، تليها مباشرة منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بثمانية عشر مشروعًا قيمتها الإجمالية ٢٩٨,٨ مليون دولار أمريكي. واستفادت المنطقتان معًا من ٧١٪ من إجمالي الاعتمادات و٦١٪ من إجمالي قيمة المشاريع.

التوزيع الجغرافي لمشاريع صندوق تثير ممتلكات الأوقاف مبيّن بالالوان حسب عدد المشاريع المعتمدة لكل بلد. المصدر: صندوق تثير ممتلكات الأوقاف



الاعتمادات السنوية حسب المنطقة (عدد)



أما في الآونة الأخيرة منذ عام ٢٠١٢، فقد أدى الطلب/الطلبات المتزايدة من المجتمعات المسلمة في البلدان غير الأعضاء إلى توسيع الصندوق أفقه التمويل ليشمل مستفيدين/مؤسسات في أوروبا وأمريكا الشمالية.

يركز صندوق تثير ممتلكات الأوقاف على الانتشار الجغرافي الواسع لتحقيق أقصى أثر ممكن. فمن بين ٢٩ دولة اعتمدت فيها مشاريع الصندوق، استفادت أغلبها من تمويل صندوق تثير ممتلكات الأوقاف لمشروع معتمد واحد فقط، فيما حصلت على أكبر عدد من اعتمادات المشاريع الإمارات العربية المتحدة (٦ مشاريع) والمملكة العربية السعودية (٥ مشاريع) والسودان (٥ مشاريع).

تركزت مشاريع صندوق تثير ممتلكات الأوقاف في السنوات الأولى من تأسيسه في منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وآسيا. ويرجع ذلك إلى تمتع هاتين المنطقتين بأكثر القطاعات الوقفية تطوراً على الإطلاق والتي تعود إلى حقبة تاريخية قديمة. بل إن منطقة مجلس التعاون لدول الخليج ومنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كانت لديها بالفعل في ذلك الوقت مؤسسات ووزارات مهيكلة ومكرسة بشكل خاص لتنظيم قطاع الأوقاف، وبالتالي كان وضعها أفضل لطلب الحصول على تمويل صندوق تثير ممتلكات الأوقاف وتلقيه.

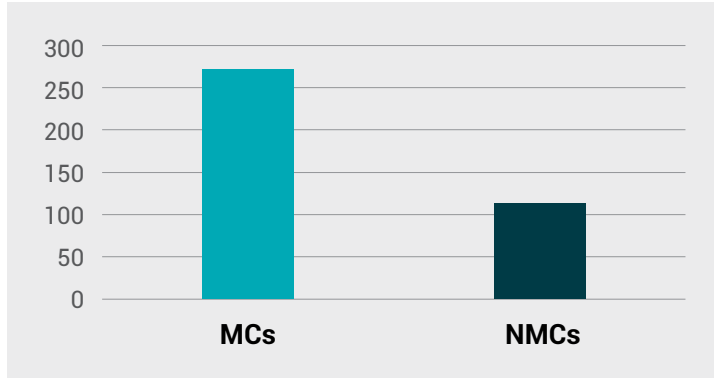
غير أن صندوق تثير ممتلكات الأوقاف سرعان ما شرع في توسيع عملياته لتشمل منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى من أجل زيادة أثره الإنمائي.

فيلدان هذه المنطقة لم تكن قد وضعت في السابق أطر أوقاف معتبرة (ما عدا السودان الذي يعدّ متلقياً مبكراً بشكل استثنائي لتمويل صندوق تثير ممتلكات الأوقاف). غير أن الحاجة الملحة لنوع التمويل الإنمائي الذي كان الصندوق يقدمه للمساعدة على مجابهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي عانت منها المنطقة، جعلت الحكومات مستعدة لبرساء أحكام وإعفاءات خاصة في تشريعاتها لتسهيل إنشاء مؤسسات الأوقاف التي يمكنها الاستفادة من تمويل صندوق تثير ممتلكات الأوقاف.

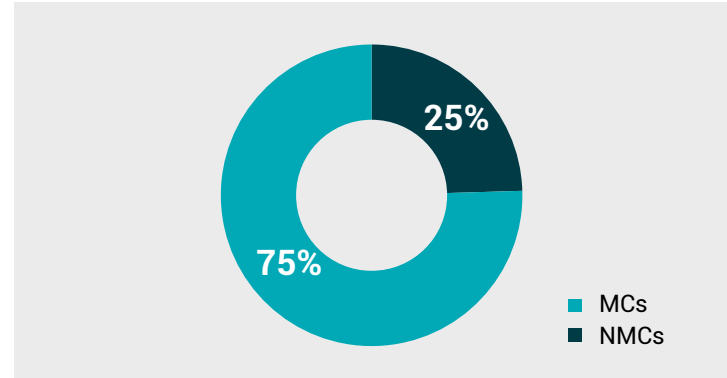
ومن ضمن المشاريع الموجهة لأمريكا الشمالية، استفادت مؤسسة توركن بنيويورك من المشروع الأكبر قيمة من حيث التكلفة الإجمالية (٨٩,٦ مليون دولار أمريكي) ومؤسسة «كبير» واشنطن ترست بواشنطن العاصمة من المشروع الحائز على أكبر مساهمة من البنك الإسلامي للتنمية في مشروع واحد (١٦ مليون دولار أمريكي).

**ورغم ذلك مازال ثقل محافظة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف متركزا في البلدان الأعضاء.** وتبلغ مساهمة صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف وخط صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في البلدان الأعضاء أكثر من ضعف المساهمة المقدمة للبلدان غير الأعضاء، كما أن القيمة الإجمالية لمشاريع في البلدان الأعضاء تقارب ثلاثة أضعاف القيمة الإجمالية لمشاريع في البلدان غير الأعضاء.

مساهمات صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف + خط صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في البلدان الأعضاء مقابل البلدان غير الأعضاء (مليون دولار أمريكي)

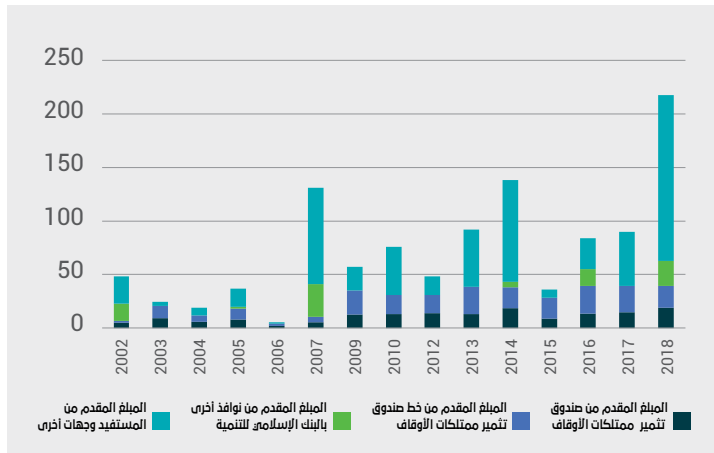


اعتمادات البلدان الأعضاء مقابل البلدان غير الأعضاء (النسبة المئوية حسب التكلفة الإجمالية للمشاريع)

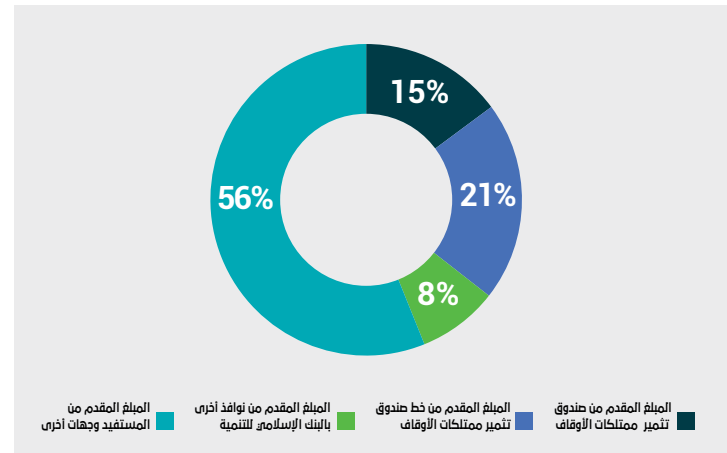


#### ٤. مصدر تمويل المشاريع والمبالغ المعبأة

تمويل مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف حسب المصدر (سنوياً بملايين الدولارات الأمريكية)



توزيع تمويل مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف حسب المصدر



بالنسبة للعديد من المشاريع الوقفية، يتمثل الجزء الأكبر من القيمة الإجمالية للمشروع في قطعة الأرض، التي غالباً ما تكون غير مستغلة، ويعتبر تحرير طاقتها الإنتاجية بمثابة أثر رئيسي ناتج عن تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف (ما يمثل في الواقع سبب وجود الصندوق). وهذا ما يفسر مساهمة المستفيد وجهات أخرى بنسبة ٥٦ في المائة من إجمالي قيمة المشروع. فليس من المستغرب مثلاً أن يحتل مشروع مؤسسة توركن المرتبة الأولى من حيث التكلفة الإجمالية نظراً لارتفاع تكلفة العقار في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية.



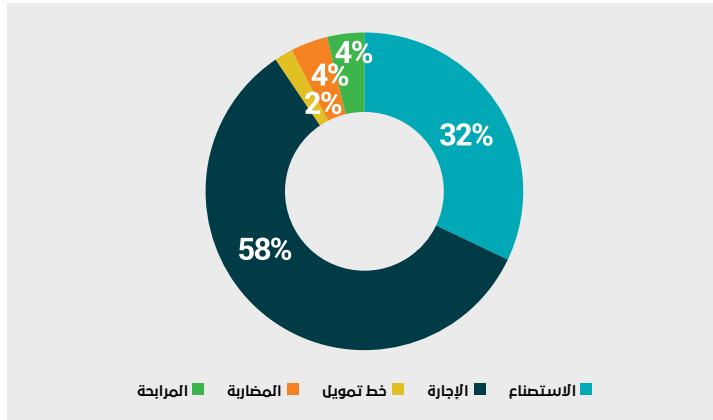
عباً صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف، تمشياً مع روح مهمته الأولية، كمية هائلة من الموارد لدعم مفهوم الوقف، بما في ذلك الأراضي الوقفية غير المستغلة. وعموماً تكون مساهمة صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف بصفتها محفزاً على تعبئة الموارد لكل مشروع، هي الأقل (١٥ في المائة) من القيمة الإجمالية للمشروع (دون حساب خط تمويل البنك الإسلامي للتنمية).

## ٥. صيغ تمويل المشاريع

بالإضافة إلى دعمه لشكل من أشكال التمويل الاجتماعي الإسلامي، ألا وهو الأوقاف، يوظف صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف صيغاً إسلامية مختلفة لتمويل المشاريع.

وبالتالي فإن صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف يستخدم التمويل الإسلامي على مستويين مختلفين، إذ أنه يدعم الأوقاف ويفعلها لمعالجة تحديات التنمية باعتبارها طلة طويل الأجل وغير قائم على الدَّين وممتدّاً لأجيال، وذلك من خلال استخدام الصيغ الإسلامية قصيرة الأجل القائمة على الدَّين لتمويل المشاريع.

وقد يكون لذلك عميق الأثر على المدى البعيد لتقليل الاعتماد على المساعدة الإنمائية الرسمية والاستعاضة عنها بالثروة الاجتماعية المؤنثة محلياً. وكان لصدوق تجميع ممتلكات الأوقاف تأثير إضافي لإثبات جدوى مفهوم الوقف تمهيداً لتوسيع نطاق التمويل الإسلامي مستقبلاً كأداة فعالة للتنمية الدولية.



عباً صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف، تمشياً مع روح مهمته الأولية، كمية هائلة من الموارد لدعم مفهوم الوقف، بما في ذلك الأراضي الوقفية غير المستغلة. وعموماً تكون مساهمة صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف بصفتها محفزاً على تعبئة الموارد لكل مشروع، هي الأقل (١٥ في المائة) من القيمة الإجمالية للمشروع (دون حساب خط تمويل البنك الإسلامي للتنمية). وإلى نهاية ٢٠١٨، جمع صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف تراكمياً ٨٧٩ مليون دولار أمريكي لمشاريعه (بما في ذلك أكثر من نصف مليار دولار أمريكي من موارد أخرى غير موارد البنك الإسلامي للتنمية)، محققاً بذلك نسبة تمويل مشترك/تعبئة موارد بقيمة ١:٥,٥ لصالح الصندوق. وبالإضافة إلى خط تمويل صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف من البنك الإسلامي للتنمية، تشمل هذه الموارد المعبأة ما يلي: مساهمات من موارد المستفيد ما كانت للاستغل خلاف ذلك يمثل هذا الأثر المستدام، والتبرعات التي يحشدتها المستفيد للمشروع من المانحين الذين غالباً ما تحفزهم سمعة البنك الإسلامي للتنمية على تقديم مساهمتهم، وأيضاً التبرعات التي يبشرها البنك الإسلامي للتنمية بشكل مباشر ويتلقاها نيابة عن المستفيد.

وبالنسبة للمشاريع كافة، يكمل تمويل صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف بالمبلغ الوارد من خط تمويل صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف المقدم من البنك الإسلامي للتنمية، الذي يمثل حوالي خمس إجمالي قيمة المشروع (٢١ في المائة).

وقد ساهم كل من صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف وخط صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف بمبلغ متوسط قيمته ٧,٢٦ مليون دولار أمريكي لكل مشروع، منها ٤,٣٣ مليون دولار أمريكي من خط تمويل خط صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف.



المصدر: مكتب إدارة ISDB-BISEW.

مشروع مدرسة رسلير

**فيما تحوّل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في الآونة الأخيرة نحو عقود الاستئصال.** ويهيمن الاستئصال منذ ٢٠١٣ على ٥٩ في المائة من مجموع الاعتمادات بالتزامن مع دخول صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إلى بلدان غير أعضاء، حيث يكون هذا الشكل من الاتفاق أكثر ملاءمة للبيئة القانونية والتنظيمية التي تحكم الوقف في تلك الولايات القضائية الجديدة. وتسود الإجارة في مناطق البلدان الأعضاء (في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وآسيا) بينما يهيمن الاستئصال في مناطق البلدان غير الأعضاء.



المصدر: مكتب إدارة IsDB-BISEW

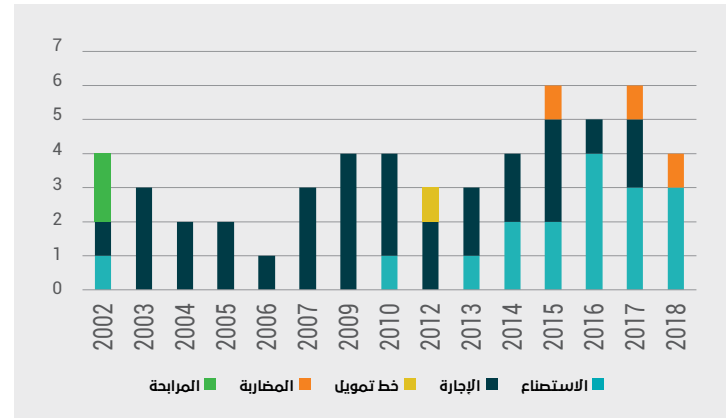
ورشة التدريب المهني برعاية IsDB-BISEW

**تطور صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف باعتباره صندوقاً جُذ ديناميكياً واستكشافياً وكَيْف ممارساته على مر السنين لاختيار أكثر صيغة عملية لتمويل مشاريعه.**

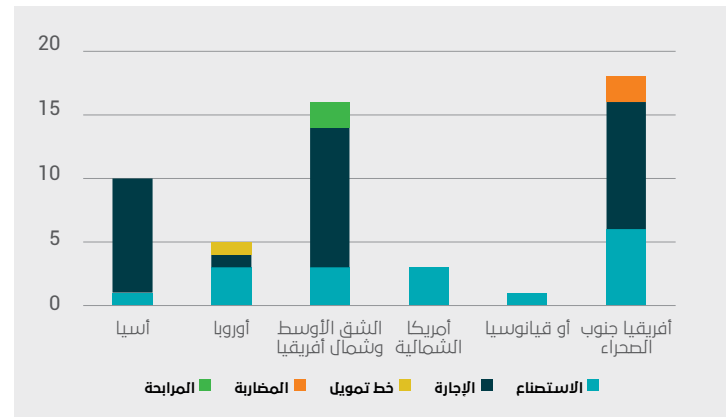
وتمثل المشروع الأول الذي اعتمده صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في عقد مضاربة مع مجمع تجاري في الكويت عام ٢٠٠٢. غير أن هذه الطريقة استُخدمت للمرة الأولى والأخيرة. وسرعان ما أدرك صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف أن صيغ التمويل الأخرى ستكون أكثر ملاءمة لصندوق محفز مُصمّم للتدخل دون أن يبقى حاضراً أبداً، بصفته صاحب مصلحة، في المؤسسات الخيرية التي يهدف إلى دعمها.

**وتبعاً لذلك ارتقت صيغة الإجارة لتصبح النموذج التعاقدية المفضل لتمويلات صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.** وتمثل الإجارة اليوم أكثر من ٥٨ في المائة من مجموع الاعتمادات. وكانت هذه الصيغة أسلوب التمويل المستخدم الوحيد بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٩.

الاعتمادات حسب صيغة التمويل



صيغة التمويل حسب المنطقة



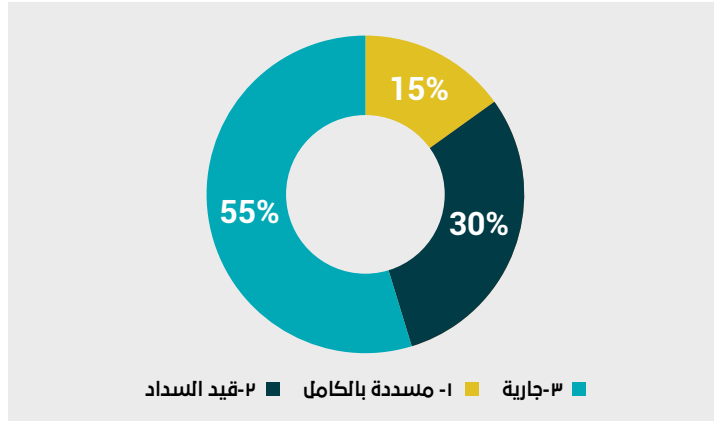
فمشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ليست غاية في حد ذاتها (للاستخدام المباشر) عكس مشاريع التنمية التقليدية، وهي مجدية فقط من حيث الدخل الذي تولّده واستفادة المنظمات منه.

يوجد تباين هائل في جداول التنفيذ الزمنية لمشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف نظرًا لعدد من العوامل. ومع ذلك فقد استغرق ترميم بضع مشاريع في المراحل الأولية من دورة مشروع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في المتوسط ١٩,٥ شهرًا. كما بلغ متوسط المدة المستغرقة بين الاعتماد والتوقيع ٨,٩ شهرًا. ومن ثم استغرق المستفيدون ما متوسطه ١٠,٦ شهرًا للوفاء بجميع المتطلبات وجعل الاتفاقيات نافذة.

ويُعزى هذا التباين إلى مستويات التعقيد المتفاوتة لمشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ومدى مواءمة بيئة العمل في كل بلد، فضلًا عن مختلف صيغ التمويل المطبقة.

فعلى المستوى الإقليمي، مثلاً، كانت الفترة من التوقيع إلى دخول المشروع حيز النفاذ على سبيل المثال الأقصر في أوروبا والأطول في آسيا. وحسب صيغة التمويل، تطلب انطلاق المشاريع القائمة على عقود المرابحة أقل وقت. ففي الإمارات العربية المتحدة مثلاً، دخل مشروع مبنى الأوقاف التجاري في عجمان لصالح هيئة الأوقاف حيز النفاذ في نفس يوم اعتماده.

المشاريع حسب وضع التنفيذ



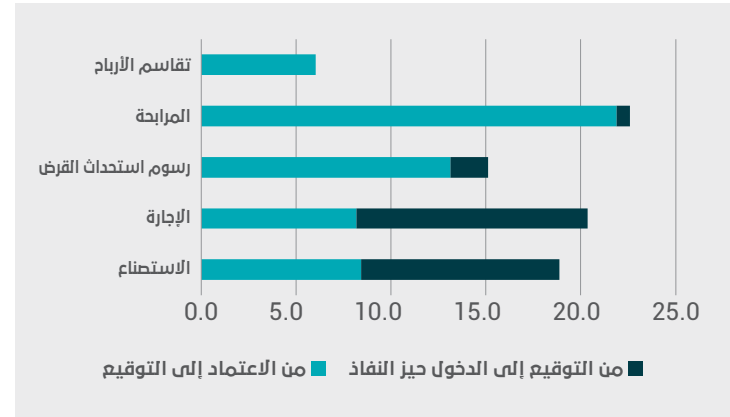
وبالنسبة لسداد المشاريع، سدد معظم المستفيدين مدفوعات منتظمة، ولم يكتمل السداد إلا لبطع مشاريع نظرًا لحداثة الصندوق نسبيًا وطول فترات تمويله. فمن إجمالي مشاريع المحفظة المعتمدة، سددت ٩ مشاريع بالكامل، وكانت كلها قد اعتُمدت قبل ٢٠٠٦.

## ٦. الجدول الزمني للمشاريع وحالتها

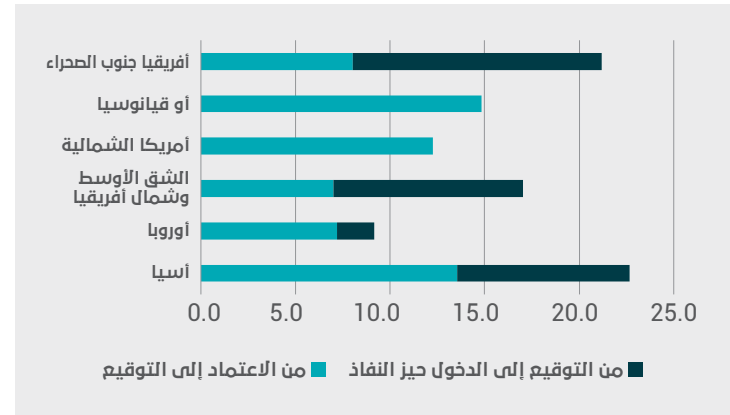
يحاول صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف تقديم شروط تمويل مواتية للمستفيدين تمشيًا مع مهمّة التأثير الإنمائي المنوطة به، بهدف توليد دخل لدعم أنشطة المستفيدين أثناء فترة السداد. وتحقيقًا لهذه الغاية، يقدّم الصندوق التمويل للمستفيدين لفترات طويلة تتجاوز عادةً ١٢ عامًا، بالإضافة إلى فترة سماح من سنتين إلى ثلاث سنوات.

وحتى عندما تكون الإيرادات الناشئة عن المبنى كافية لسداد القرض في مدة أقصر، يختار صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف دائماً الحفاظ على خطط سداد طويلة الأجل مع المستفيدين كيلا لا يقوّض دخلهم، مما يتيح تخصيص الإيرادات المتبقية الزائدة على مبالغ سداد القرض لتدخلات المنظمة المستفيدة في المجال الخيري.

من اعتماد المشروع إلى دخوله حيز النفاذ حسب نمط التمويل (بالشهر)



من اعتماد المشروع إلى دخوله حيز النفاذ حسب المنطقة (بالشهر)





ورغم الاتجاهات السائدة مؤخرًا نحو شراء الممتلكات المستأجرة القائمة، وخاصة لصالح المنظمات غير الحكومية، إلا أن الإنشاء مازال مهيمنًا على محافظة مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف المنفذة. ولا شك أن ذلك يرجع إلى المهمة الألفية المنوطة بالصندوق والمتمثلة في تطوير الأراضي الوقفية غير المستغلة القائمة أو ممتلكات الأوقاف غير المستغلة بالكامل. وباستثناء أربعة مشاريع، تضمنت جميع المشاريع الأخرى المنفذة (أي التي صُرف تمويلها بالكامل) إنشاء/تطوير أراضٍ ورفية غير مستغلة أو تجديد ممتلكات قائمة.



ويعني ذلك أن قدرة إدار الدخل (المساحة القابلة للتأجير) التي طورها صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لكل قطعة أرض، تساوي ضعف مساحة قطعة الأرض هذه تقريبًا. وكان ذلك نتائج إيجابية حاسمة على أثر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف من خلال إطلاق العنان لإمكانات الموارد غير المستغلة بشكل كاف.



المصدر: APIF

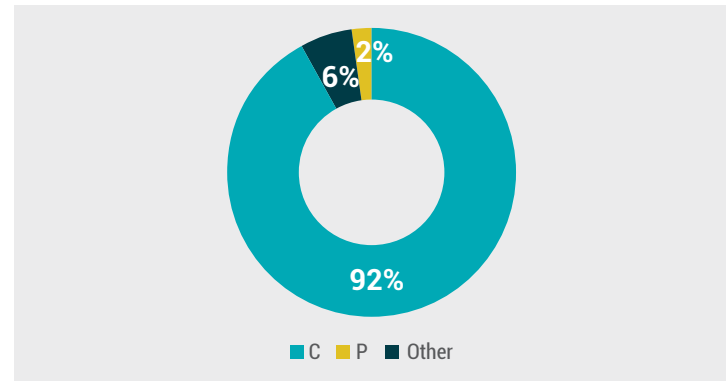
مشروع الأرض الثانية ISDB-BISEW

## ٧. مساحة الأرض والمساحة المشيِّدة وأنواع المشاريع

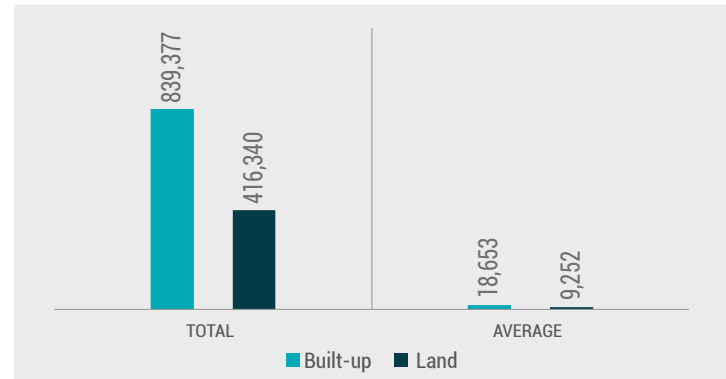
بما أنّ الدخل الناشئ عن المشاريع الوقفية التابعة لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، الذي يشكّل الغرض الوحيد من هذه المشاريع، يرتبط ارتباطاً مباشراً بالمساحة المطوّرة القابلة للتأجير، فإن البصمة المكانية لمشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف تعدّ أمراً حاسماً بالنسبة إلى أثرها في المنظمات المستفيدة وأيضاً الاقتصاد والمشهد المحليين.

وبلغت المساحة الإجمالية للأراضي التي استفادت من مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف المنفذة (أي صُرف تمويلها بالكامل) ٤١٦,٣٤٠ متراً مربعاً. كما بلغ إجمالي المساحة المشيِّدة ٨٣٩,٣٧٧ متراً مربعاً بعد تطوير هذه الأراضي وتحويلها إلى ممتلكات مدرة للدخل. ويعني ذلك أن قدرة إدار الدخل (المساحة القابلة للتأجير) التي طورها صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لكل قطعة أرض، تساوي ضعف مساحة قطعة الأرض هذه تقريبًا. وكان ذلك نتائج إيجابية حاسمة على أثر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف من خلال إطلاق العنان لإمكانات الموارد غير المستغلة بشكل كاف.

البناء أو الشراء



حجم الأراضي المطوّرة



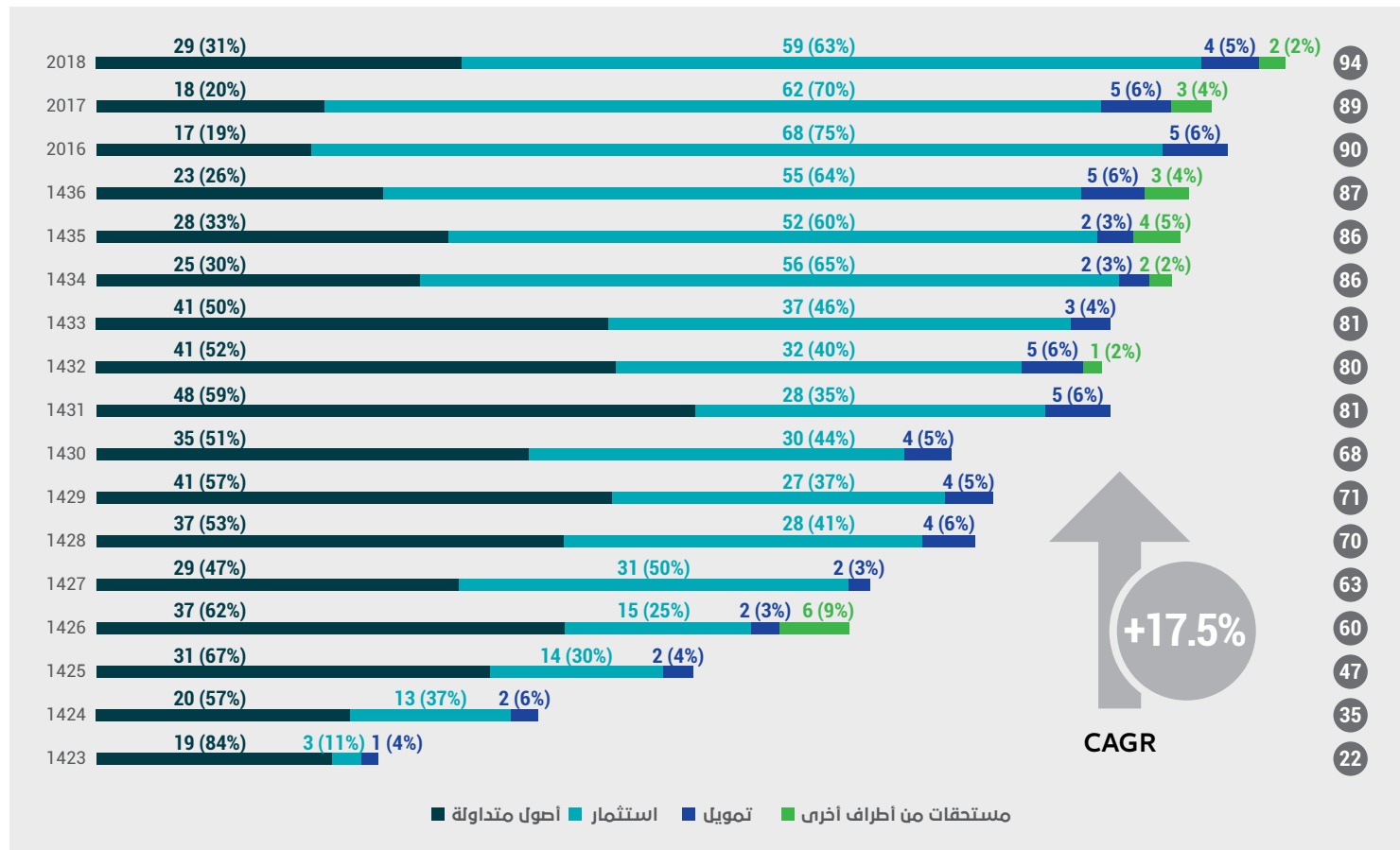
## 8. الجوانب المالية

بصفته صندوق استثمار مؤثراً منخراطاً في تمويل المشاريع الصعبة والموافقة للمهمة المسندة إليه، حافظ صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف على عائد ثابت ومستقر للمستثمرين، بصرف النظر عن المكتسبات الاجتماعية المحققة لصالحهم على شكل أثر اجتماعي واقتصادي.

وقد حقق الصندوق عوائد صافية قابلة للتوزيع بنسبة 3-4 في المئة سنوياً على مدار السنوات الخمس الماضية. ويؤمّن جزء من هذا العائد على شكل أرباح، فيما يُعاد استثمار الجزء المتبقى في صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف وهو يعكس الأرباح الرأسمالية للصندوق.

في نهاية عام 2018، بلغت قيمة سهم صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف 11,639 دولار أمريكي مقارنة بقيمة 10,000 دولار أمريكي في بدايتها. أما بالنسبة لتوزيع الأرباح، فقد دفع صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف أرباحاً ثابتة تتراوح ما بين 2,5 و 5 في المائة من رأس المال المساهم على مدار السنوات العشر الماضية. وواصل صندوق تجميع ممتلكات الأوقاف توزيع الأرباح على مساهميهِ حتى أثناء الأزمة المالية في 2007/2008.

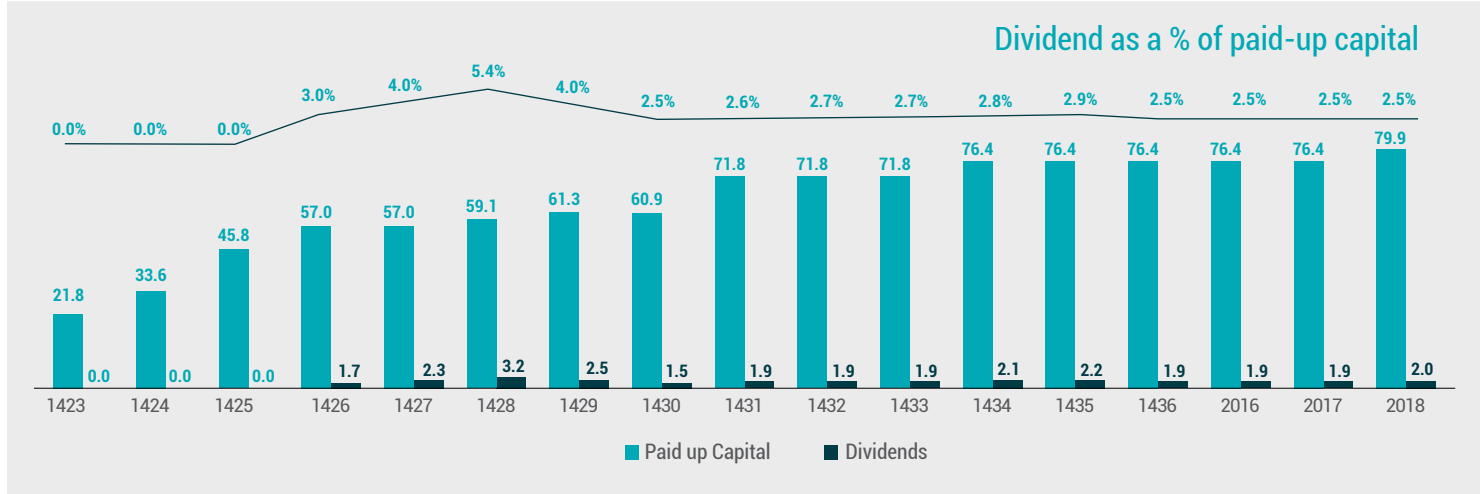
### استخدام أصول الصندوق (مليون دولار أمريكي)



تتسم إدارة الصندوق بالاتساق والحيطة منذ تأسيسه. وقد نمت أصول الصندوق في السنوات الأولى من تأسيسه بمعدل نمو سنوي مركب نسبته 17,5 في المائة، ويرجع ذلك أساساً إلى زيادة المساهمين لرأس المال.

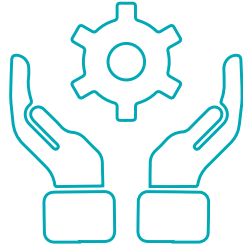
كما زاد ضخ أصول الصندوق في الاستثمارات المدرة للدخل منذ عام ٢٠١٣ إلى أن وصل إلى ٧٠ في المائة في ٢٠١٧.

### نسبة الأرباح المئوية من رأس المال المدفوع



## ب. لمحة عن الأثر الاجتماعي لصدوق تثمير ممتلكات الأوقاف من خلال مستفيدين مختارين

في ضوء نموذج أعمال صدوق تثمير ممتلكات الأوقاف، يتطلب ضمان تحقق أثر الصدوق الحقيقي إجراء دراسة عناية واجبة وافية لتقييم المنظمات المستفيدة المحتملة. ذلك أن آلية عمل صدوق تثمير ممتلكات الأوقاف تقوم على دعم وتمكين المنظمات النشطة والملتزمة بالمشاركة الفعالة في أنشطة جديرة بالاهتمام، عبر استحداث مصدر تمويل مستدام لحالها. ومن ثم، فإن استعراض الأنشطة الحالية للمستفيدين (الذين غالبًا ما يتلقون الدعم عن طريق التبرعات) يقدم مؤشراً جيداً عن أنواع الأنشطة المستقبلية التي ستستفيد من الدعم بفضل إيرادات المشاريع الوقفية لصدوق تثمير ممتلكات الأوقاف. ولتسليط الضوء على مختلف الأنشطة المدعومة، يرد فيما يلي استعراض ملفات تعريفية لمستفيدين مختارين.



آلية عمل صدوق تثمير ممتلكات الأوقاف تقوم على دعم وتمكين المنظمات النشطة والملتزمة بالمشاركة الفعالة في أنشطة جديرة بالاهتمام، عبر استحداث مصدر تمويل مستدام لحالها



المصدر: APIF

تصميم الجامعة الإسلامية في النيجر

### ا. الجامعة الإسلامية بالنيجر في نيامي، النيجر - مشروع المجمع التجاري والسكني الوقفي:

تشمل إنجازات الجامعة الإسلامية بالنيجر ما يلي:

تخرج أكثر من ٣,٦٠٠ طالب في الجامعة،



يبلغ عدد طلاب الجامعة حالياً ١,٩١٥ طالباً من ١٩ بلداً،



تضم الجامعة الكليات التالية: القانون، والعلوم والتكنولوجيا، والاقتصاد، والإدارة، والزراعة، والتربية، والتدريب المهني.



المصدر: APIF

الجامعة الإسلامية بالنيجر في نيامي، مشروع وقفي لحال النيجر.

أصبحت واحدة من أكبر دور الأيتام وأفضلها إدارة في سريلانكا وتوظف مديرين ومشرفين ومراقبين مؤهلين وذوي خبرة تحت إشراف طارم من أعضاء مجلس الأمناء،



توفر الدار حالياً المأكل والمأوى والملبس والتعليم والرعاية الصحية لحوالي ٦٠٠ يتيم مقيم تتراوح فئاتهم العمرية بين الصغار والمراهقين الأكبر سناً،



لدى الأطفال الأصغر سناً مراقبون خاصون يضمنون لكل طفل الحنان والاهتمام والرعاية منذ سن مبكرة. ويعطى ذلك للطفل فرصة للنمو في بيئة آمنة.



وتقع دور الأيتام في المواقع التالية:

- ماكولا (مدرسة أنوار العلوم العربية)،
- ملوانا (مدرسة الأيتام).



دار الأيتام المسلمين بماكولا في كولومبو، تصميم المشروع الوقفي بسريلانكا والتقدم المحرز المصدر: <http://www.yathama.com/en>

## ٢. مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية - مشروع مبنى وقف

يشارك المركز في جمع المعلومات المتعلقة بالمدينة المنورة من كتب ومقالات ودراسات ووثائق بلغات مختلفة. كما أنه يحفظ وثائق البحوث والدراسات وينتجها وينشرها على الباحثين وطلاب العلم.



المصدر: APIF

المبنى الوقفي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

## ٣. دار الأيتام المسلمين بماكولا في كولومبو، سريلانكا - مشروع المجمع التجاري الوقفي بـ برج توين تاور

دار الأيتام المسلمين بماكولا في كولومبو هي منظمة خيرية غير ربحية تأسست عام ١٩٦٢. واليوم تشمل إنجازاتها ما يلي:



المصدر: <http://www.yathama.com/en>

الأطفال في دار الأيتام المسلمين بماكولا

#### ٤. منظمة المجذوب بالخرطوم، السودان - مشروع المجمع التجاري والسكني الوقفي

تساهم منظمة المجذوب في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبشرية للمجتمع في السودان من خلال التعليم وبناء القدرات، ويشمل ذلك دعم الأنشطة التالية:

دعم ٣,٣٠٠ طالب لحفظ القرآن بطريقة علمية،



كفالة ١,٠٠٠ يتيم،



٢٠٠ متدرب مهني داخلي،



تقديم خدمات إعادة التأهيل للسجناء،



توفير التعليم الطبي.



المصدر: APIF

منظمة المجذوب بالخرطوم، المجمع الوقفي السوداني

## ٦. جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت، لبنان - مشروع توسيع وتجديد مركز بازركان التجاري الوقفي

أسست جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت في لبنان عام ١٨٧٨. وهي منظمة خيرية إسلامية غير ربحية تسعى جاهدة لتكريس مجتمع قائم على القيم النبيلة وتعتز بانتمائها القومي. كما أنها تهدف إلى تنمية قدرات المجتمع وثقافته أجياله. فهي تركز من خلال مختلف مؤسساتها على التعليم الإسلامي تحديداً، وتوفر خدمات تعليمية وهدية وثقافية عبر دعم دفع تكاليف هذه الخدمات.

تشمل الأنشطة المتنوعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ما يلي:

دعم المجتمع في مجال التعليم عن طريق ٤٥ مدرسة وجامعة وكلية مهنية،



دعم المجتمع في مجال الصحة عن طريق مستشفى يعالج فيه ٦٥,٠٠٠ مريض سنوياً،



صيانة ٣ مقابر.



المصدر: APIF

مبنى بازركان بعد اكتمال المشروع

## ٥. الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ في بنغلاديش، - مشروع البرج الإداري الوقفي

تشمل أنشطة الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ ما يلي:

المساهمة في تحسين معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة في بنغلاديش،



تقديم مساعدات مالية لمائتين وخمسين طالباً سنوياً لنفقات السكن والطعام والكتب وما إلى ذلك عن طريق العوائد الوقفية،



التكفل مالياً بأعضاء هيئة التدريس لنيل درجة الدكتوراه عن طريق العوائد الوقفية.



المصدر: APIF

الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، البرج الوقفي في بنغلاديش

# 06



الطلاب في مدرسة داخينوان المصدرة مكتب إدارة ISDB-BISEW.



# دراسات حالة مفصلة



## الفصل - ٢

## دراسات حالة مفصلة

كما ذكر آنفاً، تتمثل الطريقة الفعالة الوحيدة لرصد الأثر الاجتماعي والاقتصادي الحقيقي لصدوق ترمير ممتلكات الأوقاف في التحليل الدقيق لمشاريع دراسات حالة محددة.

تحلل في هذا القسم أربع حالات بشكل مسهب. وتكشف الدراسة الدقيقة لهذه الحالات بالإضافة إلى أثر كل حالة في المستفيدين النهائيين، عن عددٍ من الآثار المواضيعية/المجملية، ويشمل ذلك ما يلي:

١. **يمثل وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش نموذجًا يحتذى به/حالة مرجعية لأن مشروع وقف.** فهو يشكّل أفضل نموذج لامركزي وقوي للأوقاف بصفته أداة إنمائية قادرة على تكييف تدخلاتها الاجتماعية لتتوافق مع التفاصيل الأكثر تعقيدًا في السياق المحلي، وذلك سعياً لتحقيق الأثر. ويكون ذلك ممكناً من خلال فريق كُفُو لإدارة الوقف وناتج عن هيكل حوكمة متين.

٢. **يقدم وقف جمعية الفجيرة الخيرية نموذجًا مثيرًا للاهتمام لنهج سلسلة القيمة الذي تموله مؤسسة وقفية خيرية** عن طريق برنامجها لتنمية الأسر وتأهيلها.

٣. **يمثل وقف جمعية التوفيق الخيرية نموذجًا مؤثرًا جدًا للدعم المقدم لمنظمات غير حكومية عاملة في المناطق الهشة و/أو مناطق النزاعات،** من خلال استحداث وقف في بلد مجاور مستقر سياسيًا واقتصاديًا ويتمتع بنظام اقتصادي حر قويات للتحكم برأس المال. كما أثر البنك الإسلامي للتنمية في مشروعية جمع هذا المستفيد أمواله وقدرته على ذلك، إذ تلقى البنك الإسلامي للتنمية مبلغًا بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي نيابةً عن المستفيد على أن تُحسب ضمن مساهمة المستفيد.

٤. **يمثل وقف المدارس القرآنية «داراس» في السنغال حالة الأثر الوحيدة التي سبقت تنفيذ المشروع، وكان ذلك على شكل تغيير تنظيمي** (اعتماد إطار قانوني خاص بالأوقاف في السنغال). وبما أن احتمال تلقي تمويل صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف قَدَم التحفيز اللازم لهذه العملية المصعّبة، فقد حققت هذه الأخيرة أثرًا فعليًا كافيًا على شكل قانون جديد للأوقاف.



**أثر البنك الإسلامي للتنمية في مشروعية المستفيد أمام المتبرعين وقدرته على جمع الأموال، إذ تلقى البنك الإسلامي للتنمية مبلغًا بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي نيابةً عن المستفيد على أن تُحسب ضمن مساهمة المستفيد.**

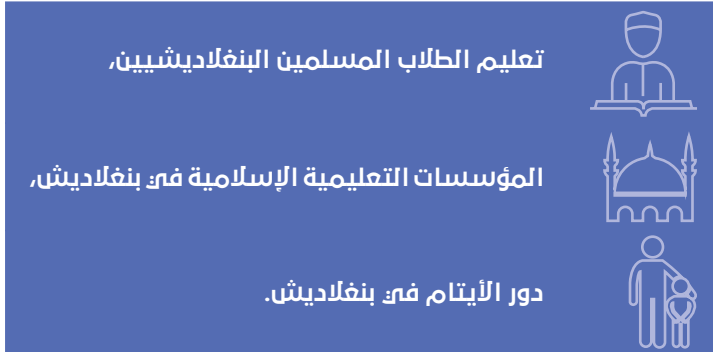
وفيما يلي ملخص للمستفيدين النهائيين المتأثرين بأنشطة المنظمات المستفيدة المتضمنة في كل دراسة حالة:<sup>٣١</sup>

المؤسسات المستفيدة من الوقف	عدد المستفيدين على المدى الطويل	العدد الإجمالي للمستفيدين	النسبة الممولة من الوقف	غير ذلك/ملاحظات	أهداف التنمية المستدامة
وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش	استفاد ٧,٠٠٠ شخص من دورات تدريبية في تكنولوجيا المعلومات والتدريب المهني وحصلوا على وظائف، كما يشارك جميع المستفيدين الآخرين في برامج طويلة الأجل	٤٣,٠٠٠	تمويل كامل	توظيف ٩٢٪ من خريجي البرنامج، والكثير منهم يشغل حاليا وظائف غيرت حياتهم	٤ التعليم الجيد ٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد ١٠ عدم المساواة ١٤ عقد الشراكات لتحقيق الأهداف
جمعية الفجيرة الخيرية (الإمارات العربية المتحدة)	تمكين ٦,٠٠٠ فرد من خلال التدريب المهني وورش العمل وبرنامج الأسر المنتجة	٩ ملايين	تمويل جزئي	٥٠,٠٠٠ كفالة سنوية (للإيتام والطلاب والأسر وذوي الاحتياجات الخاصة)، والعديد من التدخلات الفورية لمرءة واحدة	١ الفقر على الفقر ٤ التعليم الجيد ١٠ عدم المساواة ١٤ عقد الشراكات لتحقيق الأهداف
جمعية التوفيق الخيرية (الصومال وكينيا)	دعم ٢٠,٠٠٠ يتيم وطالب ومدرّب	٤٠٠,٠٠٠	تمويل جزئي	تشغيل مؤسسات بنى تحتية اجتماعية، بما في ذلك ٧ مدارس وجامعة واحدة ومستشفياتها	١ الفقر على الفقر ٣ الصحة الجيدة والرفاه ٤ التعليم الجيد ٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد ١١ مدينة مستدامة
الهيئة العليا للأوقاف (السنغال)	سيبلغ عدد المستفيدين ١٢,٥٠٠ طالب في أهم المدارس القرآنية "داراس"	١٢,٥٠٠	تمويل جزئي	سيُقدّم الدعم لـ ٦٤ مدرسة قرآنية "داراس"	٤ التعليم الجيد ٨ العمل اللائق ونمو الاقتصاد ١٤ عقد الشراكات لتحقيق الأهداف

عموماً، كان البنك الإسلامي للتنمية/صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف شريكاً موثوقاً به في العمليات كافة، وقام بتوجيه المستفيدين طيلة هذا المسار. فصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف كثيراً ما يستأجر حقيقياً بما يتيح من التمويل الذي لم يكن ليُتاح للمستفيد بطريقة أخرى (مثلاً بسبب عجز البنوك التجارية عن رهن أرض الوقف وما ينتج عنه من عدم توفر الضمانات الملائمة).

٣١ تُقدم الأرقام بشكل تقريبي لأغراض التبسيط. أما بالنسبة للسنغال فهي أرقام مستهدفة/متوقعة.

ووفقاً لك الأوقاف، يتمثل الهدف من وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في تقديم مساعدات مالية خدمةً لمهمة تعليمية، ويشمل ذلك دعم ما يلي:



ويتولى هذا الوقف تمويل وصياغة وتنفيذ المشاريع في مجالات التعليم وتنمية الموارد البشرية والتعزيز المؤسسي.

ويُقصد من ذلك تحويل العدد الكبير من السكان إلى قوة عاملة منتجة من خلال تعزيز قدراتهم الفنية في مجال التقنيات الحالية والناشئة، ما يُفضي إلى نمو اقتصادي ومساواة مستدامين.

أما من منظور التنمية، فينبغ تركيز البرامج الرئيسية التي ينفذها وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية على سد الهوة بين التعليم والتوظيف وضمان تزويد الشباب البنغلاديشي بالمهارات اللازمة لسوق العمل. وبالتالي يعدّ التوظيف المقياس الأساسي لنجاح توجيه عمليات الإدارة.

## ٢. وصف أصول الوقف

يعد مبنى البنك الإسلامي للتنمية بهيان في أغارغاون، البالغ ارتفاعه ٢٠ طابقاً (٨١ متراً)، واحداً من أطول المباني في عاصمة بنغلاديش دكا. ويضم البرج مقرات لهيئات تابعة للأمم المتحدة (تشغل ١٤ طابقاً) بالإضافة إلى منظمات وشركات متعددة الجنسيات أخرى، التي جذبتها الجودة الممتازة لمرافق المبنى وصيانته وأمنه.

ويشغل مجمع BCS Computer City مبنى القاعدة في أسفل البرج، وهو مجمع تسويق مختص يعدّ بمثابة مركز تكنولوجيا معلومات لا مثيل له في بنغلاديش. ويضمّ مجمع BCS Computer City المكوّن من ٤ طوابق بمساحة تبلغ حوالي ١٠,٠٠٠ متر مربع، أكثر من ١٥٦ نقطة لبيع الحواسيب وملحقاتها والأجهزة الطرفية حصرياً بالتجزئة وبالجملة.

## أ. دراسة الحالة رقم ١: وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش<sup>٢٢</sup>



أسّس وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وحكومة بنغلاديش. وقد بدأ عملياته في ١٩٩٧ وتنفيذ المهمة التعليمية المصوّبة به عام ٢٠٠٣.

وبناءً على هذا الاتفاق تم بناء المجمع الوقفي في دكا ببنغلاديش وأطلق عليه اسم «مجمع البنك الإسلامي للتنمية بهيان». ويتألف هذا المجمع من مبنى تجاري متعدد الاستخدامات مكون من ٢٠ طابقاً ومجمع تسوّق خاص بالحواسيب من ٤ طوابق، ويقع على قطعة أرض مساحتها فدانان تبرعت بها حكومة بنغلاديش. وموّل البناء بفضل منحة بقيمة ١٠ ملايين دولار أمريكي وتمويل بقيمة ٣,٢ مليون دولار أمريكي، وكلاهما من البنك الإسلامي للتنمية.

### ١. نبذة عن المنظمة المستفيدة

بخلاف معظم المشاريع الوقفية للبنك الإسلامي للتنمية، لم يسبق هذا المشروع الوقفي وجود أية منظمة بأنشطة جارية وشكلت المنحة جزءاً كبيراً جداً من المشروع، ما جعل البنك الإسلامي للتنمية مؤسساً أكثر من كونه مموّلاً.

وفي هذه الحالة، استُحدث الوقف والتنظيم التعليمي في آن واحد كمبادرة متكاملة واحدة من شأنها وضع برامج تعليمية خاصة بها. وفضلاً عن ذلك كفلت المنحة الكبيرة عبء سداد أدنى، ما يعني أن الأموال كانت متاحة مباشرة لدعم الأنشطة التعليمية. ولا يوجد تصميم مشابه إلا في وقف البنك الإسلامي للتنمية-غينيا، إذ قام مسؤولون من غينيا بزيارة وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش عدة مرات للحصول على المعلومات اللازمة لتكرار هذا النموذج.

استُحدث الوقف والتنظيم التعليمي في آن واحد كمبادرة متكاملة واحدة من شأنها وضع برامج تعليمية خاصة بها. وفضلاً عن ذلك كفلت المنحة الكبيرة عبء سداد أدنى، ما يعني أن الأموال كانت متاحة مباشرة لدعم الأنشطة التعليمية



ويشغّل مبنى البنك الإسلامي للتنمية بهبان موقعاً ممتازاً في حي أغارغاون شيرى بنغلا ناغار في قلب مدينة دكا بالقرب من مبنى برلمان بنغلاديش. وهو مبنى متميز يتمتع بصيانة جيدة ومجهز بوسائل الراحة الحديثة.



المصدر: صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

مستأجرو مبنى البنك الإسلامي للتنمية بهبان. المصدر: صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف



المصدر: صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف



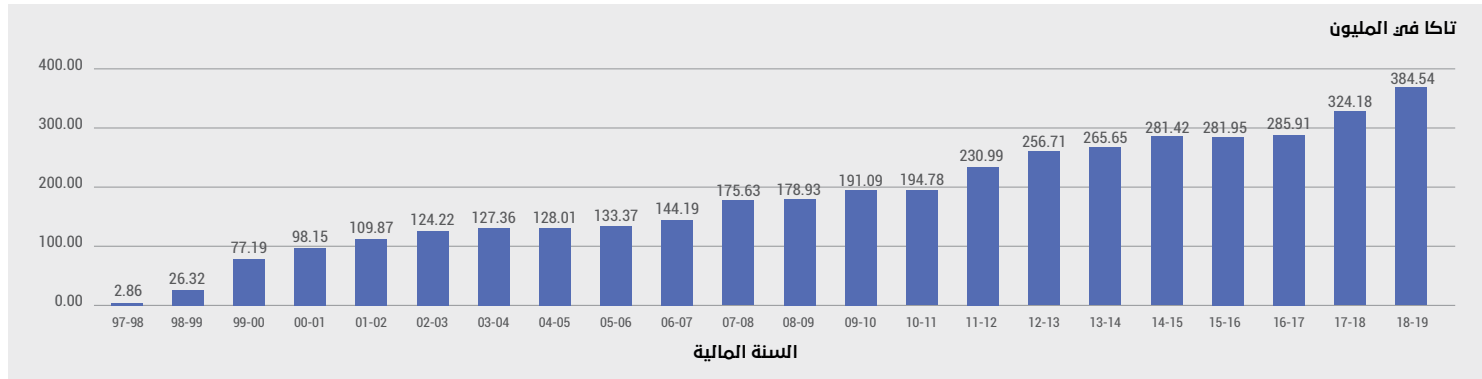
مركز التسوق BCS Computer City المخصص في قاعدة مبنى البنك الإسلامي للتنمية بهبان.

IDB BHABAN	
By organization	
20th	Bangladesh Metropolitan Department (BMD)
14th-19th	United Nations Offices
13th	Karnaphuli Fertilizer Company Limited (KAFCL)
12th	United Nations Offices
11th	Pandolar Energy
10th	Islamic Development Bank (IDB)
9th	Saints' Storage Ltd Limited
8th	United Nations Offices
7th	United Nations Offices
6th	United Nations Offices
5th	Karnaphuli Fertilizer Company Limited (KAFCL)
4th	United Nations Offices
3rd	IDB Bangladesh Islamic Solidarity Education Hall
2nd	Business Center
Ground	United Nations Offices

### 3. الأداء المالي

ساعدت النوعية الممتازة للمستأجرين في مبنى البنك الإسلامي للتنمية بهبان على الارتقاء إلى مستوى عالٍ من العوائد المالية وتحقيق استقرارها. وتشير تقديرات الموازنة للسنة المالية من يوليو 2018 إلى يونيو 2019 إلى بلوغ إجمالي الإيرادات حوالي ٤,٥٦ مليون دولار أمريكي ومنها ٣,٥٣ مليون دولار أمريكي متاحة.

#### أدناه النمو المطرد لإجمالي الإيرادات زمنياً.



إجمالي الإيرادات السنوية لمبنى البنك الإسلامي للتنمية بهبان. المصدر: مكتب إدارة وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.

وقد ساهم مبلغ الإيرادات المتاح فضلاً عن تغطيته للمصاريف، بمبلغ ١٩,٦٠ مليون دولار أمريكي من مدفوعات المشروع منذ تأسيسه (بمعدل ١,٢٣ مليون دولار أمريكي لدعم البرامج التعليمية لكل سنة عمليات). كما وُجّه في الفترة ذاتها (باستثناء عامين فقط) ٣٠ في المائة من إجمالي الإيرادات إلى صندوق مال احتياطي. ومن المتوقع أن يمثل الربح من استثمار صندوق المال الاحتياطي هذا ٨١٨,١٤٠ دولاراً أمريكياً من مجموع إجمالي الإيرادات للسنة المالية الجارية. ويرد ملخص الوضع المالي العام لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في لوحة المعلومات المالية التالية.



لوحة المعلومات المالية لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش. المصدر: مكتب إدارة وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.



مراكز اختبار برومترك وبيرسون فيو المعتمدة لدى وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش (الأكثر في بنغلاديش)  
المصدر: مكتب إدارة IDB-BISEW.

بالتالي وبفضل مدخلات قطعة الأرض البالغة مساحتها فدانين من حكومة بنغلاديش بالإضافة إلى منحة بقيمة ١٠ ملايين دولار أمريكي وتمويل بقيمة ٣,٢ مليون دولار أمريكي من البنك الإسلامي للتنمية، كانت النواتج المباشرة لهذا المشروع مثيرة للإعجاب. فقد قام وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش بصرف ١٩,٦ مليون دولار أمريكي من مدفوعات المشروع، كما أنه يحوز صندوق مال احتياطي قيمته ١٠,٦٨ مليون دولار أمريكي، بالإضافة إلى ملكية تقدر قيمتها بخمسين مليون دولار أمريكي. وعندما تُحتسب أيضًا قطعة الأرض الجديدة البالغة مساحتها فدانين والواقعة في مكان حيوي بالعاصمة دكا التي خصتها الحكومة للمشروع الوقفي الجديد وتم شراؤها بسعر حكومي، فإن وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش يملك الآن أصولًا تبلغ قيمتها حوالي ١٦٠ مليون دولار أمريكي.

#### ٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي

يتضمن أثر المشروع الوقفي أربعة مستويات مختلفة تستحق الاهتمام، ويشمل ذلك أثره في المستفيدين النهائيين، والجهة الراعية للمشروع/ المنظمة المستفيدة وقطاع الأوقاف والأعمال الخيرية والاقتصاد المحلي. وترد فيما يلي مناقشة مفصلة لكل مستوى من مستويات الأثر هذه.

#### أ. أثر الإيرادات الناشئة عن أصول الوقف في المستفيدين النهائيين

يحقق وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش أهدافه من خلال صرف ما معدله حوالي ١,٢٣ مليون دولار أمريكي سنويًا من موارده الخاصة لتنفيذ مختلف البرامج في مجالات التعليم وتنمية الموارد البشرية في بنغلاديش منذ ٢٠٠٣.

وعلى وجه التحديد، يدعم وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش البرامج الخمسة التالية:

- برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات،
- برنامج التدريب المهني،
- برنامج «المدرسة»،
- منح دراسية للحصول على شهادة في الهندسة بعد الدراسة لمدة ٤ سنوات،
- برنامج دور الأيتام.

**أولاً فيما يتعلق ببرنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات،** فإن الغرض منه هو تحويل الأعداد الكبيرة من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في أي مجال بخلاف تكنولوجيا المعلومات إلى أفراد منتجين ضمن القوى العاملة، من خلال تعزيز قدراتهم الفنية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ويغطي نطاقه الخاص ما يلي:

- التدريب على مهارات تكنولوجيا المعلومات المطلوبة التي تفتح أبواب التوظيف، عن طريق دورة تدريبية مكثفة ومُحدثة للتحوّل مدتها أكثر من عام واحد
- تحقيق قدرة استقبال متدربين بسعة ١٢٠٠ طالب سنويًا
- دفع رسوم امتحان شهادات الاعتماد الدولي في تخصص تكنولوجيا المعلومات
- ضمان توظيف خريجي البرنامج.



خريجو برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش أثناء حفل توزيع الشهادات  
المصدر: مكتب إدارة IDB-BISEW.

وحقق هذا البرنامج إلى الآن الإنجازات التالية:

- تقديم ١٢,٧٧٨ منحة دراسية،
- استكمال ٩,٩٦١ برنامجًا لمحو الأمية الحاسوبية،
- استكمال ٦,٧٥٣ دورة مهنية،
- إلحاق ٥,٩٢٢ خريجًا بوظائف.

ويحظى برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات، التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، باحترام كبير في أوساط أصحاب العمل، إذ غالبًا ما تُشير إعلانات التوظيف بشكل صريح إلى تفضيل خريجيه.

وقد حقق إلى الآن الإنجازات التالية:

- تقديم ١,٢٨٨ منحة دراسية،
- استكمال ٩٥٠ دورة تدريبية،
- إلحاق ٨٧٢ خريجاً بوظائف.

**الغرض من برنامج التدريب المهني هو تحويل مسار طلاب الثانوية العامة المتسربين الذين لم يتمكنوا من مواصلة التعليم بسبب معوقات مالية، من خلال تعزيز مهاراتهم المهنية لخلق فرص العمل.**

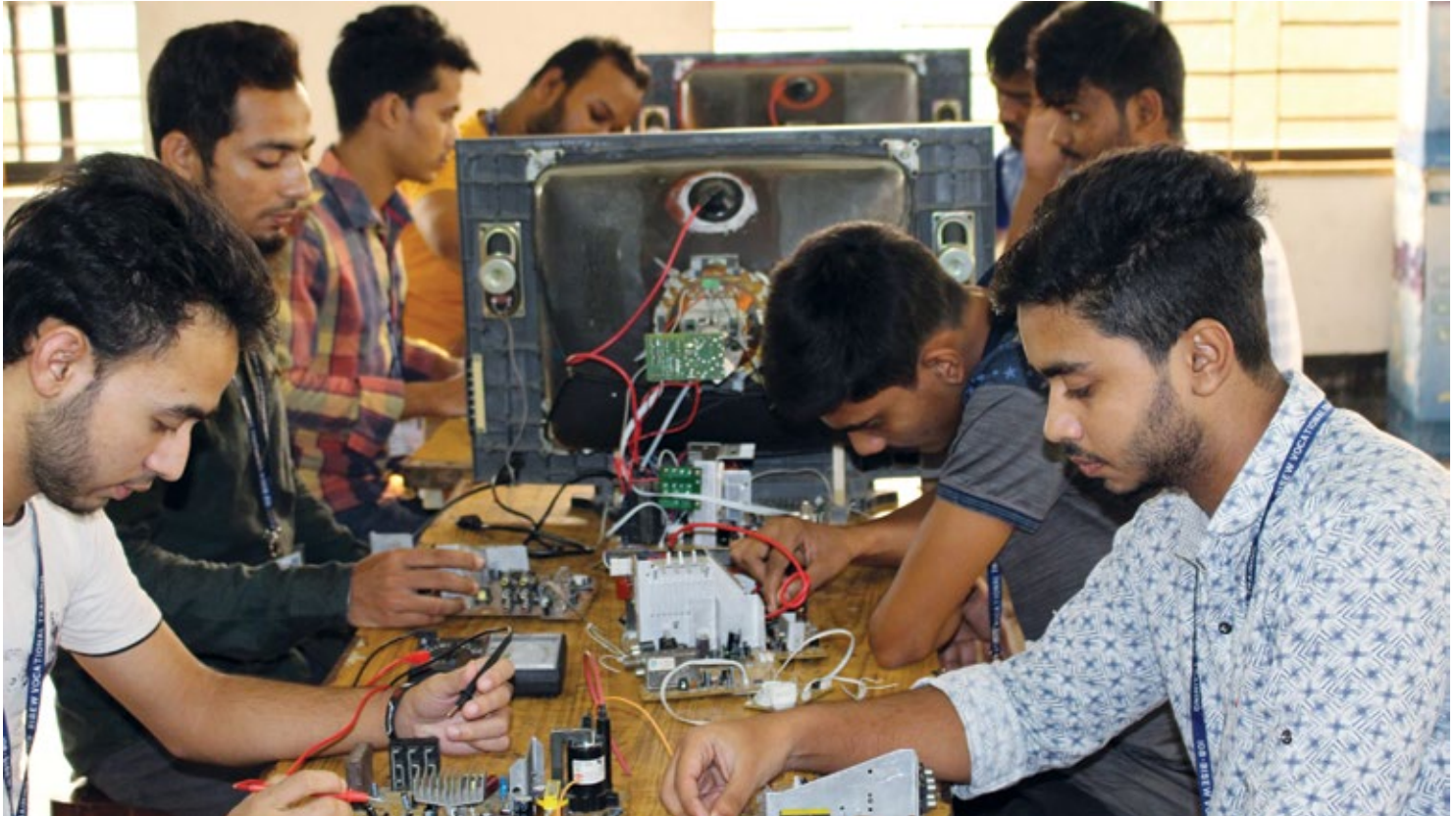


**ثانياً فيما يتعلق ببرنامج التدريب المهني،** فإن الغرض منه هو تحويل مسار طلاب الثانوية العامة المتسربين الذين لم يتمكنوا من مواصلة التعليم بسبب معوقات مالية، من خلال تعزيز مهاراتهم المهنية لخلق فرص العمل. ويشمل نطاق هذا البرنامج:

- دفع رسوم التدريب
- توفير مرافق مجانية للسكن والطعام
- تقديم بدل صيانة شهري
- المساعدة على إيجاد وظيفة.

كما يغطي البرنامج حالياً المهن التالية:

- الأعمال الكهربائية
- الإلكترونيات
- تشغيل الآلات
- التبريد وتكييف الهواء
- اللحام والتصنيع.







المصدر: مكتب إدارة IsDB-BISEW.

مدرسة نايناغار نيزاريا الإسلامية المعتمدة لنظام دخيل قبل وبعد تدخل وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش



المصدر: مكتب إدارة IsDB-BISEW.

الفتيات في مدرسة راسولبور يتعلمن الخياطة في ورش التدريب المهني برعاية وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش

**ثالثًا فيما يتعلق ببرنامج «المدرسة»،** فإن الغرض منه هو تطوير المرافق المادية للمدارس وتزويدها بنظام «دخيل» (للتدريب المهني) عبر توفير مرافق كاملة في إطار مجلس التعليم الفني في بنغلاديش. ويغطي نطاق هذا البرنامج ما يلي:

- تشييد المبانئ التعليمية وورش العمل المهنية
- توفير أعضاء هيئة التدريس
- توريد المواد الخام والأدوات والمعدات
- دفع رسوم التسجيل والامتحان.
- وقد حققت إلى الآن الإنجازات التالية:
- تقديم خدمات لصالح ٢٧,٢١٠ مستفيداً من بينهم ١,٠٦٨ خريجا مهنيا،
- مراتب ضمن العشرين الأوائل في الامتحان النهائي لمجلس التعليم الفني في بنغلاديش من ٢٠١١ إلى ٢٠١٥.



**رابعاً فيما يتعلق بالمنح الدراسية للحصول على شهادة في الهندسة بعد الدراسة لمدة ٤ سنوات**، فإن الغرض منها هو توفير فرص لخريجي نظام دجيل (للتدريب المهني) في إطار برنامج «المدرسة» لإكمال الدراسات الهندسية في المعاهد الفنية التطبيقية الحكومية لمدة ٤ سنوات والحصول على شهادة منها. ويغطي نطاق هذا البرنامج ما يلي:

- مبلغ ٢,٥٠٠ تاكا الخاص بالرسوم الدراسية (لكل فصل دراسي)
- مبلغ ٢,٠٠٠ تاكا لمصروف الجيب (شهرياً)
- مبلغ ٥٠٠ تاكا للكتب واللوازم الأخرى (شهرياً)

وقد حقق إلى الآن الإنجازات التالية:

- تقديم ١٧١ منحة دراسية
- تغطية ٣٤ معهداً فنياً تطبيقياً حكومياً.

**خامساً فيما يتعلق ببرنامج دور الأيتام**، فهو يتضمن مشروعاً واحداً إلى الآن، ألا وهو دار أيتام خيبارانغا في ماداريبور الذي يقدم حالياً عدداً من المقررات/الفصول للأيتام. وحقق هذا البرنامج إلى الآن الإنجازات التالية:

- بناء مرفق سكني لصالح ١٠٠ يتيم،
- تغطية ٥٠ في المائة من نفقات الطعام الشهرية،
- الحفاظ على معدل نجاح بنسبة ١٠٠ في المائة في الامتحانات العامة وضمن المنح الدراسية الحكومية،
- كفاية ١٣٥٠ يتيماً،
- إلحاق من ٢٠ إلى ٣٠ يتيماً جديداً سنوياً.



المصدر: مكتب إدارة IsDB-BISEW.

دار الأيتام برعاية وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش



المصدر: مكتب إدارة IsDB-BISEW.

الأطفال يحدد تلقي التعليم في دار الأيتام التابعة لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش

### ب. أثر المشروع الوقفي في المستفيد/الجهة الراعية

كما ذكر سابقاً، يندرج وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في إطار المشاريع القليلة التي لم تكن تنشط في مجالها أية منظمة قبل استحداث الوقف. وبالتالي شهد المشروع الوقفي في هذه الحالة إنشاء مؤسسة جديدة كاملة ومزودة بهياكل الإدارة والحوكمة الخاصة بها، فضلاً عن توفيره لمصدر تمويل مستدام للأنشطة مفيدة اجتماعياً واقتصادياً. لقد تطورت هذه المؤسسة بمرور الوقت، ما أفضى إلى تحسين قدرتها على الاستفادة بشكل ناجح وفعال من عائد الوقف لدعم البرامج التعليمية، وبالتالي تحقيق الغرض من الوقف والمهمة المنوطة بالمؤسسة.

### ج. أثر المشروع الوقفي في قطاع الأوقاف والأعمال الخيرية

بالنسبة لإدارة الأوقاف التابعة لوزارة الشؤون الدينية في بنغلاديش، ممثلة بلجنة متولى وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، حقق هذا المشروع نجاحاً باهراً وشكّل تحولا كبيرا في إدارة الأوقاف في بنغلاديش. وقد حصد وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش العديد من الجوائز والأوسمة، ما يعزز مفهوم الأوقاف ويضعه كنموذج يحتذى به لهذا القطاع.

### د. أثر المشروع الوقفي في الاقتصاد المحلي

لقد أثرت مرافق مبنى البنك الإسلامي للتنمية بهبان عالية الجودة بشكل إيجابي في البيئة المحلية للمنظمات والشركات الدولية. ويوفر هذا المبنى الذي يعد من أطول المباني وأكثرها أماناً وأحسنها صيانة في دكا، مرافق موافقة للمعايير الدولية، ما يُسهّل عمل المنظمات الدولية (مثل الأمم المتحدة). وتضم المرافق أيضًا أكبر سوق حواسيب في بنغلاديش. وبذلك ساعد هذا المشروع على تنشيط الحى الذي يقع فيه.



كان وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش واحداً من أوائل مقدمي التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات، ما ساعد على دعم نشأة قطاع تكنولوجيا المعلومات/البرمجيات المزدهر الآن في بنغلاديش. وساعد ذلك على سد الفجوة الهائلة في المهارات الأساسية في بداية الألفية الجديدة

بناءً على ما سبق، يرد فيما يلي ملخص لإنجازات وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في مجالات نشاطه المختلفة:

الوصف	القيمة
<b>١. برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات</b>	
سنة بدء العمليات	٢٠٠٣
إجمالي المدفوعات لهذا البرنامج	١٥,٢ مليون دولار أمريكي
المنح المقدمة	١٢,٧٧٨
برامج محو الأمية الحاسوبية المكتملة	٩,٩٦١
الدورات المهنية المكتملة	٦,٧٥٣
عدد التعيينات في وظائف	٥,٩٢٢
<b>٢. برنامج التدريب المهني</b>	
سنة بدء العمليات	٢٠١٢
إجمالي المدفوعات لهذا البرنامج	١,١ مليون دولار أمريكي
المنح المقدمة	١,٢٨٨
الدورات المهنية المكتملة	٩٥٠
عدد التعيينات في وظائف	٨٧٢
<b>٣. برنامج "المدرسة"</b>	
سنة بدء العمليات	٢٠٠٨
إجمالي المدفوعات لهذا البرنامج	١,٢ مليون دولار أمريكي
المستفيدون من الخدمات	٢٧,٢١٠
خريجو التدريب المهني (مدرجون أعلاه)	١,٠٦٨
<b>٤. المنحة الدراسية للحصول على شهادة في الهندسة بعد الدراسة لمدة ٤ سنوات</b>	
سنة بدء العمليات	٢٠١٦
إجمالي المدفوعات لهذا البرنامج	٥٩,٢٩٩ دولاراً أمريكياً
المنح المقدمة	١٧١
المعاهد الفنية التطبيقية الحكومية التي شملها البرنامج	٣٤
<b>٥. برنامج دور الأيتام</b>	
سنة بدء العمليات	٢٠٠٦
إجمالي مدفوعات البرنامج	٢٥٠,٩٤٧ دولاراً أمريكياً
عدد الأيتام المفقولين	١,٣٥٠
العدد الإجمالي للمستفيدين	٤٢,٧٩٧
العدد الإجمالي للتعيينات في وظائف	٦,٧٩٤
نسبة الخريجين المعيّنين في وظائف	٩٢ ٪
إجمالي مدفوعات المشاريع	١٩,٦ مليون دولار أمريكي
إجمالي إيرادات الوقف	٤٦,٣ مليون دولار أمريكي

ويشرف فريق الإدارة الذي يرأسه الرئيس التنفيذي على إدارة مرفق الوقف ويوظف فريقاً من المستشارين التعليميين لإدارة مختلف البرامج التعليمية التابعة لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.

ويتأكد فريق الاستشاريين هذا من استيفاء البرامج التعليمية المقررة لأسمى المعايير عن طريق المراقبة والتحسين المتواظفين، ما أتاح وضع برامج مصممة خصيصاً للسياق المحلي بناءً على ضوابط وموازين مفصلة.

## ٦. الحوكمة

**على أعلى مستوى، عُهد بالإشراف على وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش وإدارته إلى «لجنة متولين» (لها فعلياً دور مجلس إدارة) مؤلفة من ستة أعضاء.** ويمثل ثلاثة من هؤلاء الأعضاء حكومة بنغلاديش، بينما يعين البنك الإسلامي للتنمية الأعضاء الثلاثة الآخرين.

ورغم أن هذا الهيكل جاء كنتيجة مباشرة للشراكة بين الحكومة والبنك الإسلامي للتنمية (بما في ذلك مكون المنح الكبير)، وكان بذلك فريداً من نوعه، إلا أنه قدّم نموذجاً للرقابة الناجحة.

**وتشكّل كفاءة فريق الإدارة ومهنيته نتيجة مباشرة لهيكل الحوكمة المصمم بشكل جيد والإشراف الدقيق على الوقف.** فهذه الإدارة تستخدم أدوات متابعة وأنظمة حاسوبية للحفاظ على الجودة والرقابة والشفافية.

## ٧. الاستدامة

**يعدّ وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، باعتباره وفقاً واسع النطاق ومُداراً جيداً، من أكثر مشاريع البنك الإسلامي للتنمية استدامةً (بل وتوسعاً).** فهو لم يكتفِ بدعم البرامج التعليمية (وما زال يدعمها)، ولكنه تمكن أيضاً من جمع قدر كبير من الاحتياطيات لاستخدامها من أجل توسيع نطاقه. فالوقف يوجّه ٣٠ في المائة من إيراداته السنوية باستمرار إلى صندوق مال احتياطي (باستثناء عامين).

**أما اليوم، فقد بات وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في وضع يسمح له بتنفيذ مشروع وقفه جديد، بتمويل جزئي من موارده الخاصة ومن صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، على أرض خصتها الحكومة.** فقد شجّع نجاح المشروع الأول حكومة بنغلاديش على تخصيص قطعة أرض ثانية بمساحة فدائين في موقع مميز بدار، اشتراها وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش بسعر حكومي بقيمة ٥٠ مليون دولار أمريكي للمشروع الجديد، ما يثبت اعتراف الحكومة بالأثر الذي حققه هذا الوقف. وقد حصل المشروع فعلاً على الاعتماد للاستفادة من تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

**وفضلاً عن ذلك يكفل مستوى التمثيل الحكومي في لجنة المتولين استمرار نجاح المشروع وقوته واستدامته.** ورغم الاستقلال المالي الكامل للمشروع، الذي يتيح كفاءته التشغيلية استناداً إلى نموذج



الشكل ٢٥: شعار وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش. أصبحت شهادة تكنولوجيا المعلومات الحادرة عن هذه المؤسسة علامة تجارية معروفة لدى أصحاب العمل. المصدر: مكتب إدارة وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.

**كان وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش واحداً من أوائل مقدمي التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات، ما ساعد على دعم نشأة قطاع تكنولوجيا المعلومات/البرمجيات المزدهر الآن في بنغلاديش.** وساعد ذلك على سد الفجوة الهائلة في المهارات الأساسية في بداية الألفية الجديدة. كما أنّ نموذج عمل برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات القائم على اختيار مراكز تدريب عالية الجودة - المعروفة باسم الأطراف الثالثة المقدمّة للخدمات - لتدريب الطلاب استناداً إلى مناهج وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، ساعد على رفع المستوى العام لمراكز التدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والتنافس على الاختيار (يفضل المدفوعات الكبيرة التي صرفها وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في الوقت المناسب لصالح الأطراف الثالثة المشاركة المقدمّة للخدمات).

**وفيما يتعلق بتصميم التدريب وتنفيذه، بات برنامج وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش للمنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات نموذجاً حقيقياً للبرامج التعليمية/التدريبية التي تركز على التوظيف في بنغلاديش، وتأثرت به ممارسات الحكومة والمنظمات الأخرى.** فقد طمّنت وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش اسماً لنفسه، أي علامة تجارية فريدة من نوعها لدى المستفيدين ومختلف شرائح المجتمع في بنغلاديش (وخاصة أصحاب العمل). وفضلاً عن ذلك وضعت الحكومة برامج تكنولوجيا معلومات مماثلة لبرنامج وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش وتأثرت بممارساته منظمات أخرى. وعلى سبيل المثال، قلّص مركز تدريب مهني في دكا مدة برامجه المهنية بعد أن لاحظ نجاح برنامج مماثل تابع لهذا الوقف في تحقيق فرص عمل جيدة مكافئة بعد فترة تدريب أقصر. وقد أتاح ذلك معدل دوران أسرع للمتدربين ونقل مهارات/تدريب عدد أكبر من الشباب البنغال في نفس الفترة.

## ٥. الإدارة

**يملك وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش مكتبا إداريا داخل مبنى الوقف، وهو يشرف على مرافق الوقف والبرامج التعليمية.**

**يمثل وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش صيغة نموذجية لتدخلات البنك الإسلامي للتنمية في مجال الأوقاف بطرق متعددة. فقد بين هذا الوقف أنه بإمكانه التأثير على المشاريع الوقفية التي سينفذها البنك الإسلامي للتنمية أو فاعلون آخرون مستقبلاً.**



البنك الإسلامي للتنمية تضمن الجودة والإشراف الفني وتجنّب الانحراف عن المقصد الأصلي للوقف. كما يمكن أن تؤدي المشاركة المتواصلة للبنك إلى تعزيز مكانته كمنظمة لديها شراكة/انتساب مع منظمة دولية بشكل متواصل، ولا يقتصر دورها على التمويل.

**أما بالنسبة لعضوية الحكومة في مجلس الإدارة، فإنها تسهّل تحقيق الأهداف بوتيرة أسرع من خلال توجيه عملية صنع القرار في المجلس وتقديم المشورة والشبكة اللازمة لتسهيل تحقيق أهداف الوقف.** كما يمكن لعضوية الحكومة المساعدة على نقل الخبرات بين الجانبين وتعزيز فكرة الوقف عبر تزويد الحكومة بمعلومات دقيقة عن نجاح المشاريع الوقفية وبرامجها.

**وعموماً، فإن إنشاء لجنة متولين/نظار كنموذج للإدارة المؤسسية للأوقاف يُعتبر أفضل من الممارسة التقليدية للأفراد كنظار، التي يمكنها أن تفتح الباب أمام الفساد أو على الأقل إضعاف عملية صنع القرار.**

لامركزي، إلا أن الحكومة تشارك فيه بشكل كامل وتبقى على اطلاع تام بأنشطته وذلك حفاظاً على نظرته الإيجابية إليه وضماناً للدعم الحكومي.

**أما على مستوى المستفيدين النهائيين الأفراد، فمن المتوقع أن تستمر الفوائد التي يحققها المتدربون على مدى أجيال عدة.** وبشهادة العديد من خريجي وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، وخاصة برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات، فقد شكّل البرنامج بالنسبة لهم فرصة العمر التي غيرت تماماً آفاقهم ومستوى معيشتهم ومعيشتهم أسرهم.

## ٨. الدروس المستفادة

**عموماً، يمثل وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش صيغة نموذجية لتدخلات البنك الإسلامي للتنمية في مجال الأوقاف بطرق متعددة.** فقد بين هذا الوقف أنه بإمكانه التأثير على المشاريع الوقفية التي سينفذها البنك الإسلامي للتنمية أو فاعلون آخرون مستقبلاً. ويرد أدناه وصف لبعض الدروس وأفضل الممارسات المستفادة من تجربة وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.

### أ. عضوية مجلس الإدارة

**يتمثل أحد أهم الدروس المستفادة من تجربة وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في فائدة عضوية كل من البنك الإسلامي للتنمية والحكومة في مجلس إدارة مشروع وقف (لجنة المتولين أو النظار)، حيثما كان ذلك ممكناً.** فعضوية



## ب. تصميم البرامج

إن التصميم الدقيق للبرامج التعليمية التابعة لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، المصممة لضمان الأداء الفعلي أثناء التنفيذ، هو نتيجة لعملية تحسين مستمر حيوية واكبت هذه البرامج منذ بدايتها عام ٢٠٠٣. وبالتالي يمكن أن تؤخذ هذه الممارسات كنقطة انطلاق للمشاريع الوقفية المستقبلية ذات المهمة التعليمية المماثلة. وتتضمن هذه الممارسات ما يلي: الاعتماد على الأطراف الثالثة المقدمة للخدمات في مجال التدريب، مع مراقبة داخلية قوية لتقدم الطلاب أو اختباره والتحقق من حضورهم بيومتريا، ودفع مستحقات محددة حسب الأداء والحضور أو ترتبط ارتباطا وثيقا بهما لصالح الأطراف الثالثة المقدمة للخدمات، والمسح المستمر لأصحاب العمل وتحديث المناهج وفقا لذلك، إلخ.

## ج. استخدام أصول الوقف

بالإضافة إلى ما سبق، كان اختيار وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش للمستأجرين وطريقة استخدام المباني ناجحا للغاية. واقتصر الاختيار بالنسبة للبرج على المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات لضمان تدفق نقدى سلس (على سبيل المثال، تدفع الأمم المتحدة مبلغ الإيجار مقدما بنسبة ١٠٠ في المائة). أما بالنسبة للسوق الواقعة في قاعدة المبنى، فقد حرصت الإدارة على جعلها سوقا مختصة بدرجة عالية (الحاسوب)، ما يجعلها مكانا فريدا وجذابا للأعمال المتعلقة بالحاسوب.

## ٩. التحديات

لا شك أن هناك العديد من التحديات التي يتوجب على نموذج وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش مجابته، وأبرزها قابلية التوسع وتحقيق الأثر على مستوى الاقتصاد الكلي. ويتمثل الشاغل الأكبر في أن هذا النموذج لا يعدّ حيويا في الساحة الكبرى للتنمية رغم منفعته، ويرجع ذلك بشكل خاص إلى عدم تلبية كل احتياجات التوظيف الهائلة لدى الشباب البنغال، الذين يعانون من البطالة/نقص العمالة. ورغم ذلك قد يكون لهذا النموذج أثر كبير في حال تكراره، وستوفر الحالة الناجحة نموذجا يحتذى به/دليلا على نجاعة هذا المفهوم للمبادرات المماثلة.

## ١٠. قصص نجاح فردية

يقدم وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش العديد من قصص النجاح الموثقة بشكل وافي. ويرد في الجدول التالي سرد لعدد من أنجح خريجي برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش. وتتبع هذا الجدول قصتان لخريجي برنامجين مختلفين من برامج هذا الوقف، تُعرضان بلسانهما شخصياً.

### أ. أنجح خريجي برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات

الاسم	الوظيفة والهيئة	مقرر تكنولوجيا المعلومات المستكمل
محمد محمود الرحمن خان	رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات (الموانئ البحرية الخمسة) في رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة	تصميم وتطوير قواعد البيانات
محمد شرفت حسين كمال	مدير لدى Spectrum Engineering Ltd	تطبيق وتصميم النظام - JPEE
شميم اشرفي	مستشار البيانات الضخمة في Amazon.com، الولايات المتحدة الأمريكية	تصميم وتطوير قواعد البيانات
غازي مختار حسين	مسؤول الشبكات لدى Medisys، المملكة العربية السعودية	شهادة في تقنيات الشبكات
نور محمد صديق	كبير مطوري البرمجيات لدى MF Asia، بنغلاديش	تطبيق وتصميم النظام - JPEE
ميزان الرحمن	محلل مبرمج لدى Medisys، المملكة العربية السعودية	تصميم وتطوير قواعد البيانات
إنعام الحق ميراز	مهندسة حر	WPSI
ميزان الرحمن	الرئيس التنفيذي لشركة BelaTech System	تطبيق وتصميم النظام - JPEE
محمد عبد الحليم	كبير مسؤولي قواعد البيانات لدى حكومة ولاية جورجيا، أتلانتا، الولايات المتحدة الأمريكية	تصميم وتطوير قواعد البيانات



شميم اشرفي - مستشار البيانات الضخمة لدى Amazon.com، الولايات المتحدة الأمريكية

اكتشفت أن البرنامج كان أكثر من مجرد مساعدة مالية للباحثين، لقد كان أيضًا عجزًا جديدًا بالنسبة لشخص مثلي.

وقد أكملت برنامج المنح الدراسية بنجاح وبدأت مشوار الكفاح من أجل وظيفة عام ٢٠٠٤. نعم، في البداية اصطدمت بعائق التمييز الجنساني. وكان عدد الشركات المستعدة لتوظيف النساء قليلًا وكانت شركة IBCS-Primax software BD Ltd أول شركة تؤمن بقوة المرأة ووظفتني في ٤ مارس ٢٠٠٤ للعمل على مشروع مدته ٣ أشهر براتب ٥٠٠٠ تاكا شهريًا.

وبهذه المناسبة أتوجه بالشكر إلى السيد نوبير منسق المشروع من البنك الإسلامي للتنمية والسيد نياز الرئيس التنفيذي لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، اللذان قالوا لي «أفروزا، رجاء انضمي إلى الشركة وحاولي إثبات نفسك لكي توظفك بشكل دائم». وقد استمعت إليهما وبدأت عملي في تكنولوجيا المعلومات لدى IBCS-Primax software BD Ltd. وبعد ٤ أشهر، ثبتتني الشركة كموظفة دائمة مع زيادة راتبني من ٥٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ تاكا. وقد عملت هناك مدة ٤ سنوات و٧ أشهر وشغلت العديد من المناصب. وشاركت أيضًا في العديد من المشاريع والدورات التدريبية الدولية الداخلية.

وفي سبتمبر ٢٠٠٨، غادرت IBCS-Primax وانضمت إلى شركة الاتصالات الرائدة Banglalink في ديسمبر كمهندسة أولى في قسم تكنولوجيا المعلومات. ولما غادرت Banglalink كنت فيها مهندسة رائدة في التطبيقات، وكان ذلك يوم ٣١ يناير ٢٠١٧. كنت أجنبيًا ١٢٠,٨٨٦,٠٠٠ تاكا شهريًا من Banglalink، وهو في الحقيقة راتب جيد للغاية في سوق العمل الحالية. وقد شاركت خلال مشوارني مع Banglalink في دورات تدريبية محلية ودولية. وكان أهم شيء بالنسبة لي هو أن Banglalink كانت دائمًا تختارني عند بدء أي مشروع كبير أو صغير للإشراف عليه كمديرة فنية أو مديرة مشروع بغض النظر عن الجنس والمؤهل. لقد كرموني كثيرًا. فشكرا Banglalink.

أما الآن، فأنا أخطط للحصول على وظيفة أكثر تحديًا وسأكون دائمًا ممتنة لبرنامج المنح الدراسية التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش، الذي وثق في إمكانياتي وأعطاني الفرصة لاكتشاف نفسي.

شكرا لبرنامج المنح الدراسية لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش وللمنظمة والأشخاص من حولي. شكراً

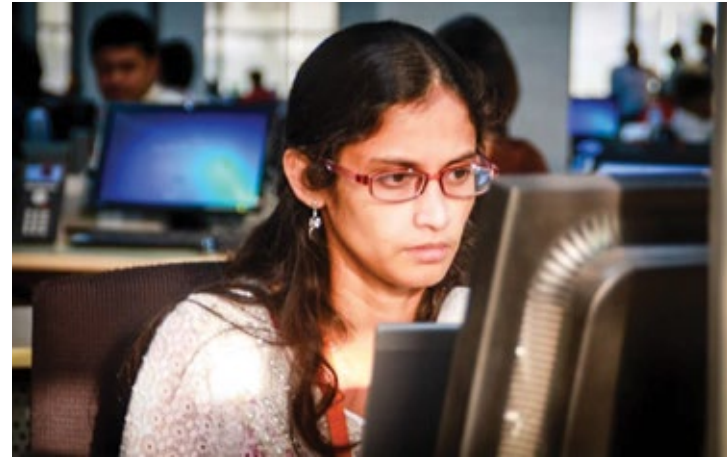
أفروزا أختي

**لم يكن لدي أدنى فكرة عن هذه المنحة الدراسية وفي ذلك الوقت لم أكن أعرف حتى كيفية تشغيل الحاسوب. وبمرور الأيام، اكتشفت أن البرنامج كان أكثر من مجرد مساعدة مالية للباحثين، لقد كان أيضًا عجزًا جديدًا بالنسبة لشخص مثلي.**



محمد محمود الرحمن خان - رئيس قسم تكنولوجيا المعلومات (الموانئ البحرية الخمسة)، حكومة رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة

## ب. خريجة برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات: أفروزا أختي<sup>٣٣</sup>



أفروزا أختي، خريجة برنامج المنح الدراسية في تخصص تكنولوجيا المعلومات التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش. المصدر: مكتب إدارة DB-BISEW

اسمي أفروزا أختي. بدأت قصتي عام ٢٠٠٣ عندما كنت أستعد لامتحان الخدمة المدنية في بنغلاديش بعد أن حصلت على ماجستير العلوم الاجتماعية تخصص علوم سياسية. وفي أحد الأيام، أخبرني والدي بالمنحة الدراسية التي يقدمها وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش في تخصص تكنولوجيا المعلومات. وقد شجعني على التقدم بطلب للحصول على المنحة، وبفضل الله تعالى حصلت عليها. لم يكن لدي أدنى فكرة عن هذه المنحة الدراسية وفي ذلك الوقت لم أكن أعرف حتى كيفية تشغيل الحاسوب. وبمرور الأيام،

## ج. أحد خريجي برنامج «المدرسة» (للتدريب المهني): محمد رقيب حسين



محمد رقيب حسين، خريج برنامج «المدرسة» التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش

## الوظيفة: مدير منطقة

## المهنة: أعمال كهربائية

## المدرسة: مدرسة داخينغون كاليب دجيل

## صاحب العمل: شركة ROSE CAFA في سونامغانج

ولد محمد رقيب حسين في قرية سانامانيا التابعة لكاباسيا أوبيزالا بمقاطعة غازيبور وهو الابن البكر للعائلة. وكان والد رقيب محمد رياض الدين مزارعاً فقيراً. وكان من الصعب عليه تحمل نفقات الأسرة المكونة من 5 أفراد. أُلحق الوالد رقيباً بمدرسة داخينغون كاليب دجيل في كاباسيا بمقاطعة غازيبور ليدرس في الفصل الرابع بسبب الصعوبات المالية. وبعد اجتياز امتحان دجيل للقبول عام ٢٠٠٩، نصح معلمه بالتسجيل في دورة «دجيل» (للتدريب المهني) في الفصل التاسع في إطار برنامج «المدرسة» التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.

وعمل بصيغة معلمه، التحق رقيب حسين بدورة دجيل (للتدريب المهني) في إطار مجلس التعليم الفني في بنغلاديش في مهنة الأعمال الكهربائية العامة في العام ذاته. ولم يكن للفقر المدقع أن يقف حاجزاً أمام رحلته التعليمية. وقد كان مواظباً على حضور الدروس النظرية والعملية وإنجاز أعمال الدروس المهنية بانتظام. وإلى جانب الدراسة، كان رقيب حسين يقوم في كثير من الأحيان بأعمال التوصيلات الكهربائية وإصلاح المحركات الكهربائية وإصلاح المراوح في منطقته وحنى المال من ذلك. ونتيجة لعمله الدؤوب، اجتاز رقيب دورة «دجيل» (للتدريب المهني) عام ٢٠١١ بمعدل تراكمي بلغ ٤.٧٧. وألهمته نتائجه الممتازة في نظام

دجيل (للتدريب المهني) لدخول المعهد النموذجي للعلوم والتكنولوجيا لغازيبور طلباً لشهادة في هندسة الأعمال الكهربائية بعد ٤ سنوات من الدراسة وأصبح مهندساً حائزاً على شهادة في ٢٠١٦.

كان رقيب وعائلته سعداء للغاية عندما حصل على وظيفة كهربائي في ٢٠١٦ في شركة ROSE CAFA في سونامغانج. ونتيجة لأدائه المتميز في هذه المهنة، رُقِيَ إلى منصب مدير منطقة حالياً براتب شهري قيمته ٢٢,٠٠٠ تাকা. ويعتقد رقيب أن نظام «دجيل» (للتدريب المهني) في إطار مشروع «المدرسة» التابع لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش قد جعل منه شخصاً واثقاً وناجحاً في المجتمع. وهو الآن عضو منتج في المجتمع ويمكنه أن يساعد أسرته أيضاً. ويتمثل حلمه الآن في نيل شهادة البكالوريوس في هندسة المعدات الكهربائية والإلكترونية. ويعرب رقيب عن امتنانه الكبير لوقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.

ب. دراسة الحالة ٢: وقف نماء لصالح جمعية الفجيرة الخيرية<sup>٢٥</sup>

رغم أن جمعية الفجيرة الخيرية كانت تملك مصادر دخل متعددة قبل تشييد مبنى نماء التجاري والسكني، إلا أن هذه الموارد لم تكن كافية لتغطية التكاليف المتزايدة لمشاريعها الاجتماعية والإنسانية الآخذة في التوسع.

واستفادت الجمعية من مئتين وقفين صغيرين سابقاً بالإضافة إلى تحصيلها لعوائد مختلف الاستثمارات وتبرعات خيرية كبيرة. ورغم الزيادة في التدفقات النقدية الناشئة عن هذه الأصول، التي ارتفعت من ٦,٤ مليون درهم إماراتي في ٢٠٠٧ إلى ١١,٥ مليون درهم في ٢٠٠٩، إلا أن جمعية الفجيرة الخيرية تعمل على توسيع نطاق برامج الرعاية الاجتماعية على الصعيدين المحلي والدولي وكان من الضروري توفير مصدر دخل يمكن الاعتماد عليه للحفاظ على هذه العمليات المتنامية.

وقد دعم فكرة إنشاء مبنى وقف تجاري وسكني صاحب السمو حاكم الفجيرة والرئيس الشرفي لمجلس إدارة جمعية الفجيرة الخيرية الذي تبرع بقطعة أرض مساحتها ١٢٠٠ متر مربع لبناء مبنى نماء التجاري والسكني في الحى التجاري لمدينة الفجيرة بين طريقيين رئيسيين. وحصلت جمعية الفجيرة الخيرية على رخصة البناء ووقعت عقد المقاول في النصف الأول من عام ٢٠٠٧.

وكان هذا المشروع في مرحلة متقدمة من البناء عندما اتصلت جمعية الفجيرة الخيرية بالبنك الإسلامي للتنمية لدراسة إمكانية الاستفادة من تمويل. وزار وفد من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف الإمارات العربية المتحدة في ٢٠٠٩ وقام بتقييم المشروع. وتبين أن ميزانية جمعية

٢٤ منقول عن النص الأصلي بتعديلات طفيفة. المصدر: مكتب إدارة وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش.

٢٥ تستند دراسة الحالة هذه إلى حد كبير إلى تقرير تقييم أداء المشروع النهائي الذي أعدته إدارة تقييم عمليات المجموعة في يناير ٢٠١٦ والذي تم خضه للتحديث وفقاً لنتائج البعثة الموفدة إلى الفجيرة والمكونة لغرض إعداد هذا التقرير في مايو ٢٠١٩.



كذلك مكتبان ميدانيان، واحد في مدينة دبا (تبعد عن الفجيرة بـ ٧٠ كلم) وآخر في بنغلاديش.

ويتمثل الهدف الرئيسي لجمعية الفجيرة الخيرية في تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمعات المحتاجة عن طريق المساعدات العينية والمالية. كما يمثل المستفيدون المستهدفون في الأرامل والأيتام والطلاب والأسر المحرومة. وتقدم جمعية الفجيرة الخيرية أيضًا جهود الإغاثة وتضطلع بالدعم الإنساني أثناء الكوارث والنكبات الطبيعية، على الصعيدين الوطني والدولي، كما تتبرع لجهود الإغاثة المحلية بالغذاء والملابس والبطانيات.

نفذت جمعية الفجيرة الخيرية (ووزعت) منذ تأسيسها مشاريع بقيمة تفوق ٣١٩ مليون دولار أمريكي. وهي تضم أكثر من ٧٠ موظفًا (دائمًا وموسميًا)، وظفت خمسة منهم بعد بناء مبنى نماء التجاري والسكني.

**وتبذل جمعية الفجيرة الخيرية أيضًا جهودًا في مجال دعم الأسر الفقيرة في المجالات التعليمية والخدماتية وكذلك رعاية الأيتام.** وإلى جانب تركيزها على العمل الخيري والإنساني، توفر الجمعية التدريب للأسر المنتجة المؤهلة لإقامة مشاريع صغيرة. وقد حظي برنامج جمعية الفجيرة الخيرية لتنمية الأسر المنتجة ونأهيلها بالتقدير وطنياً وإقليمياً.

**ونالت جمعية الفجيرة الخيرية شهادة ISO ٩٠٠١:٢٠١٥ في مجال أعمال الإحسان والتبرع الخيري وتنمية المجتمع.** وفي هذا الصدد، تعاونت الجمعية مع مجموعة دبي للجودة لتحقيق التميز التنظيمي من خلال التطوير المستمر لموظفيها وتحسين تقديم الخدمات وضمان الجودة.

الفجيرة الخيرية قوية وأن مهمتها متوافقة مع مهمة صندوق تميمير ممتلكات الأوقاف. كما أشارت تقديرات التدفقات النقدية للمشروع على مدى ١٥ عامًا إلى تحقيق معدل عائداً داخلياً بنسبة ١٤ بالمائة. ووفقاً لذلك، اعتبر المشروع سليماً فنياً ومتوافقاً مع المهام ومؤهلًا من الناحية المالية لتلقي تمويل من صندوق تميمير ممتلكات الأوقاف.

**وفي ٢٦ مارس ٢٠٠٩، وافق رئيس البنك الإسلامي للتنمية على تقديم مبلغ ٩,٠٠ مليون دولار أمريكي (٣,٠٠ مليون دولار أمريكي من صندوق تميمير ممتلكات الأوقاف و٦,٠٠ مليون دولار أمريكي من خط تمويل صندوق تميمير ممتلكات الأوقاف) عن طريق الإجارة لبناء مبنى نماء التجاري والسكني.** وقد بلغت التكلفة الإجمالية التقديرية للمشروع ١٨,٠٠ مليون دولار أمريكي، ساهمت فيها الجهة الراعية بمبلغ ٩,٠٠ مليون دولار أمريكي لأعمال البناء وقيمة الأرض. وبلغت مهلة سداد التمويل ١٠ سنوات ومنها فترة إعداد المشروع التي دامت سنتين.

**واكتمل المشروع في منتصف ٢٠١١ مع تسجيل تجاوز مبرر لمدة الإنجاز والتكاليف.** وبلغت تكلفة المشروع الفعلية ٧٦,٠٠ مليون درهم إماراتي، أي ما يعادل حوالي ٢٠,٧١ مليون دولار أمريكي.

## ١. نبرة عن المنظمة المستفيدة

**جمعية الفجيرة الخيرية مؤسسة خيرية في دولة الإمارات العربية المتحدة.** أسست هذه الجمعية بموجب مرسوم وازاري مؤرخ في ٢٦ أبريل ١٩٨٧ وتباشر أعمالها من مكتبها الرئيسي بمدينة الفجيرة ولديها



## ٢. وصف أصول الوقف

تضمن مشروع نماء بناء مبنى تجاري وسكني من ٢٣ طابقاً يضم مكاتب وشققاً ومحلات ومواقف للسيارات. وتضمن نطاق المشروع ١٩ طابقاً مكرراً بها ٩٥ شقة (من مختلف الأحجام) و٤١ مكتباً، وبالإضافة إلى ذلك، يحتوي المبنى على طابقين تحت الأرض بسعة ٧٠ مكاناً مخصصاً لوقوف السيارات، وطابقاً أرضياً يضم ٨ متاجر، وطابق ميزانين. وتعدّ المساحة المبنية الإجمالية كبيرة نسبياً وتبلغ ٢٧,٦٠٠ متر مربع.

## ٣. الأداء المالي

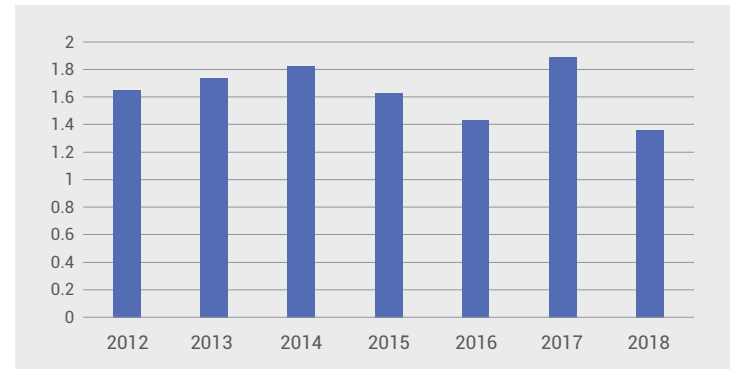
تجدر الإشارة إلى وجود مستويين من الأداء المالي يستحقان الاهتمام في سياق المشروع الوقفي التابع لجمعية الفجيرة الخيرية. أما الأول فهو الأداء المالي لأصل الوقف ذاته، والثاني هو الأداء المالي للمنظمة المستفيدة. ويرجع ذلك إلى أن جمعية الفجيرة الخيرية كانت، على العكس من وقف التضامن الإسلامي التعليمي المشترك بين البنك الإسلامي للتنمية وبنغلاديش (في دراسة الحالة السابقة)، مؤسسة ناشئة قبل فترة طويلة من تعاونها مع البنك الإسلامي للتنمية وإنشاء أصولها الوقفية. ويرد تفصيل كل مستوى أدناه.

## ١. أداء أصل الوقف

بدأت عمليات مبنى نماء التجاري والسكني في ٢٠١٢ من خلال تأجير المتاجر والشقق والمكاتب. ونظرًا لتطبيق جمعية الفجيرة الخيرية لمبالغ إيجار أقل نسبيًا من سعر السوق (أقل بحوالي ٥ في المائة)، فقد انتظم المبنى على معدل إشغال بنسبة ١٠٠ في المائة تقريبًا. كما تبقى الإيرادات المحققة ثابتة مع تسجيل دفع المستأجرين لإيجاراتهم في الوقت المحدد ودون تأخير يذكر. فهذا الدخل عزز الوضع المالي لجمعية الفجيرة الخيرية ومكنتها من توسيع برامجها الاجتماعية والخيرية.

ورغم أن إجمالي المبالغ الناتجة عن إيجار شقق ومكاتب ومتاجر وموقف سيارات مبنى نماء التجاري والسكني عرف تقلبات على مر السنين، إذ وصل إلى مستوى منخفض بلغ ١,٣٦ مليون دولار

إجمالي إيرادات مبنى نماء التجاري والسكني (مليون دولار أمريكي)



أمريكي في ٢٠١٨ بسبب ضعف سوق العقارات (كما يعكس ذلك الرسم البياني أدناه)، إلا أنه ظلّ قوياً في العموم. فهذه التدفقات النقدية عززت الوضع المالي لجمعية الفجيرة الخيرية ومكنتها من سداد مدفوعات منتظمة لردّ المبلغ المستلم من البنك الإسلامي للتنمية. فيما استخدم المبلغ المتبقى، الذي كان في غالب الأحيان كبيراً، للحفاظ على استمرارية برامج الرعاية الاجتماعية والخيرية التي تشرف عليها جمعية الفجيرة الخيرية.

## ب. أداء المنظمة

تتمثل المصادر الرئيسية لدخل جمعية الفجيرة الخيرية في: (١) الهدايا والتبرعات، (٢) وعوائد استثماراتها. وتشكل الصدقات والتبرعات المصدر الرئيسي لدخل جمعية الفجيرة الخيرية.

وخلال فترة خمس سنوات التي شهدت إعداد واكتمال مشروع مبنى نماء التجاري والسكني (٢٠٠٩-٢٠١٤)، ارتفع الدخل المعبأ من الجهات المانحة والشركاء من ١٣,٥٦ مليون دولار أمريكي إلى ١٩,٢٣ مليون دولار أمريكي (٤٢ في المائة). وتجدر الإشارة إلى أن هذه التبرعات كانت في معظمها عبارة عن أموال الزكاة وتمويلات لكفالة الأيتام. وبالتالي تعدّ هذه الأموال أموالاً مخصصة لغرض معين (مقيدة) وشفق وفقاً لتعليمات الجهة المانحة.

من ناحية أخرى، ارتفع الدخل الناشئ عن الاستثمار في الفترة ذاتها من ٣,١٧ مليون دولار أمريكي إلى ٧,٦٦ مليون دولار أمريكي (١٤٢ في المائة)، وهو نمو كبير يشمل ١,٨ مليون دولار أمريكي المؤلدة سنوياً من إيجار مبنى نماء التجاري والسكني. وعليه، فقد ارتفع صافي إيرادات جمعية الفجيرة الخيرية (أي الإيرادات بعد خصم مبالغ المساعدة/الأعمال الخيرية والنفقات الإدارية) من حوالي ٢,٥٨ مليون دولار أمريكي إلى حوالي ٥,٦٢ مليون دولار أمريكي للفترة ذاتها.

## ٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي

يتضمن أثر المشروع الوقفي أربعة مستويات مختلفة تستحق الاهتمام. وهي تشمل المستفيدين النهائيين، والجهة الراعية للمشروع/المنظمة المستفيدة، وقطاع الأوقاف والأعمال الخيرية، وكذلك الاقتصاد المحلي.

ويرد تفصيل كل مستوى من مستويات الأثر هذه أدناه.

### أ. أثر الإيرادات الناشئة عن أصول الوقف في المستفيدين النهائيين

يقدم البرنامج الرئيسي لجمعية الفجيرة الخيرية المعروف باسم برنامج تنمية الأسر وتأهيلها نهجاً متيناً للاهتمام يستند إلى سلسلة قيمة مبنية على العمل الخيري، وذلك بدعم من الموارد التي تولدها الأوقاف.

وتؤدي الأعمال الخيرية في طرفي سلسلة القيمة هذه دور المحرك الرئيسي. ففيما يتعلق بجانب الطلب، غالباً ما يكون المستلم النهائي لمنتجات برنامج تنمية الأسر وتأهيلها عبارة عن منظمة خيرية تلزمها مواد للتوزيع (مثل مؤسسة آل مكتوم). وأما على جانب العرض، فتوفر جمعية الفجيرة الخيرية كافة المدخلات اللازمة وتسهل النشاط الإنتاجي للأسر.



الخيرية، المصدر: <https://www.alkhairia.org.ae>

النسج التقليدي في إطار برنامج تنمية الأسر وتأهيلها التابع لجمعية الخيرية

**ويهدف برنامج تنمية الأسر  
وتأهيلها إلى بناء قدرات  
النساء الفقيرات لكي يصبحن  
مستقلات مالياً، وذلك عن  
طريق أشكال مختلفة من  
التدريب والدعم**



فعلى سبيل المثال، توفر الجمعية لإنتاج المنسوجات/الملابس المواد الخام وآلات الخياطة والتدريب وتيسر الحصول على أية تراخيص مطلوبة. أما الأسر فتقدم الجهد وتستفيد في معرض ذلك من التوجيه وتنمية القدرات والخبرة العملية. ولذلك يمكن أن تساعد الأوقاف على توليد الموارد اللازمة للحفاظ على سلاسل القيمة الخيرية هذه في طرفي سلسلة القيمة.

**ويهدف برنامج تنمية الأسر وتأهيلها إلى بناء قدرات النساء الفقيرات لكي يصبحن مستقلات مالياً، وذلك عن طريق أشكال مختلفة من التدريب والدعم.**

ويوفر برنامج تنمية الأسر وتأهيلها التدريب في مجالات الفنون والحرف اليدوية والطبخ والخياطة والتفصيل والملابس الجاهزة والتجميل والعطور. ويقدم مهنيون وخبراء هذه الدورات التدريبية بالشراكة مع

الفجيرة الخيرية في حالات الأسر المحتاجة ويحددون الأسر المستجدة لجنة الزكاة التي تتولى التخصيص الفعلي.

كما تعمل جمعية الفجيرة الخيرية بشكل وثيق مع هيئة الهلال الأحمر الإماراتي في المناطق النائية والفقيرة لتقديم الإغاثة وتنفيذ مشاريع التنمية (مثل بناء المساجد والمدارس والعيادات وحفر آبار المياه).

**وتشارك جمعية الفجيرة الخيرية أيضًا في جميع البرامج الاجتماعية التي تنظمها مؤسسات حكومية (مثل وزارة تنمية المجتمع) والمنظمات غير الحكومية.** وتبعاً لذلك، حصدت جمعية الفجيرة الخيرية العديد من الجوائز ونالت الكثير من التقدير لعملها الاجتماعي والخيري. فعلى سبيل المثال، نظمت الجمعية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم (منطقة الفجيرة التعليمية) فصول تقوية في الرياضيات والفيزياء واللغتين العربية والإنجليزية لطلاب المدارس الثانوية.

**ويضاف الدخل الناشئ عن مبنى الوقف إلى الدخل المتراكم من الأصول الأخرى لتمويل جميع برامج الرعاية الاجتماعية التي تنفذها جمعية الفجيرة الخيرية.** وفيما يلي ملخص لإنجازات جمعية الفجيرة الخيرية إلى غاية ٢٠١٨ في مختلف مجالات نشاطها:

العصر	العدد الإجمالي
الأضاحي (الأغنام/الأفراد)	١,٥٠٠ / ٣٨,٠٠٠ (٢٠١٨)
المستفيدون من إفطار رمضان - موسمي	١,٧٠١,٨٠٠ (٢٠١٨-٢٠١٤)
المستفيدون من زكاة الفطر - موسمي	٢٩٧,٧٢٠ (٢٠١٨-٢٠١٤)
المستفيدون من كسوة العيد - موسمي	٤٢,٩٥٥ (٢٠١٨-٢٠١٤)
الكفالة السنوية للأيتام في الإمارات العربية المتحدة	١,٤٥٢ (٢٠١٨-٢٠١٤)
الكفالة السنوية للأيتام خارج الإمارات العربية المتحدة	٤٦,٦٦٧ (٢٠١٨-٢٠١٤)
الكفالة السنوية للأسر	٢,٢٣١ (٢٠١٨-٢٠١٤)
الكفالة السنوية لطلاب	٥٥ (٢٠١٨-٢٠١٤)
الكفالة السنوية للأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة	١١٥ (٢٠١٨-٢٠١٤)
عدد فعاليات حفظ المواد الغذائية	١٥,٠٨٦ (٢٠١٨-٢٠٠٤)
المستفيدون من حفظ المواد الغذائية	٦,٣٤٨,٩٩١ (٢٠١٨-٢٠٠٤)
المستفيدون من صندوق الطلاب	١٨,٣٩٨ (٢٠١٨-٢٠١٤)
المستفيدات من ورشة التدريب المهني للسيدات	٥,٦٦١ (٢٠١٨-٢٠١٤)
المستفيدون من برنامج تنمية الأسر المنتجة وتأهيلها	٤٩٣ (٢٠١٨-٢٠٠٤)
المستفيدون من الدعم المالي	١٦٥,٥٠٦ (٢٠١٨-٢٠١٤)
المستفيدون من الدعم العيني	٩٠,٩٢٩ (٢٠١٨-٢٠١٤)

عدد من غرف التجارة ومجموعة دبي للجودة. كما يمثل أحد الجوانب المهمة في هذا البرنامج إلى جانب الدعم المالي المباشر في توقيع جمعية الفجيرة الخيرية على اتفاق مع وكالة الترخيص الحكومية المختصة لإعفاء السيدات المعتمدات لدى برنامج تنمية الأسر وتأهيلها من رسوم تراخيص الإنتاج المنزلي. وقد حصد برنامج تنمية الأسر وتأهيلها عددا من الجوائز على الصعيدين المحلي والإقليمي.

**وتتمثل إحدى المبادرات المهمة لبرنامج تنمية الأسر وتأهيلها في «برنامج التاكسي النسائي».** ففي إطار هذا البرنامج، تحصل النساء المستفيدات على سيارات مقابل دفع إيجار يومي. وتستخدم سيارات الأجرة المسجلة لدى إدارة الشرطة المحلية خصيصاً لنقل النساء.

**وتستخدم جمعية الفجيرة الخيرية الموارد الناتجة عن الأوقاف لدعم عدد من البرامج الاجتماعية الإضافية على الصعيدين المحلي والخارجي.** وتشمل البرامج المحلية كفاءة الأيتام والأسر والدعم المالي المباشر للأسر المحرومة والمنح الدراسية. فيما تُدير الجمعية على الصعيد الدولي ثلاث دور للأيتام (اثنان للأولاد وواحدة للبنات) في بنغلاديش وترعى أيضًا برامج موسمية خصوصاً أثناء شهر رمضان والعديد.

**ويتمثل أحد الأهداف الرئيسية لجمعية الفجيرة الخيرية في تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى السكان المحليين للمشاركة في خدمة المجتمع.** وتحقيقاً لهذه الغاية، نجحت جمعية الفجيرة الخيرية في تعبئة مجموعة من المحسنين والشركات المحلية لدعم برامجها الخيرية والاجتماعية.

وتهدف جمعية الفجيرة الخيرية أيضًا إلى تحقيق مبدأ التضامن وروح النوايا الحسنة من خلال برنامج الزكاة. وينظر الباحثون الاجتماعيون في جمعية



الخيرية. المصدر: <https://www.alkhairia.org.ae>

حملة توزيع الغذاء من قبل جمعية الفجيرة الخيرية

وبالإضافة إلى الهامش المنخفض، أتاح تمويل البنك الإسلامي للتنمية/صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إنهاء المشروع في الوقت المحدد دون تعطيل أنشطة جمعية الفجيرة الخيرية.

ورغم أن الجمعية كان بإمكانها تأمين التمويل من مصادر أخرى، بما في ذلك مواردها الخاصة، إلا أنّ هذا الخيار كان من شأنه تأخير إكمال المشروع وكبح توسع أنشطتها الخيرية والإنسانية.

وعموماً، فإن نجاح تجربة مبنى نماء التجاري والسكني حفز جمعية الفجيرة الخيرية على تنفيذ مشاريع لاحقة بتمويل من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف مصداقاً للأثر الإيجابي لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في هذه المنظمة.

وقد اعتمد إلى الآن مشروعان وقيمان إضافيان مهمان لصالح جمعية الفجيرة الخيرية.

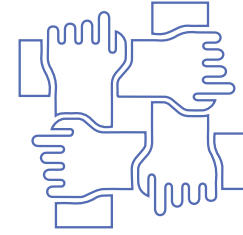
#### ج. أثر المشروع الوقفي في قطاع الأوقاف والأعمال الخيرية

يتوسع قطاع الأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة ويزدهر باستمرار، خاصة على مستوى المنظمات الخيرية. فهذا القطاع متطور للغاية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويشمل نطاق عملياته مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بما في ذلك الأنشطة الدينية والتعليمية والرعاية الصحية، فضلاً عن جهود الإغاثة والأنشطة الخيرية. وتتمثل أهم خاصية لهذا القطاع في كون معظم ممتلكات الأوقاف جديدة وبذل الوكالات والمنظمات التي تديرها لجهود حقيقية لإحياء دور الأوقاف في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وقد ساهم تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف في تعميم ثقافة الأوقاف لدى المنظمات الخيرية في الإمارات. وموّل البنك الإسلامي للتنمية مئيتين وقيمتين تابعين لجمعية الفجيرة الخيرية وهما نماء ١ (مبنى نماء التجاري والسكني) ونماء ٢، كما اعتمد مشروعاً ثالثاً. وقد ألهم نجاح مشروع المبنى الأول جمعية الفجيرة الخيرية لمواصلة مشاريع الأوقاف ولا شك أن نجاحه الجليّ ألهم أيضاً منظمات أخرى للتفكير في استحداث الأوقاف.

#### د. أثر المشروع الوقفي في الاقتصاد المحلي

عند التخطيط للمشروع، كان هناك طلب قوي على السكن والمساحات المكتبية في مدينة الفجيرة تحسباً لتزايد الأعمال والمشاريع الاستراتيجية الجديدة المقررة. ورغم أن الفجيرة، المطلة على بحر عُمان، كانت إمارة صغيرة من حيث عدد السكان وقت دراسة الجدوى (١٥٠,٠٠٠)، إلا أنها كانت تنفذ مشاريع إقليمية استراتيجية. فقد هُذّ خط أنابيب بطول ٣٨٠ كيلومتراً لنقل النفط من حقل حبشان النفطي بإمارة أبو ظبي إلى ميناء الفجيرة، وبدأ تشغيله في يونيو ٢٠١٢. كما جرى توسيع ميناء الفجيرة وإنشاء منطقة تجارة حرة. فهذه المشاريع الاقتصادية خلقت طلباً كبيراً على المساحات السكنية والمكاتب. ورغم انتكاسات الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، زاد عدد سكان المدينة ليصل إلى حوالي ٥٣٠,٠٠٠ نسمة بحلول ٢٠١٨، ما أدى إلى استمرار الطلب القوي على العقارات.



تهدف جمعية الفجيرة الخيرية أيضاً إلى تحقيق مبدأ التضامن وروح النوايا الحسنة من خلال برنامج الزكاة. وينظر الباحثون الاجتماعيون في جمعية الفجيرة الخيرية في حالات الأسر المحتاجة ويحددون الأسر المستحقة للجنة الزكاة التي تتولى التخصيص الفعلي.

#### ب. أثر المشروع الوقفي في المنظمة المستفيدة

كان هذا المشروع جزءاً من خطة جمعية الفجيرة الخيرية لاغتنام فرصة وجود ظروف مواتية في السوق لبناء مبنى الوقف وتوليد دخل يخصص لتمويل عملياتها الخيرية والإنسانية.

وقد كان من المتوقع أن يوآد مبنى الوقف تدفقات نقدية مستدامة من الإيجار لتمكين الجمعية من خدمة التمويل واسترداد استثماراتها وتحقيق إيرادات كافية.

ورغم أن مبنى نماء التجاري والسكني كان في مرحلة متقدمة من البناء عندما اتصلت جمعية الفجيرة الخيرية بالبنك الإسلامي للتنمية لغرض التمويل، إلا أن دور صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف كان محورياً في إكمال المشروع بسلاسة.

ففي ذلك الوقت كانت هناك حاجة ماسة لتمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف للمبنى. ولم تتصل جمعية الفجيرة الخيرية بالبنوك التقليدية لطلب التمويل تجنباً لدفع الفائدة. وبالإضافة إلى ذلك، كانت سوق العقار مضطربة في الفترة ٢٠٠٨/٢٠٠٩ بعد الأزمة المالية العالمية وكانت البنوك المحلية تفرض معدلات فائدة مرتفعة إلى جانب تقييدها لتمويل المشاريع العقارية.

كما كان معدل الهامش المطبق على تمويل الإجارة من البنك الإسلامي للتنمية/صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف (٣٦٠ نقطة أساس زائد ليبر الدولار الأمريكي لمدة ستة أشهر) أقل من معدلات فائدة القروض طويلة الأجل التي تفرضها البنوك المحلية (٨-٩ في المائة) في الإمارات العربية المتحدة. ولهذا السبب، تمكن صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف من الحفاظ على قدرته التنافسية والاستمرار في تلبية احتياجات قطاع الأوقاف حتى في خضم الأزمة المالية.

وتعد المساءلة والشفافية من الأمور الحيوية بالنسبة لجمعية الفجيرة الخيرية. وتحقيقاً لذلك، تتعاقد الإدارة مع شركة متخصصة لمراجعة الحسابات قبل تقديمها إلى مجلس الإدارة. كما تنشر الجمعية تقريراً سنوياً يلخص الأنشطة الخيرية والإنسانية المنفذة خلال السنة وتوزعه على جميع أصحاب المصلحة.

## ٧. الاستدامة

بتشجيع من البنك الإسلامي للتنمية وغيره، ركزت جمعية الفجيرة الخيرية بشكل متزايد على ترسيخ الأوقاف كمصادر دخل مستدامة ويمكن التنبؤ بها نسبياً. كما بدأت منظمات خيرية أخرى في الإمارات العربية المتحدة التركيز على استثمارات الأوقاف.

ويضمن المستأجرون ذوو المستوى العالي تدفقات سلسلة ومستدامة لمبالغ الإيجار، ما يدعم إمكانية التنبؤ لبرمجة جمعية الفجيرة الخيرية. ويتمثل أهم مستأجري مبنى نماء التجاري والسكني في جيش الإمارات العربية المتحدة (١٥ شقة) ووزارة الصحة (١٥ شقة). ومن بين المستأجرين الآخرين نجد كلية نسائية وصندوق خليفة لتطوير المشاريع، وهو صندوق وطني يقدم لمواطني دولة الإمارات قروضاً لبناء المنازل. فيما يشغل برنامج تنمية الأسر وتأهيلها التابع لجمعية الفجيرة الخيرية ٦ مكاتب وهو يوفر التدريب للنساء المعوزات ويبني قدراتهن.

## ٨. الدروس المستفادة

يتوسع قطاع الأوقاف في دولة الإمارات العربية المتحدة ويزدهر باستمرار، خاصة على مستوى المنظمات الخيرية، ما يشكل فرصة لنماذج الأعمال الخيرية المعتمدة على صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

وجدير بصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف أن يكون سباقاً ليلبث عن فرص استثمارية مربحة في مجال الأوقاف، خاصة بالنظر إلى الجودة العالية لعوائد المشاريع المنفذة في الإمارات العربية المتحدة واستقرارها، ما يمثل مصدر قوة لصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف.

كما أن وفرة الصناديق الخيرية والدعم الرسمي للمنظمات الخيرية من شأنهما تعزيز سلاسل القيمة الخيرية، التي تدعمها صناديق الأوقاف، في ظل وجود منظمات خيرية كبرى تابعة للحكومة تؤدي دور المتعهد الأخير في نهاية السلسلة.

ساهمت جمعية الفجيرة الخيرية في تنمية القطاع الخاص بشكل غير مباشر بفضل توفيرها للمساحات المكتبية. فبالإضافة إلى ٤٠ مكتباً في مبنى نماء التجاري والسكني، تملك الجمعية مبنى جديداً من ٩ طوابق (نماء ٢) في منطقة الميناء البحري بتحويل من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، فتم خصيصاً لاحتضان المكاتب. وأدى تطوير ميناء الفجيرة البحري وتوسيعه إلى زيادة الطلب على المساحات المكتبية نظراً لانتقال العديد من شركات الشحن واللوجستيات الأجنبية إلى الفجيرة. فمبنى نماء التجاري والسكني ساهم في تلبية الطلب على المساحات السكنية والتجارية في مدينة الفجيرة، وتسهيل انتقال الشركات الكبرى إليها وخلق فرص العمل محلياً.

## ٥. الإدارة

تقع إدارة الممتلكات الوقفية داخل مكاتب جمعية الفجيرة الخيرية. ويقوم فريق داخلي بإدارة العقارات وتأجيرها. كما يشرف قسم الاستثمار الداخلي على القرارات والقرارات الاستثمارية.

## ٦. الحوكمة

يتولى هيكل حوكمة جمعية الفجيرة الخيرية الإشراف الأعلى على إدارة الأوقاف واستغلال العوائد. ويتكون هذا الهيكل من مجلس إدارة يضم ١٢ عضواً، وهو يحدد استراتيجية واتجاهات الجمعية والإدارة التي تنفذ سياسات المجلس وتوجيهاته. ويعين المجلس، الذي تنتخبه الجمعية العامة، المدير العام. فنمو جمعية الفجيرة الخيرية وتوسعها على مر السنين وتراكم الأصول لديها ومركزها المالي المتين تعد كلها مؤشرات على التخطيط الجيد وأسلوب الإدارة القوي.



الخيرية. المصدر: <https://www.alkhairia.org>

دولة الإمارات العربية المتحدة الإنسانية-يوم، HE-سعيد الرقباني

كان هذا المشروع صغيرًا نسبيًا مقارنة بمعظم مشاريع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف. وبلغت التكلفة الإجمالية للمشروع عند تنفيذه ٣,٥٠ مليون دولار أمريكي، بما في ذلك تمويل بقيمة ٢,٧٥ مليون دولار أمريكي (١,٠ مليون دولار أمريكي من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف و١,٧٥ مليون دولار أمريكي من خط تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف) ومساهمة يبلغ ٠,٧٥ مليون دولار أمريكي من المستفيد.

## ١. نبذة عن المنظمة المستفيدة

التوفيق ترست هي الجهة الراعية والوكالة المنفذة للمشروع. وسجلت هذه المنظمة في كينيا كمنظمة غير حكومية في ٢٠١٣، وبعد ذلك كصندوق ائتماني في فبراير ٢٠١٥ للاضطلاع أساسًا بمشاريع مدرة للدخل من أجل دعم الأنشطة التعليمية والصحية للمنظمة الشقيقة، جمعية التوفيق الخيرية، التي أسست في الصومال.

جمعية التوفيق الخيرية منظمة إنسانية وخيرية وغير ربحية وغير طائفية مسجلة، أسست في سبتمبر ١٩٩٥ ويقع مقرها في كيسمايو، العاصمة الساحلية لمقاطعة جوبا السفلى بالصومال. وللمنظمة مكاتب فرعية في مقديشو ودوبلي وأفمادو وبويل وجيليب. كما لديها أيضا مكتب اتصال في نيروبي. وتدير الجمعية ٥ مدارس ابتدائية وثانوية وجامعة كيسمايو ومستشفى ودارا للأيتام.

وتمثل جمعية التوفيق الخيرية، التي أنشئت بدافع الحاجة إلى توفير الخدمات العامة الأساسية أثناء الاضطرابات التي حدثت في منتصف التسعينيات، مجهودًا إنسانيًا فريدًا في منطقة أحدث فيها توصل السياسات القبلية المحلية والفقر حالة من الاستقطاب. وقد تمخّضت المنظمة عن الحاجة إلى تلبية احتياجات الرفاه في جنوب ووسط الصومال في مجالات التعليم والرعاية الصحية ودعم الأطفال والزراعة والإغاثة في حالات الطوارئ وحماية البيئة. فكانت هذه المبادرة من مثقفين محليين كابدوا الكوارث الطبيعية والبشرية التي شلت المجتمع الصومالي. وكان هدف جمعية التوفيق الخيرية هو إعادة بناء الأمة من خلال البرامج الإنمائية بما يتماشى مع احتياجات المجتمع الصومالي واستراتيجيات التنمية الحكومية عن طريق تخفيف التحديات الاجتماعية والاقتصادية السائدة. ومازالت جمعية التوفيق الخيرية تواصل سعيها لتحقيق هذا الغرض.

## ٢. وصف أصول الوقف

العقار الذي اشترته في نهاية المطاف، والمعروف باسم «SOMAK House»، وقفًا لصالح التوفيق ترست، مبنى إداري يقع في مكان مميز في نيروبي بكينيا. وشمل نطاق مشروع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف شراء ملكية تجارية في نيروبي تتكون من مبنى إداري ذي ٧ طوابق و٣ مباني صغيرة متعددة الأغراض. وتتضمن الملكية قطعة أرض بمساحة ٢,٠٧٨ مترا مربعا، ومساحة مبنية (إنشاء) إجمالية تبلغ ٤,١٤٠ مترا مربعا، ومساحة قابلة للتأجير تبلغ ٢,٦١١ مترا مربعا. ويوفر هذا المجمع موقف سيارات يسع إحدى وخمسين سيارة. كما شمل نطاق المشروع تكاليف نقل الملكية والخدمات الاستشارية والرسوم القانونية.

## ج. دراسة الحالة ٣: وقف جمعية التوفيق الخيرية (أو التوفيق ترست)



وافق البنك الإسلامي للتنمية في نوفمبر ٢٠١٥ على عملية مرابحة لشراء ملكية وقفية لصالح مؤسسة التوفيق ترست بكينيا لدعم الأنشطة التعليمية والصحية لجمعية التوفيق الخيرية في الصومال. وبعد فترة تأخير بسبب الوقت الذي استغرقه المستفيد لسد العجز في التمويل وتغيير النطاق إلى ملكية أخرى وإعادة التقييم، وقع اتفاق التمويل أخيراً في يوليو ٢٠١٧. وقدّم البنك الإسلامي للتنمية الدعم الكامل للمستفيد في روح من التضامن أثناء العمليتين.

اضطلع صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، إلى جانب دوره كممول، بدور المحفز والميسر. وبمساعدة البنك الإسلامي للتنمية، وردت تبرعات بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي للمشروع في حسابات البنك الإسلامي للتنمية نيابة عن المستفيد. وساعدت هذه التبرعات إلى جانب التبرعات الإضافية التي تلقاها المستفيد مباشرة في كينيا على سد العجز في التمويل.



الشكل ٣٤: توقيع اتفاق التمويل بين البنك الإسلامي للتنمية والتوفيق ترست. المصدر: جمعية التوفيق الخيرية

### 3. الأداء المالي

تجدر الإشارة إلى وجود مستويين من الأداء المالي يستحقان الاهتمام في سياق المشروع الوقفي التابع لجمعية التوفيق الخيرية، بما أن جمعية التوفيق الخيرية كانت قائمة قبل المشروع الوقفي ومستقلة عنه. أما المستوى الأول فهو الأداء المالي لأصل الوقف ذاته، فيما يتمثل المستوى الثاني في الأداء المالي للمنظمة المستفيدة. ويرد تفصيل كل مستوى أدناه.

#### أ. أداء أصل الوقف

كانت قوائم الدخل والتدفقات النقدية المتوقعة للمشروع أثناء التقييم مبشرة وواقعية، خاصة وأن الملكية كانت مؤجرة بالفعل. وأشارت تلك القوائم لفترة توقعات مدتها 20 عامًا إلى تحقيق معدل عائد مالي داخلي نسبته 8,63 في المائة ومتوسط نسبة تغطية خدمة دين قدره 1,35. وبالنظر إلى طبيعة المشروع مؤجراً ومعلومات الإيجار الفعلية المتوفرة في وقت التقييم، تظل هذه الأرقام صالحة. كما كان من المقدر أثناء مرحلة التقييم توفير 6,1 مليون قدم مربع من المساحات المكتبية في نيروبي في 2017 مقابل صافي استيعاب قدره 7,1 مليون قدم مربع، ما يشير إلى إمكانية وجود نقص بمقدار 1 مليون قدم مربع في المعروض والطلب القوي على المساحات المكتبية. ونتيجة لذلك كان من المتوقع أن يثبت المشروع على أدائه المالي القوي.

كانت الملكية مشغولة بنسبة 97 في المائة تقريباً أثناء مرحلة التقييم. وكان من بين الشاغلين لها 9 مستأجرين إلى جانب مالكاها آنذاك الذي أراد البقاء في الملكية مقابل دفع إيجار بعد نقل الملكية إلى التوفيق ترست. وتضمن اتفاق البيع ملحقاً وقعه الطرفان بهذا الشأن. وكانت المساحة الشاغرة مكونة من مكتب واحد بالإضافة إلى بعض الأماكن لوقوف السيارات.

سيولد المشروع تدفقات نقدية كافية لعمليات جمعية التوفيق الخيرية خلال خدمة الدين. وسييرتفع الرصيد النقدي بعد خدمة الدين من 98,000 دولار أمريكي في المتوسط أثناء فترة السداد إلى 580,000 دولار أمريكي في السنة السادسة عشرة (بعد اكتمال السداد). ورغم أن الملكية تغطي حالياً مدفوعات السداد بالإضافة إلى تكاليف التشغيل والصيانة، إلا أنه من المتوقع أن يزيد المبلغ المتبقي المتاح لدعم أنشطة المستفيد بزيادة القيم الإيجارية. ويؤيد هذا التوقع إبرام عقود الإيجار عند شراء الملكية لمدة لا تقل عن 5 سنوات وتضمنها لزيادة سنوية بنسبة 7,5 في المائة في الإيجار.

#### ب. أداء المنظمة

رغم إدارتها المالية الحصيفة قبل إشراك البنك الإسلامي للتنمية، فإن هذا المشروع الوقفي يمثل معلماً مالياً مهماً لجمعية التوفيق الخيرية، لاسيما بعد انخفاض قيمة التبرعات القادمة من منطقة الخليج مؤجراً. ويظهر حساب الدخل والإنفاق لجمعية التوفيق الخيرية

تحتل هذه الملكية موقعا متميزا في نيروبي كينيا، على طريق مومباسا المزدهج على بعد حوالي 6 كيلومترات من وسط مدينة نيروبي. وهي تقع في منطقة يزداد الإقبال عليها وتضم مبان إدارية شاهقة وفنادق، ويتميز الجوار المباشر بالأنشطة التجارية والفندقية والسكنية وأعمال التخزين. وتقع الملكية بجوار حديقة Gateway ومقابل DTB Commercial Centers. ويوجد أيضا على بعد كيلومتر واحد من الموقع منتزه نيروبي الوطني بالإضافة إلى عدد من الفنادق.



SOMAK House، المبني الوقفي الذي تحديده التوفيق ترست لصالح جمعية التوفيق الخيرية المصدر: صندوق تشيير ممتلكات الأوقاف



المستفيدة، وقطاع الأوقاف والأعمال الخيرية، وكذلك الاقتصاد المحلي. ويرد تفصيل كل مستوى من مستويات الأثر هذه أدناه.

#### ١. أثر الإيرادات الناشئة عن أصول الوقف في المستفيدين النهائيين

تنفذ جمعية التوفيق الخيرية عدداً من البرامج وتنشط في مجالات محددة، كما يمثل هذا المشروع الوقفي بالنسبة لها خطوة نحو الاستدامة واكتساب الطابع المؤسسي الذي تتجاوز به حد الاعتماد على التبرعات. ويرد وصف هذه البرامج أدناه.

#### التعليم

تدير جمعية التوفيق الخيرية عدداً من المرافق والمؤسسات التعليمية. وتقوم ببناء ودعم عدد من المدارس التي تقدم مستويات مختلفة من التعليم في معظم مناطق مقاطعتي جوبا السفلى والوسطى منذ نشأتها. وحاليًا تدير جمعية التوفيق الخيرية الجامعة المرخصة الوحيدة في كيسمايو وهي جامعة كيسمايو. كما تشرف على معهد غير رسمي اسمه معهد البحوث وتنمية المجتمع.

في السنوات الثلاث التي سبقت شراء المبنى الوقفي موازنة بقيمة ٢٠٠٧ مليون دولار أمريكي في ٢٠١٦ و١,٩٦٦ مليون دولار أمريكي في ٢٠١٥ و١,٩١٦ مليون دولار أمريكي في ٢٠١٤. وكان دخل جمعية التوفيق الخيرية خلال هذه السنوات يتكوّن أساساً من الرسوم الدراسية والمشاريع المدوّنة للدخل (الأوقاف) في الصومال وكينيا وإثيوبيا، بالإضافة إلى التبرعات. أما بالنسبة لأصول جمعية التوفيق الخيرية، فقد قُدّرت قيمتها بمبلغ ٤,٤ مليون دولار أمريكي في الصومال بالإضافة إلى استثمارات بقيمة ٧٤٣,٠٠٠ دولار أمريكي خارج الصومال. وبالتالي، فإن الإضافة المتمثلة في إيرادات هذا الوقف البالغة ٢٤٦,٠٠٠ دولار أمريكي عند الشراء، التي ستتمو بمعدل ٧,٥٪ سنويًا وفقًا لعقود الإيجار، بالإضافة إلى أصل بقيمة ٣,١٧ مليون دولار أمريكي، تشكّل أثرًا ماليًا كبيرًا في الجمعية.

#### ٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي

لأثر هذا المشروع الوقفي أربعة مستويات مختلفة تستحق الاهتمام. وهي تشمل المستفيدين النهائيين، والجهة الراعية للمشروع/المنظمة



المصدر: جمعية التوفيق الخيرية.

أطفال في مدرسة برعاية جمعية التوفيق الخيرية في الصومال.

## الموارد المائية والتنمية

نفذت جمعية التوفيق الخيرية برامج لتنمية الموارد المائية في المنطقة لتلبية احتياجات الإنسان والماشية من المياه الصالحة للشرب عن طريق الآبار الارتوازية والآبار المحفورة يدويًا. وقد حُفرت أول بئر في قرية جاتن عبد الله الصغيرة التي تبعد ٦٠ كلم شمال كيسمايو. فيما شُكلت أفمادو المنطقة المستهدفة الثانية لحفر الآبار، حيث عُثِر على مياه وفيرة استفاد منها أكثر من ٣,٠٠٠ شخص مع ماشيتهم. كما أنشئت بئر ارتوازية ثالثة في كامب جارون، وهي قرية صغيرة تقع غرب جوبا السفلى. وتعدّ هذه البئر نقطة تزوّد بالماء لألفين وخمسمائة شخص مع ماشيتهم. وحُفرت بئر رابعة في منطقة جامامي على بعد ٥٣ كلم شرق كيسمايو في عام ٢٠١١، ويستفيد سكانها من المياه النظيفة التي توفرها هذه البئر. وأخيرًا، حُفرت البئر الخامسة والأحدث في كانجيل على بعد ٣٠ كلم غرب كيسمايو.



المصدر: جمعية التوفيق الخيرية.

سقى الماشية في جوبا بالصومال



المصدر: جمعية التوفيق الخيرية.

حفل تخرج بجامعة كيسمايو.

## الصحة

جاء إنشاء مستشفى تعليمي في كيسمايو استجابة لمطالبة طلاب جامعة كيسمايو والمجتمع المحلي بتوفير الخدمات الطبية. وكانت هذه المطالبة نتيجة للمشكلات الصحية الناتجة عن انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة، في ظل غياب الخدمات الصحية الحكومية في هذه المناطق. ويستقبل هذا المستشفى من ٢٥٠ إلى ٣٠٠ مريض يوميًا.

بالإضافة إلى ذلك، ترسل جمعية التوفيق الخيرية فرقًا متنقلة إلى مناطق ومواقع متنوعة في مقاطعة جوبا. وتقوم هذه الفرق المتنقلة بتنظيم حملات وقائية وعلاجية خاصة تستهدف تخليص سكان القرى من الكوليرا والملاريا وسوء التغذية.



المصدر: جمعية التوفيق الخيرية.

الخدمات الطبية التي يقدمها مستشفى جامعة كيسمايو للمجتمع



المصدر: جمعية التوفيق الخيرية.

أراض زراعية في جوبا بالصومال

### الزراعة

نفذت جمعية التوفيق الخيرية بالتنسيق مع منظمات أخرى عددًا من المشاريع الزراعية. ويشمل ذلك إصلاح الأراضي الصالحة للزراعة، وبرامج كسب العيش، بالإضافة إلى توفير الأدوات والمعدات الزراعية للمزارعين في منطقة وادي جوبا. ويتمثل الهدف من هذه المشاريع في زيادة المردود الزراعي في المنطقة، وبالتالي المساهمة في الأمن الغذائي وتحسين دخل الفرد ومستوى معيشة الفئات المستهدفة. كما دعمت المنظمة استصلاح وزراعة أراضي زراعية شاسعة تصل مساحتها إلى ٢٦٠ هكتار على مدى خمس سنوات.

### الغذاء والطوارئ

يمثل نقص الغذاء مشكلة مزمنة في جنوب وسط الصومال، وتساعد جمعية التوفيق الخيرية على حلها. وما زالت جمعية التوفيق الخيرية قائمة على مركز الأنصار للغذاء منذ ١٩٩٨. ويستضيف المركز أطفالا ويحضر أيضًا سلالا غذائية للأسر الفقيرة لحد من خطر انعدام الأمن الغذائي.



المصدر: جمعية التوفيق الخيرية

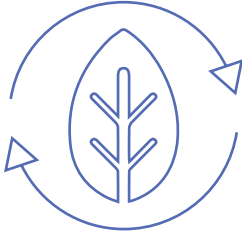
اطفال ترعاهم جمعية التوفيق الخيرية

### دعم الأطفال

كان قطاع دعم الأطفال أول قطاع تشغيلي للمنظمة بدأ في ١٩٩٥ بهدف ترسيخ الأمل في قلوب وأذهان الأطفال اليتامى والمستضعفين من خلال تلبية احتياجاتهم بطريقة شاملة. ويكّس هذا القطاع من المنظمة لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال اليتامى والمستضعفين في مجال التعليم والرعاية الصحية. وتشمل الخدمات المقدمة للأطفال في إطار هذا البرنامج مرافق الإقامة الشاملة والتعليم والتمريض. كما تقدم المنظمة لأطفال المدارس الداخلية المساعدة المالية والمادية بما في ذلك الكتب الدراسية والزي المدرسي واللوازم المدرسية الأساسية الأخرى التي يحتاجها الأطفال، فضلا عن توجيه الكبار لهم، وتقديم جمعية التوفيق الخيرية مجموعة متنوعة من الخدمات لليتامى من خلال مركز الأنصار التابع لها والمخصص لليتامى، الذي يعدّ الأكبر من نوعه في مناطق جوبا. ويبلغ عدد الأطفال الذين ترعاهم جمعية التوفيق الخيرية أكثر من ٧٠٠ طفل يتيم.

يكّس قطاع دعم الأطفال من المنظمة لتلبية الاحتياجات الأساسية للأطفال اليتامى والمستضعفين في مجال التعليم والرعاية الصحية. وتشمل الخدمات المقدمة للأطفال في إطار هذا البرنامج مرافق الإقامة الشاملة والتعليم والتمريض.





### تشكّل الاستدامة المالية أحد أهم أهداف الجهة الراعية، بعد أن واجهت حالة من الاعتماد على التبرعات التي تضاءلت في السنوات القليلة الماضية

أشارت إليه الجمعية، يؤدي صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف دورًا مهمًا في تمكين منظمات المجتمع المدني المحلية المحرومة، وهو دور يتماشى مع السنة النبوية القاضية بتمكين المعوزين من تحقيق الربح (كسب المغنوة). فصندوق ترميم ممتلكات الأوقاف يمكن منظمات المجتمع المدني المحلية الصغيرة المستبعدة من التمويل التجاري من حيازة الأصول وتحقيق الاستدامة المالية في نهاية المطاف، داعماً بذلك النذج المؤسسي.

وبشهادة إدارة جمعية التوفيق الخيرية، فإن الشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية عبر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف والدعم المقدم منها كانا عاملين حاسمين لنجاح المشروع الوقفي على عدد من الجبهات. فأولاً أظهر صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف درجة عالية من المرونة والدعم، ما سمح بتغيير نطاق المشروع إلى مبنى آخر نظراً لظروف غير متوقعة، فضلاً عن مشورته الدائمة لجمعية التوفيق الخيرية. وثانياً، أعطت الشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية مصادقية لجمعية التوفيق الخيرية والمؤسسات التابعة لها. فهذه الشراكة سهّلت جهود الجمعية الرامية إلى جمع الأموال لصالح المشروع. فعلى سبيل المثال، زار أحد المانحين (أحد الأثرياء من الجالية الصومالية بكينيا) مقر البنك الإسلامي للتنمية في جدة، ما ساعد على كسب ثقته ليساهم في نهاية المطاف بمنحة كبيرة للمشروع. وبهذه الطريقة، سهّل البنك الإسلامي للتنمية تعبئة الموارد للمشروع بشكل مباشر (عن طريق استلام تبرعات مباشرة بقيمة ٣٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي نيابة عن جمعية التوفيق الخيرية)، وكذلك بشكل غير مباشر بفضل سمعته.

وعند حدوث أزمات إنسانية أو جفاف غير متوقع أو كوارث طبيعية أو مجاعة، تتعاون جمعية التوفيق الخيرية دائماً مع منظمات الإغاثة الإنسانية لتنفيذ جهود الإغاثة في حالات الطوارئ. ويشمل ذلك توزيع الغذاء والدواء ونقل المياه بالشاحنات إلى المحتاجين المتضررين. كما نفذت جمعية التوفيق الخيرية مشاريع توزيع الأغذية لصالح ١٥٠,٠٠٠ أسرة متضررة من الجفاف في جوبا الوسطى والسفلى. ونفذت الجمعية أيضاً برنامج التوزيع العام للغذاء في مخيمات النازحين داخلياً في مقديشو، حيث تجمع اللاجئون الداخليون المتأثرون بالجفاف.

وفيما يلي ملخص لإنجازات جمعية التوفيق الخيرية إلى غاية ٢٠١٦ في مختلف مجالات نشاطها:

العنصر	العدد
الطلاب المستفيدين (المجموع)	٩,٥٥٤ (٢٠١٦-١٩٩٥)
الأيام المدعومون/المكفولون (المجموع)	١٠,٢٨٠ (٢٠١٦-١٩٩٥)
المدارس المُدارة (جميع المستويات)	٧
المعلمون المدعومون	١٢٥
فريجو الكليات (كليات مختلفة)	١,٥٦١
أعضاء هيئة التدريس الجامعي المدعومون	٤١
الأيام المدعومون/المكفولون	١,٥٣٠
المساجد المشيئة (جميع الأحجام)	٥٤
المدارس المشيئة	١١ مدرسة + ٣ مباني جامعية
الآبار المحفورة	٥٤٧ سطحية و٦ ارتوازية
المزارع الوقفية المدارة	٢ (المساحة الإجمالية ٢١٠ هكتارات)
الأراضي الزراعية المستصلحة للعائلات الفقيرة	٢,٠٠٠ هكتار على ضفاف نهر جوبا
الأضاحي المقدمة (المجموع)	٢٨,٠٠٠ (٢٠١٦-١٩٩٥)
المستفيدين من الحملات الطبية	٢٥٠,٠٠٠ (٢٠١٤-٢٠١٢)
المستفيدين من إفطار رمضان (المجموع)	٦٥,٠٠٠ (٢٠١٦-١٩٩٥)
المستفيدين من سلال الغذاء (إغاثة) (المجموع)	٧٥,٠٠٠ (٢٠١٦-١٩٩٥)

### ب. أثر المشروع الوقفي في المنظمة المستفيدة

تشكّل الاستدامة المالية أحد أهم أهداف الجهة الراعية، بعد أن واجهت حالة من الاعتماد على التبرعات التي تضاءلت في السنوات القليلة الماضية. فبعد تلقي الدعم الأولي من البنك الإسلامي للتنمية بواسطة قسم عمليات العونة الخاصة (المعونة التي كانت في أمس الحاجة إليها أثناء مرحلة التأسيس)، وبعد أن بلغت مستوى معيناً من النذج المؤسسي، سعت جمعية التوفيق الخيرية إلى ضمان الاستمرارية والاستدامة المالية. فهذه الخطوة غالباً ما تعدّ مهمة لاكتساب الطابع المؤسسي وتقليل الاعتماد على الجاذبية الشخصية للمؤسس وقدرته على جمع التبرعات.

فضلاً عن ذلك، فإن إدارة جمعية التوفيق الخيرية تعتبر وجود أصل الوقف في ميزانيتها إنجازاً إيجابياً للغاية للمنظمة، ما يزيد من ثقلها ومصداقيتها. وربما لم تكن جمعية التوفيق الخيرية لتحقيق هذا الإنجاز دون تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف ودعمه. وكما

الدولية باعتبارها متعهدة نهائية جذابة لممتلكاتهم. كما يساعد توسيع نطاق عمليات من هذا القبيل على تحسين الجودة الكلية لسوق العقارات.

**هناك منفعة أخرى لصالح كينيا تتعلق بتدفق الاستثمارات الأجنبية.** فعلى المدى القصير، يؤدي هذا النوع من العمليات إلى جلب العملة الصعبة (بالدولار الأمريكي في هذه الحالة) لإتمام عملية الشراء. أما على المدى الطويل، لن يتم تحويل الإيرادات كافة خارج البلاد لأن التوفيق ترست تخطط أيضًا لخدمة الجاليات الصومالية في شرق كينيا.

### ه. الإدارة

تقع إدارة مرافق الوقف داخل الملكية ويتولى شؤونها موظفون متفرغون. وبما أن الملكية كانت وقت إجراء التقييم مستغلة بواسطة المالك السابق «SOMAK Travel Limited» وفي حالة جيدة (بفضل طاقم عمل مختص)، فقد تقرر الإبقاء على المشغل نفسه في السنة الأولى مع الأخذ في الاعتبار أنه سيبقى في المبنى مقابل دفع إيجار.

### ج. أثر المشروع الوقفي في الاقتصاد المحلي

يكون الأثر في الاقتصاد المحلي ضئيلاً عند القيام بعملية واحدة فقط، إلا أنه يصبح مهمًا عندما يُوسَّع نطاق هذا النموذج. ونظرًا للاهتمام المتزايد بمحاكاة نموذج الاستثمار العابر للحدود الذي يعتمد عليه صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف لدعم البلدان الهشة، يمكن أن تستفيد البلدان المجاورة المستقرة سياسياً واقتصادياً والمحتضنة لمشاريع مماثلة بطرق متعددة. ويمكن لعمليات من هذا القبيل أن تحسن معايير البناء وتؤدي إلى تدفقات من العملة الصعبة.

ورغم أن المبنى كان موجودًا من قبل، بحيث لم يكن للمشروع أي أثر مباشر على المشهد العقاري عن طريق البناء، إلا أن الأثر الإيجابي غير المباشر للتدخلات المماثلة يبقى ممكنًا. فعمليات الشراء التي تلتزم بمستوى عالي من التقييم يمكن أن يكون لها أثر غير مباشر في تحفيز المطورين المحليين على تحسين معاييرهم واستهداف المنظمات



المصدر: جمعية التوفيق الخيرية.

اطفال في مدرسة برعاية جمعية التوفيق الخيرية في الصومال.

## ٦. الحوكمة

ضمنت مشاركة البنك الإسلامي للتنمية وإنشاء صدوق ائتماني كيني تبعًا لمتطلباته أن يكون لهذا الوقف هيكل حوكمة ورقابة قوي. وقد جرى تحسين الإدارة المالية لتحقيق الفائدة الفعلية للمستفيدين النهائيين، ما ساعد على تقليل احتمالية حدوث الفساد الذي تعاني منه العديد من الأوقاف. وتدعم حوكمة جمعية التوفيق الخيرية كل ذلك، إذ أن لها مجلس أمناء يشكل السلطة العليا للمنظمة ويتألف من أعضاء مؤسسين وأعضاء آخرين انضموا إلى الجمعية بعد إنشائها للإشراف على جميع القضايا المتعلقة بسياساتها والتعامل معها. ولدى جمعية التوفيق الخيرية أيضا مجلس تنفيذيين.

## ٧. الاستدامة

سيضمن هذا الوقف في نهاية المطاف استمرارية واستدامة الخدمات لصالح المستفيدين النهائيين من جمعية التوفيق الخيرية. كما سيقبل من عدم الاستقرار في وضعهم ويعزز قدرتهم على التخطيط للمستقبل امتداداً للاستدامة والاستقرار المالي لجمعية التوفيق الخيرية نفسها. وسيكون الاستقرار السياسي والاقتصادي لكينيا المجاورة بمثابة مرساة ومصدر استقرار لجارتها الهشة وللمجتمع الصومالي غير المستقر في شرق كينيا.

## ٨. الدروس المستفادة

بالنظر إلى النموذج المبتكر لمشروع جمعية التوفيق الخيرية الوقفية، يمكن أن يكون هذا المشروع بمثابة نموذج أولي لدعم مجموعات فرعية معينة تابعة لمنظمات غير حكومية. فقد أعطى مثالا من شأنه أن يؤثر في المشاريع الوقفية المستقبلية التي سينفذها البنك الإسلامي للتنمية أو فاعلون آخرون. ويرد أدناه وصف لاثنتين من الدروس المستفادة/أفضل الممارسات المكتسبة من تجربة جمعية التوفيق الخيرية.

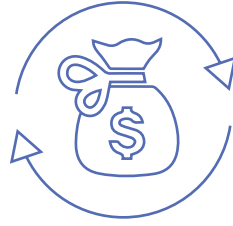
### أ. الحوكمة والتسجيل في المشاريع الوقفية في البلدان غير الأعضاء

يوصى بالإشراك الفعال للبنك الإسلامي للتنمية في هيكل حوكمة الوقف، مع الاهتمام بشكل خاص بالأوساط الخيرية في البلدان غير الأعضاء. وفي هذه الحالة بالذات كان البنك الإسلامي للتنمية مرئياً وسمح بتسجيل المشروع في بلد غير عضو وفقاً لقوانين الائتمان السائدة فيه، وذلك نظراً لإنشاء هيكل إدارة سليم. إن تطوير أفضل الممارسات لهذه البلدان والفهم الأفضل لقوانين الائتمان/الهيئة الموقفة مقابل الوقف أمران مهمان في هذا السياق.

### ب. الدعم العابر للحدود للمنظمات غير الحكومية في الدول الهشة

كما سبق وأن ذكر، يتمثل أحد نجاحات هذا المشروع الذي يقدم نموذجًا يستحق المحاكاة، في الاستفادة من الاستقرار السياسي

كما أن السداد يزداد تعقيدًا بسبب مخاطر سوق صرف العملات الأجنبية والظروف الاقتصادية، ويشمل ذلك تقلبات العملة وإمكانية تدهور الأوضاع الاقتصادية.



والاقتصادي في البلدان المجاورة لصالح المنظمات غير الحكومية التي تعمل في سياقات هشة. وتعّد ضوابط رأس المال التحويلية إحدى الاعتبارات الإضافية. وفي الحالة المحددة المعروضة هنا، تحتضن كينيا المكتب الإقليمي لمجموعة البنك الدولي والعديد من المنظمات الدولية والإقليمية العاملة في أفريقيا. كما أن الاستقرار السياسي في كينيا وملاءمتها للنموذج المقدم عززته الإصلاحات المؤسسية الأخيرة، بما في ذلك اعتماد دستور جديد ينص على الحوكمة اللامركزية.

## ٩. التحدي

كلما كانت المنحة أكبر كلما أمكن إتاحة الأموال للمنظمات بشكل فوري لاستخدامها في أنشطتها. ولذلك يجب أن يشجع صدوق ترميم ممتلكات الأوقاف التبرعات/المنح الكبرى ويسهلها قدر الإمكان. أما في حالة التوفيق ترست، فينطوي تحصيل الحد الأدنى من مساهمة المستفيدين (رغم الجهود الكبيرة لتعبئة الموارد) على بعض التحديات. كما أن السداد يزداد تعقيدًا بسبب مخاطر سوق صرف العملات الأجنبية والظروف الاقتصادية، ويشمل ذلك تقلبات العملة وإمكانية تدهور الأوضاع الاقتصادية.

أما بالنسبة للتحديات المحتملة المتعلقة بتحويل الأموال على الصعيد الدولي، وهو اعتبار بالغ الأهمية بالنظر إلى تصميم المشروع العابر للحدود، فقد نُظر فيها أثناء مرحلة التقييم، علمًا بأن كينيا تعمل منذ ١٩٩٣ بنظام يسمح بحرية رأس المال ويظل جميع قوانين مراقبة الصرف.<sup>٣١</sup>

ومع ذلك يمكن أن يتعرّض تحويل الأموال من كينيا إلى الصومال إلى صعوبات مؤقتة. وفي هذا الصدد، ينص النظام الأساسي للتوفيق ترست على أن هدفها هو «تحسين التعليم والصحة في منطقة جوبالاند (الصومال) والشمال الشرقي (كينيا)». بالتالي ففي حال تعذر تحويل إيرادات المشروع إلى الصومال لأي سبب مؤقت، فإن المنظمة ستقدم خدماتها لللاجئين الصوماليين في مقاطعات كينيا الشمالية الشرقية.

أما تحويل الأموال من كينيا إلى البنك الإسلامي للتنمية لسداد الأقساط، فسيجرى عبر البنك المفتوح به حساب الضمان وفقًا للوائح المعمول بها في كينيا.

## د. دراسة الحالة ٤: وقف المدارس القرآنية «داراس» في السنغال<sup>٧٣</sup>



ويهدف هذا المشروع إلى تشييد مبنى تجاري وسكني متعدد الاستخدامات يتكون من طابق أرضي و١٦ طابقاً علوياً وطابقين تحت الأرض، وذلك لصالح المدارس القرآنية «داراس» محل التحديث في السنغال. وستُخصَّص إيرادات المشروع لتعزيز ودعم تحديث هذه المدارس القرآنية وتوفير الدعم اللازم لطلابها. وستحقق هذه الأهداف من خلال إنشاء المشروع المذكور أعلاه وتأجير مساحته لإدراج دخل منتظم واستخدامه في تمويل الأنشطة التعليمية للمدارس القرآنية. ويعدّ مشروع المدارس القرآنية «داراس» الوقفي مشروعاً سيادياً، إذ ستكون حكومة السنغال ممثلةً بوزارة الاقتصاد والتخطيط والتعاون هي الجهة المتلقية لتمويل البنك الإسلامي للتنمية/صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، بينما ستكون الهيئة العليا للأوقاف هي الوكالة المنفذة.

### ١. نبذة عن المنظمة المستفيدة

ستكون الهيئة العليا للأوقاف هي الوكالة المنفذة لتمويل البنك الإسلامي للتنمية وحكومة السنغال هي الجهة المستفيدة. وقد استحدثت الهيئة العليا للأوقاف أيضًا بموجب القانون رقم ٢٠١٥-١١ الصادر في ٦ مايو ٢٠١٥ الذي أنشأ الإطار التشريعي للأوقاف في السنغال، وهي سلطة إدارية مستقلة ملحقة بديوان رئيس الوزراء، وتتمثل مهامها الرئيسية في إدارة الأوقاف العامة وتعزيز الأوقاف وتطويرها في السنغال ومراقبة أنواع الأوقاف الأخرى والإشراف عليها.

ويجري حالياً تفعيل الهيئة العليا للأوقاف ميدانياً بمساهمة ودعم متواظلين من البنك الإسلامي للتنمية. غير أنها لم تكتسب بعد خبرة منتظمة في مجال الأوقاف. وتضم الهيئة العليا للأوقاف جهازين هما لجنة الإشراف والإدارة العامة. وقد عُيّن رئيس لجنة الإشراف والمدير العام في ١٩ أبريل ٢٠١٧.

وجاء تحديد دور هذه الهيئة في المادة ٣ من المرسوم رقم ٢٠١٦-٤٤٩ الذي يتضمّن قواعد الحوكمة الخاصة بالهيئة العليا للأوقاف وطريقة عملها. وتشمل مهمتها ما يلي:

- استلام الوثائق التأسيسية للأوقاف وأية وثيقة أخرى تتعلق بها من الموثق،
- إدارة الأوقاف العامة،
- تشجيع تطوير الأوقاف وخاصة العامة منها،
- مراقبة الأوقاف العائلية والأوقاف المختلطة وأوقاف المصلحة العامة والإشراف عليها،
- ضمان استخدام الوقف وفقاً لرغبة الواقف،
- حفظ سجل بجميع ممتلكات الأوقاف في السنغال،
- التكفل بتسجيل جميع الممتلكات العقارية التي بنيت في إطار الأوقاف،
- البحث عن التمويل لمشاريع ترميم الأوقاف العامة،
- ضمان حماية الإرث الوقفي وصونه.

ترتبط البنك الإسلامي للتنمية بحكومة السنغال علاقة راسخة ارتكز إليها في إعداد الإطار التنظيمي للتمويل الإسلامي والأوقاف في السنغال، وذلك منذ بداياته الأولى في ٢٠٠٩. فقد بدأ تدخل البنك الإسلامي للتنمية في السنغال لتحقيق هذه الغاية على هامش المؤتمر الدولي الأول للتمويل الإسلامي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى المعقد في دكار، وذلك بالتوقيع على مذكرة تفاهم في ٢٠١١ وصياغة خارطة طريق لوضع الإطار التنظيمي للتمويل الإسلامي والأوقاف.

وقبل ظهور الدولة بشكلها الحديث، وصلت هيكلية الأوقاف مع دخول الإسلام في السنغال ودعمت آلاف المساجد ومقابر المسلمين في جميع أنحاء البلاد. أما في عصرنا الحالي، هناك شخصان رائدان يستحقان الذكر في هذا المجال، وهما أحمد غورا ديوب (١٩١٠-٢٠١٠) الذي أسس وقفا للمحرومين بموجب عقد موثق، وسيرين مورتالا مباكيه (١٩٢١-٢٠٠٤) الذي أنجز أكثر من ٣٥٠ مشروعاً وقفياً تتضمن مدارس فرنسية عربية (تسمى معاهد الأزهر) ومبانٍ وأراضي زراعية ومركبات للنقل العام ومخازن. كما مولت منظمات إسلامية دولية غير حكومية، مثل منظمة الإغاثة الإسلامية، أنشطة في السنغال من خلال هذه الآلية.

غير أنّ المشروع التعليمي للبنك الإسلامي للتنمية لتحديث المدارس القرآنية «داراس»، كان أول مشروع ذي أثر محفز مباشر في إنشاء إطار تنظيمي حديث للأوقاف. فمشروع تحديث المدارس القرآنية «داراس» يعدّ مشروعاً تعليمياً مبتكراً تضمّن مكوناً وقفياً يهدف إلى دعم الاستدامة المالية للمدارس القرآنية بعد اكتمال مشروع تحديثها (المكون ٤ - تسهيل دعم وقف المدارس القرآنية «داراس» في السنغال). وفي هذا الإطار، قدم البنك الإسلامي للتنمية منحة مساعدة فنية لتمويل دراسة الجدوى الضرورية لوضع الإطار التنظيمي للأوقاف والاضطلاع بإنشاء المشروع العقاري الوقفي.

وقد توجت هذه الجهود بإصدار القانون رقم ٢٠١٥-١١ في ٦ مايو ٢٠١٥، الذي يعدّ إنجازاً كبيراً للأوقاف في السنغال ومثالا للأثر المحتمل على المستوى الكلي لمشروع وقفٍ مقترح على المستوى الجزئي. فالسنغال اعتمدت بموجب هذا القانون الإطار التشريعي للأوقاف، وينظم هذا القانون جميع أنواع الأوقاف بما في ذلك الأوقاف العامة والعائلية والمختلطة وأوقاف المصلحة العامة.

وأخيراً وبوجود هذا الإطار التشريعي، تلقى صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف طلباً من حكومة السنغال في يناير ٢٠١٩ للنظر في تمويل تكلفة مشروع إنمائي عقاري ووقفه للمدارس القرآنية «داراس» في السنغال. وسيشيد المشروع على قطعة أرض خصتها حكومة السنغال للهيئة العليا للأوقاف في دكار، عاصمة السنغال، وهي مسجلة حالياً باسمها.

٧٣ كامل التقدير لإقبال جومكا، العضو الفخري في فريق صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف، لإسهاماته في هذا الموضوع.

- تعيين الإدارة وأعضاء مجلس الإشراف،
- تحديد مقر الهيئة،
- إعداد أدوات التنظيم والإدارة،
- تنفيذ خطة اتصال وتوعية بشأن الأوقاف،
- شراء المواقع للمشاريع العقارية،
- تطوير مشروعين عقاريين وقفيين عامين،
- تصميم مشروع وقفي نقدي لتمكين الأسر الفقيرة اقتصادياً عن طريق ريادة الأعمال للشباب،
- تحديد الأوقاف الموجودة وتقييمها،
- تطوير شراكات للحصول على الدعم الفني وتمويل المشاريع الوقفية.

**وسينظر في إضافة مكون بناء قدرات لصالح الهيئة العليا للأوقاف قبل البدء في تنفيذ مشروع «داراس» الوقفي.** ويتمثل الهدف من هذا العنصر في شرح إجراءات التوريد وأساليب إدارة الأوقاف، مع الأخذ في الاعتبار أن الهيئة العليا للأوقاف لم تشرع في مباشرة عملياتها إلا في أبريل ٢٠١٧ وأن هذا المشروع هو أول مشروع وقفي ستنفذه الهيئة وتديره.

## ٢. وصف أصل الوقف

**عنوان المشروع هو «بناء مجمع وقفي تجاري وسكني في دكار لصالح المدارس القرآنية داراس».** ويهدف إلى توليد دخل للهيئة العليا للأوقاف يستخدم لدعم تطوير وتحديث المدارس القرآنية «داراس» بشكل مستدام، من خلال بناء مجمع تجاري وسكني في دكار وتأجير مساحاته على أساس تجاري.

**يقع المشروع في مكان مميز للغاية في قلب دكار ويسهل الوصول إليه** في موقع مدرسة الحاج أمادو أسان نوني الابتدائية عند تقاطع شارع هوارت وشارع أمادو أسان نوني في منطقة بلاتو بدار بالقرب من القصر الرئاسي والسفارة الفرنسية. وتبلغ المساحة الإجمالية للأرض ٢,٢٧٣ هـ.م. وسيزود الموقع بكافة وسائل الراحة والمرافق الضرورية، مثل المسالك الداخلية والكهرباء والماء والصرف الصحي ونقاط جمع النفايات. ورغم أن ملكية الأرض مُحَرَّرٌ حالياً باسم الهيئة العليا للأوقاف، إلا أن مرسومياً خاصاً سيصدر لتحويل قطعة الأرض إلى وقف.

**وفي معرض وضع الهيكل التنظيمي للهيئة العليا للأوقاف، أخضعت مهمتها للتحويل لتحديد مختلف الأنشطة التي تُعنى بها.** وجمعت هذه الأنشطة تحت الوظائف الأساسية الأربع التالية:

- **الوظيفة الإدارية** وتشمل أنشطة الاستلام وحفظ عقود الأوقاف وإدارة الأوقاف العامة ودمج الإدارة المالية والمحاسبية، بالإضافة إلى إدارة الموارد البشرية والمعلومات وتوعية الواقفين المحتملين،
- **وظيفة المراقبة والإشراف** وتشمل الرقابة الداخلية والخارجية والرقابة الشرعية. كما تشمل الإدارة الاستراتيجية والإدارة الوسطى،
- **وظيفة التخطيط والدراسات** وتشمل الدراسات الاستراتيجية وتطوير المشاريع الوقفية والدراسات الفنية والمالية والاقتصادية والبيئية،
- **وظيفة الاستثمار والحفاظ على الإرث** وتشمل أنشطة حماية أصول الأوقاف وحياتها والأنشطة الاستثمارية.

**بإجمالي أصول بلغ ٢٤٤,٠٠٠ دولار أمريكي وموازنة سنوية قيمتها مليون دولار أمريكي في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨، نفذت الهيئة العليا للأوقاف الأعمال التالية:**



المصدر: لحدوق تثير ممتلكات الأوقاف.

تصميم مشروع «داراس» الوقفي (من المتوقع أن يكون جاهزاً في ٢٠٢٢)



داخلي بنسبة ١٥,٦ في المائة ومتوسط تغطية خدمة الدين يتجاوز ١,٢٦ على مدار فترة السداد. ولتحسين نسبة تغطية خدمة الدين في السنوات الأولى من العمليات، سينشأ احتياطي تقدي من الأشهر الستة الأولى لتشغيل المشروع.

**سيولد هذا المشروع في المتوسط دخلاً صافياً سنوياً قيمته ٢ مليون دولار أمريكي لصالح الهيئة العليا للأوقاف بعد سداد تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف بالكامل (لمدة ١٥ سنة بما في ذلك فترة سماح مدتها ٣ سنوات).** وبأثر بيان ذلك في الرسم البياني أعلاه. غير أن مشروع «داراس» الوقفي يُعتبر مشروعاً سيادياً يكون فيه التدفق النقدي الناتج عن المشروع مستقلاً عن المبالغ المستحقة أثناء فترة السداد، بما أن حكومة السنغال ستقوم بسداد مبالغ التمويل للبنك الإسلامي للتنمية مباشرة.

**بالإضافة إلى ذلك، سيتعزز المركز المالي لهذا الأصل بفضل البيئة المالية المواتية التي هيئت لقطاع الأوقاف.** ففيما يتعلق بالضرائب، ينص القانون العام للضرائب في المادة ٥ منه على أنه «تعفى من الضرائب الجمعيات أو الهيئات الخاصة غير الربحية والمؤسسات والأوقاف المعترف بمنفعتها العامة، وذلك في حدود غرضها الاجتماعي». كما تنص المادة ٩ من القانون ذاته على أن النفقات القابلة للخصم هي «المبالغ المسددة لصالح المنظمات أو المؤسسات أو الأوقاف أو الجمعيات المعترف بمنفعتها العامة، التي تُحدّد بأمر من وزير المالية، وذلك في حدود ٠,٥ في المئة من حجم أعمال المتبرع».

**ونظراً لموقعها الحساس، تخضع منطقة المشروع للوائح خاصة متعلقة بالحد الأقصى لارتفاع المباني.** ومع ذلك، ولتعظيم مساحة المبنى القابلة للتأجير وبالتالي إمكانات توليد الدخل، تقدمت الهيئة العليا للأوقاف بطلب للحصول على استثناء خاص من السلطات المعنية وحصلت عليه من أجل مضاعفة عدد الطوابق القابلة للتأجير (الطابق الأرضي + ١٦ طابقاً بدلاً من ٨ طوابق).

**ويتكون المبنى من ١٩ طابقاً بما في ذلك مستويين تحت الأرض لمواقف السيارات وطابق أرضي لمتاجر و١٦ طابقاً علوياً تشكل مبنيين فرعيين متصلين** يخصص أحدهما للشقق والأخر للمكاتب. وتبلغ المساحة الإجمالية المبنية حوالي ٢٠,٠١٧ متراً مربعاً. وستسعى المواقف ١٧٨ سيارة، بينما ستوفر الشقق والمكاتب والمتاجر مساحة متاحة للإيجار تبلغ ٩,٠٥٠ و ٦,٤٥٠ و ٦٠٠ متر مربع على الترتيب.

**استناداً إلى الموقع الاستراتيجي لمكان المبنى في منطقة بلاتو دكار، وبالنظر إلى الجوانب المالية للمشروع والحاجة إلى تعظيم عوائد الوقف، ستستهدف فئة معينة من المجتمع كمستأجرين محتملين.** فالمرسوخ للمشروع بشكل أساسي فئات الطبقة الوسطى والأكثر ثراءً من السكان الذين يعيشون في دكار والمناطق المحيطة بها، فضلاً عن السكان المغتربين الذين يعيشون في دكار.

### ٣. الأداء المالي

**استناداً إلى مجموعة من الافتراضات، تشير قوائم الإيرادات والتدفقات النقدية للمشروع المتوقعة لفترة ٢٠ عاماً إلى تحقيق عوائد مالية قوية.** وتشير هذه القوائم إلى تحقيق معدل عائد مالي

مشروع الدراسات الوقفية - صافي الدخل المتوقع (بالدولار الأمريكي)





بوزارة التربية والتعليم، فهناك محدودية بالغة في الموظفين المختصين ومزيج المهارات.

لقد صُمم مشروع البنك الإسلامي للتنمية لتحديث المدارس القرآنية «داراس»، مدعومًا بمشروع «داراس» الوقفي، لتمكين الحكومة من مجابهة أحد التحديات الرئيسية التي تواجه القطاع، ألا وهي توفير التعليم الجيد لأولئك الذين اختاروا التعليم القرآني. وسيستفيد المتعلمون في المدارس القرآنية «داراس» أيضًا من تحسين ظروف التعلم وفرصة الانتقال إلى التعليم الثانوي (العام أو المهني) والتعليم العالي، وسيكون هناك المزيد من التكافؤ بين الأقاليم في التعليم الابتدائي. ومن شأن الأداء العام للنظام التعليمي أن يتحسن أيضًا.

على وجه التحديد، سيُخصص الدخل الناتج عن مشروع «داراس» الوقفي لدعم ما يلي:

٦٤ مدرسة قرآنية «داراس» (حكومية وغير حكومية)،

أكثر من ١٢,٥٠٠ طالب منتسب لهذه المدارس المستهدفة.

#### ب. أثر المشروع الوقفي في المستفيد/الجهة الراعية

بالإضافة إلى الأثر على المستوى الكلي المبين سابقًا المتمثل في تحفيز اعتماد إطار قانوني للأوقاف وإنشاء الهيئة العليا للأوقاف، سيوفر هذا المشروع على المستوى الجزئي مصدرًا مستدامًا للدعم المالي وسيعيب مزيدًا من الموارد للهيئة.

وبعد دمج في المشروع التعليمي ككل، سيساعد الوقف على تخفيف الضغط المالي المترتب على حكومة السنغال بسبب التكاليف التشغيلية لمدارس «داراس». كما سَهّل مشروع «داراس» الوقفي شدد موارد أخرى من خلال مشروع آخر سينفذ البنك الإسلامي للتنمية مباشرة لصالح الهيئة العليا للأوقاف. وستقدّم منحة مساعدة فنية للهيئة العليا للأوقاف للمساهمة في بناء قدراتها التشغيلية من خلال المكونات التالية:

- الخدمات الاستشارية لتنفيذ إجراءات إعداد تقارير الأوقاف والعمل على تطوير الإجراءات الوظيفية الخاصة بالهيئة العليا للأوقاف وأدلتها،
- خدمات التدريب،
- الخدمات الاستشارية لتحديد الأوقاف الموجودة،
- اقتناء نظام معلومات الإدارة وتكليفه حسب احتياجات الهيئة العليا للأوقاف.

#### ٤. الأثر الاجتماعي والاقتصادي للمشروع الوقفي

لأثر هذا المشروع الوقفي أربعة مستويات مختلفة تستحق الاهتمام. وهي تشمل المستفيدين النهائيين، والجهة الراعية للمشروع/المنظمة المستفيدة، وقطاع الأوقاف والأعمال الخيرية، وكذلك الاقتصاد المحلي. ويرد تفصيل كل مستوى من مستويات الأثر هذه أدناه.

##### أ. أثر العائدات الناشئة عن أصول الوقف في المستفيدين النهائيين

في العموم، تؤدي هيكلية الأوقاف دوراً اجتماعياً رئيسياً من خلال تحسين نوعية الخدمات العامة بما في ذلك الصحة والتعليم، مع تقليل الأعباء الاجتماعية للدولة. وفي الحالة المطروحة هنا، يكون لهذا المشروع غرض تعليمي وهدف محدد يتمثل في تزويد السنغال بنظام تمويل مبتكر ومستدام للمدارس القرآنية «داراس» الحديثة. فهذا المشروع يحاول معالجة المشكلات الحرجة التالية التي تواجه المدارس القرآنية «داراس» وتعيق تطورها:

- **المرافق المادية والأثاث والمعدات المدرسية غير كافية ولا مهياة.** إذ تعمل أغلب المدارس القرآنية «داراس» الحالية في بيئة مادية سيئة.
- **مدخلات جودة التعليم غير كافية ومتقادمة وغير مهياة.** فعلى العكس من نظام التعليم الرسمي، فإن هذه المدارس التقليدية، التي تعد أكثر أنواع المدارس انتشاراً في السنغال، ليس لديها أي جدول زمني أو منهج دراسي. كما لا يوجد ضمان لجودة التعلم وظروف التدريس. ويركز منهج هذه المدارس التقليدية أساساً على تحفيظ القرآن وأحياناً العلوم الإسلامية واللغة العربية، فيما يغيب عنها تدريس المواد الأساسية لنظام التعليم الرسمي (اللغات والرياضيات والعلوم وما إلى ذلك).

- **الإدارة السيئة.** على العكس من المدارس الحكومية، لا يوجد نظام محدد لإدارة المدارس القرآنية «داراس»، إذ تعدّ مهارات مديريها محدودة للغاية في مجالات الموارد البشرية والإدارة والإدارة المالية وحتى الإدارة التدريسية. أما على المستويين المركزي واللامركزي

تؤدي هيكلية الأوقاف دوراً اجتماعياً رئيسياً من خلال تحسين نوعية الخدمات العامة بما في ذلك الصحة والتعليم، مع تقليل الأعباء الاجتماعية للدولة



دول أخرى طلبات مماثلة قريباً من شأنها أن تسهل توسُّع قطاع الأوقاف في هذه المنطقة المهمة.

**ويجرى العمل حالياً على توسيع نطاق هذه الإنجازات المهمة من أجل الإسراع في تفعيل الهيئة العليا للأوقاف ميدانياً ورصد الموارد الخيرية الكامنة المحلية والخارجية في غرب أفريقيا.** فالجالية السنغالية في المهجر كبيرة ومنها تتلقى البلاد تحويلات تبلغ حوالي مليار دولار أمريكي سنوياً. إلا أن الجزء الأكبر من هذه الموارد يذهب إلى الاستهلاك بسبب انعدام أدوات ووسائل الاستثمار التي من شأنها توجيه جزء من هذا المبلغ إلى الاستثمارات الاجتماعية المنتجة. كما يوجد في السنغال مجموعة من الشركات ومنظمات المجتمع المدني المفعمة بالنشاط التي أبدت استعدادها لتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه مجتمعاتها رهناً بتوفر الوسائل الملائمة.

**وتهتم حكومة السنغال بالنتائج الاجتماعية الإيجابية المحتملة لقطاع التمويل الإسلامي المتنوع، ولاسيما التمويل الإسلامي الاجتماعي، مما حدا بها إلى الانخراط بعزيمة في قيادة تطوير بيئة قانونية وتنظيمية قوتية لدعم هذه الصناعة.** وهي أيضاً مهتمة للغاية بصيغ هذا القطاع المبتكرة التي تتيح مكافحة الفقر والحد من عدم المساواة وتحسين فرص الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية وإعادة توزيع الدخل وحماية الفئات المستضعفة وتعزيز التضامن الوطني.

**وإدراكاً منها لقوة الأوقاف، خاصة باعتبارها شكلاً من أشكال التمويل الإسلامي الاجتماعي، خطت السنغال لبناء بيئة قانونية وتنظيمية لها على ثلاث مراحل وهي: (١) إنشاء الإطار التنظيمي، (٢) واستحداث البيئة المؤسسية، و(٣) ومرحلة تفعيل الميداني.**

**المرحلة الأولى: إنشاء الإطار القانوني للأوقاف.** وتضمنت هذه المرحلة الإنجازات الرئيسية التالية:

١. **اعتماد قانون محدد بشأن الأوقاف.** تحقيقاً لهذه الغاية، اعتمدت الجمعية الوطنية القانون رقم ١١-٢٠١٥ المتعلق بالأوقاف المؤرخ ٦ مايو ٢٠١٥ وأصدره رئيس الجمهورية. ونصت المادة ٢٦ منه على إنشاء سلطة إدارية مستقلة مسؤولة عن الأوقاف باعتبارها الوعاء القانوني للأوقاف.

٢. **المرسوم التنفيذي.** نُصم القانون المذكور بموجب المرسوم التنفيذي رقم ٤٤٩-٢٠١٦ الذي يبين قواعد تنظيم الهيئة العليا للأوقاف وطريقة عملها.

٣. **نصوص أخرى قيد الإعداد.** تطبيقاً لمواد القانون ١١-٢٠١٥ المتعلق بالأوقاف المؤرخ ٠٦ يونيو ٢٠١٥، تجري حالياً مراجعة مشروع مرسوم يحدد الشروط العامة وسبل الاعتراف بالمنفعة العامة للأوقاف التي تخدم المصلحة العامة ومشروع النظام الأساسي النموذجي للأوقاف المعترف بمنفعتها العامة.

## ج. أثر المشروع الوقفي في قطاع الأوقاف والأعمال الخيرية

كما هو موضح في مقدمة دراسة الحالة هذه، تتعاون السنغال بشكل وثيق مع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية منذ ٢٠٠٩ لإقامة بيئة تمكينية تتيح ازدهار قطاع التمويل الإسلامي في منطقة غرب أفريقيا. وقد تمخَّص هذا الدور الريادي عن الالتزام السياسي القوي من جانب السلطات والطلب الاجتماعي الهائل والاهتمام الخاص من قبل رجال الأعمال والمجتمعات المدنية.

**ويقوم هذا التعاون على مسارين:**

١. **مسار مع البنك المركزي التابع للاتحاد الاقتصادي والتقدي لغرب أفريقيا،** وهي مؤسسة فوق وطنية، وذلك لوضع الإطار التنظيمي للقطاعات الواقعة في دائرة اختصاصها (البنوك والتمويل الأصغر وما إلى ذلك)، مع تطبيق النتائج على الدول الأعضاء الثمانية في الاتحاد الاقتصادي والتقدي لغرب أفريقيا،

٢. **مسار مع حكومة السنغال** بخصوص الصيغ الواقعة في دائرة اختصاص الدولة، مثل الأوقاف، وذلك لبناء مركز تنظيمي ومؤسسي ومركز للمعرفة بغرض «تبادل المعارف والخبرات» مع بلدان أخرى لنشر وتعميم الإنجازات المحققة في السنغال، تمهيداً لإشراك جاليات المهجر ومجتمع الأعمال والمجتمع المدني ومشاركة الجماهير بشكل عام.

**ومن بين الإنجازات الأخرى المتعلقة بالتمويل الأصغر والصكوك، كان التعاون مع السنغال (المسار الثاني) مثمراً بشكل خاص للأوقاف، بتحفيز من مشروع «داراس» الوقفي الذي كان ينتظر اعتماد إطار تنظيمي يتيح تنفيذه.** وقد توج ذلك بإصدار قانون فريد من نوعه لتنظيم قطاع الأوقاف في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى واستحداث هيئة عليا لإدارة أصول الأوقاف في ٢٠١٧.

**لقد بينت مقدمة دراسة الحالة هذه دور مشروع «داراس» الوقفي باعتبارها عامل تشجيع وحافزاً ملموساً للدفع قُدماً بالبيئة القانونية والتنظيمية للأوقاف في السنغال.** ومع ذلك ورغم هذا الدور المحفز، فلا شك أن المشروع نال دعم قوى أكبر وأن الاهتمام الحقيقي والدعم المقدم من حكومة السنغال للتمويل الإسلامي كانا حاسمين.

**ويُتضح مما سبق أن البنك الإسلامي للتنمية والسنغال أقاما شراكة تعاونية لإنشاء مركز محوري لقطاع التمويل الإسلامي في السنغال، ومن ثمة جعله قابلاً للمحاكاة بسهولة على مستوى الدول الأعضاء السبع الأخرى في الاتحاد الاقتصادي والتقدي لغرب أفريقيا.** فهذه الجهود بدأت فعلاً تؤتي ثمارها، إذ تلقى البنك الإسلامي للتنمية طلبات رسمية من غينيا بيساو وغامبيا لتطبيق آلية «تبادل المعارف والخبرات» بناءً على التجربة السنغالية. ومن المتوقع أن تقدم

والتنفيذ العالية التي يرسبها. كما أن الدخل الناتج عن هذا المشروع سيتيح استدامة كبيرة للمرافق المادية والبنية التحتية لمدارس «الداراس» في السنغال.

## 5. الإدارة

ستتخذ الجهة الراعية الإجراءات اللازمة لضمان إدارة المبنى وحياتته وفقاً للمعايير المتعارف عليها في هذا المجال بعد اكتماله. كما ستعيّن شركة إدارة عقارية لتشغيل المشروع نيابة عن الهيئة العليا للأوقاف.

## 6. الحوكمة

تشرف لجنة الإشراف التابعة للهيئة العليا للأوقاف بشكل مباشر على تطوير هذا الوقف لصالح مدارس «الداراس». ستكون هذه اللجنة بمثابة لجنة متولين/نظار مكلفة بالوقف وستحدد طريقة إدارة الإيرادات وتوزيعها. وستتألف لجنة الإشراف من ١٢ عضواً (بما في ذلك الرئيس)، ويمثل كل عضو إحدى الوزارات المعنية في حكومة السنغال. وسيكون فيها لوزارة التربية والتعليم ممثل يقترح طريقة توزيع وتخصيص الأموال لمدارس «الداراس». وتتولى هذه اللجنة أيضاً تحديد سياسة الاستثمار وتوجيه الهيئة العليا للأوقاف لتنفيذها.

وتُلزم الهيئة العليا للأوقاف بنشر قوائمها المالية المدققة وتقرير الأنشطة بشكل سنوي، وتوزيعها على أصحاب المصلحة الخارجيين. ويتعيّن أن توضح هذه الوثائق الإنجازات التي تحققت فيما يتعلق بتطوير مدارس «الداراس»، ما يتيح الحفاظ على شفافية المشروع كاملة.

## 7. الاستدامة

يعدّ مشروع «داراس» الوقفي، كما ذكر سابقاً، استثماراً لمشروع تحديث المدارس القرآنية «داراس» الذي بدأ عام ٢٠١١، وهو يمثل عنصر الاستدامة المالية طويلة الأجل للمشروع ككل. فالهدف من هذا العنصر هو المساعدة على وضع آلية موثوقة تضمن استدامة نظام مدارس «الداراس» الحديث، مع الحفاظ على المكاسب قصيرة الأجل المحققة بمساهمة البنك الإسلامي للتنمية.

## 8. الدروس المستفادة

يطرح مشروع «داراس» الوقفي حالة فريدة من نوعها تجسّد فيها أثر السياسات على المستوى الكلي قبل التأسيس الفعلي لأصل الوقف.

لقد أدّى هذا المشروع إلى إطلاق مسار تنفيذ إطار تنظيمي للأوقاف وهو يعتبر بمثابة مشروع رائد في منطقة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى بأكملها. ويتمثل الدرس العام منه في الأهمية المحتملة على المستوى الكلي لتدخلات ظاهرها أنها على المستوى الجزئي، ولاسيما عندما يتعلق الأمر بالتأثير في السياسات الحكومية النافعة وتعزيزها.

**المرحلة الثانية: وضع الإطار المؤسسي/إنشاء الهيئة العليا للأوقاف.** وتضمنت هذه المرحلة تأسيس الهيئة العليا للأوقاف بالأهداف التالية:

١. يتمثل الغرض العام (أو الهدف العام) من الهيئة العليا للأوقاف التي أُسست بموجب القانون ١١-٢٠١٥ المؤرخ ٦ يونيو ٢٠١٥، تابعة لديوان رئيس الوزراء، في «المساهمة الفعالة من خلال الأوقاف في السياسة الاجتماعية للحكومة للحد من عدم المساواة وتحسين فرص الحصول على الخدمات الاجتماعية الأساسية وإعادة توزيع الدخل والحماية الاجتماعية للفئات المستضعفة وتنظيم التضامن الوطني».

٢. تهدف الهيئة العليا للأوقاف بشكل خاص إلى:

- إنشاء مشاريع لتثمين الأوقاف العامة وتوليد دخل كاف منها لإعادة توزيعه على القطاعات الاجتماعية والسكان المحرومين،
- إقناع الناس بمفهوم الوقف،
- تشجيع تطوير الأوقاف،
- إنشاء نظام للحكومة الرشيدة والشفافية لكسب ثقة الواقف والشركاء.

**المرحلة الثالثة: تفعيل الهيئة العليا للأوقاف ميدانياً.** ويتمثل الهدف الرئيسي من هذه المرحلة في اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان حسن سير هذه المؤسسة (الهيئة العليا للأوقاف) من ناحية الحوكمة والتنظيم والأنشطة.

## د. أثر المشروع الوقفي في الاقتصاد المحلي

إضافة إلى الآثار الإيجابية لتطوير قطاع الأوقاف في الاقتصاد، بما في ذلك تخفيف الضغوط المالية، سيساهم هذا المشروع الوقفي في التنمية الاقتصادية في السنغال من خلال دعم أهداف التنمية المستدامة التالية:

١. **الهدف ٤ (التعليم الجيد).** يساهم هذا المشروع بشكل مباشر في تحسين الموارد المالية المتاحة للمدارس القرآنية «داراس»، ما يتيح لها الحفاظ على مستوى عالٍ من التشغيل وجذب طواقم عمل مؤهلة،

٢. **الهدف ٨ (العمل اللائق والنمو الاقتصادي):** يتمثل الأثر المباشر الناتج عن تحسين التعليم والمناهج في هذه المدارس لجعلها متوافقة مع احتياجات السوق في تزويد طلابها بالمعرفة الضرورية للانضمام إلى القوى العاملة،

٣. **الهدف ١١ (المدن والمجتمعات المستدامة).** يتعلق الأمر هنا بمشروع عقاري عالٍ المستوى يُستخدم فيه أحدث تكنولوجيات الإنشاء وسببني في قلب دكار. وسيجعله ذلك في المستقبل مقياساً مرجعياً لمباني الأوقاف في المنطقة بفضل معايير التصميم

الملاحق

## الملحق ١

## المستثمرون الحاليون في صندوق تثير ممتلكات الأوقاف

١. المساهمون في صندوق تثير ممتلكات الأوقاف ومشاركتهم في رأس المال المدفوع إلى غاية ٢٠١٨/١٢/٣١

الرقم	اسم المساهم	البلد	رأس المال المدفوع (مليون دولار أمريكي)	النسبة
١	البنك الإسلامي للتنمية	المملكة العربية السعودية	٢٩,٥٠	٪٣٦,٩١
٢	منظمة التعاون الإسلامي - صندوق التضامن الإسلامي	المملكة العربية السعودية	١٥,٥١	٪١٩,٤١
٣	الهيئة العامة للأوقاف	المملكة العربية السعودية	٧,٥٠	٪٩,٣٨
٤	بنك فيصل الإسلامي	مصر	٥,٧٦	٪٧,٢١
٥	الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت	الكويت	٥,٠٠	٪٦,٢٦
٦	بيت التمويل الكويتي	الكويت	٥,٠٠	٪٦,٢٦
٧	صندوق الأوقاف الإيراني	إيران	٢,٩٠	٪٣,٦٣
٨	البنك الإسلامي الاجتماعي في بنغلاديش	بنغلاديش	١,٧٥	٪٢,١٩
٩	بنك البركة الإسلامي	البحرين	١,٠٠	٪١,٢٥
١٠	بنك البحرين الإسلامي	البحرين	١,٠٠	٪١,٢٥
١١	بنك التضامن الإسلامي	السودان	١,٠٠	٪١,٢٥
١٢	البنك الإسلامي الأردني	الأردن	١,٠٠	٪١,٢٥
١٣	وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية	الأردن	١,٠٠	٪١,٢٥
١٤	البنك الإسلامي العربي	فلسطين	١,٠٠	٪١,٢٥
١٥	أمانه رايا بيرهاد	ماليزيا	١,٠٠	٪١,٢٥
	<b>المجموع</b>		<b>٧٩,٩٢</b>	<b>٪١٠٠</b>

وحصل على ترخيص النشاط باعتباره مؤسسة اقتصادية واجتماعية على شكل شركة مساهمة مصرية تعمل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية. وقد كان هناك طلب كبير على أسهم البنك، ما أدى إلى زيادات متتالية في رأس المال إلى أن وصل رأس المال المرخص به إلى 500 مليون دولار أمريكي مقابل رأس مال مصدر ومدفوع بالكامل بقيمة 367 مليون دولار أمريكي. ويدير البنك حوالي مليوني حساب، وبلغ إجمالي أصول البنك 90 مليار جنيه مصري. يتولى حالياً صاحب السمو الملكي الأمير عمرو الفيصل آل سعود رئاسة مجلس الإدارة خلفاً لصاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل آل سعود، رحمه الله.

### الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت ٣١

أُنشئت الأمانة العامة للأوقاف بموجب المرسوم الأميري الصادر في 13 نوفمبر 1993، الذي نص على ممارسة هذه المؤسسة للأحكام المنوطة بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مجال الأوقاف والإشراف على شؤون الأوقاف داخل البلاد وخارجها. وتختص الأمانة العامة للأوقاف بتعزيز الأوقاف ودعم كل الجوانب المتعلقة بشؤونها، بما في ذلك إدارة أموالها وتثمينها وصرف عوائدها بناءً على الشروط الوقفية، وتعمل الأمانة على تحقيق الأهداف المشروعة للأوقاف ودعم تنمية المجتمع ثقافياً واجتماعياً وكذا تخفيف العبء عن المحتاجين في المجتمع.



### بيت التمويل الكويتي ٣٢

يعتبر بيت التمويل الكويتي مؤسسة رائدة في الظاهرة المصرفية المعروفة باسم التمويل الإسلامي أو الصيرفة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. وبيت التمويل الكويتي هو أول بنك إسلامي أُسس في دولة الكويت عام 1977، وهو اليوم واحد من أهم المؤسسات المالية الإسلامية في العالم وواحد من أكبر المقرضين في الأسواق المحلية والإقليمية. يعد بيت التمويل الكويتي شركة مساهمة عامة مدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية (KSE.KFIN) وتشمل قائمة أكبر مساهميه إلى غاية 31 ديسمبر 2014: الهيئة العامة للاستثمار - الكويت (مساهم مباشر) والأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت (مساهم مباشر) والهيئة العامة لشؤون القصر - الكويت (مساهم مباشر) والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية - الكويت (مساهم غير مباشر). ويقدم بيت التمويل الكويتي مجموعة واسعة من المنتجات والخدمات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهي تشمل العقارات



## ٢. نيزة موجزة عن المستثمرين في صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف إلى جانب البنك الإسلامي للتنمية

### منظمة التعاون الإسلامي - صندوق التضامن الإسلامي ٣٨

أنشئ صندوق التضامن الإسلامي، وهو هيئة فرعية لمنظمة التعاون الإسلامي، عملاً بقرار صادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثاني الذي عقد في لاهور في صفر 1396 هجرية (فبراير 1974). ويقع مقر الصندوق في الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي في جدة بالمملكة العربية السعودية، وتتمثل أهدافه في: اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لرفع المستوى الفكري والأخلاقي للمسلمين في العالم، وتقديم الإغاثة المادية اللازمة في حالات الطوارئ مثل الكوارث الطبيعية والكوارث من صنع الإنسان التي قد تصيب الدول الإسلامية، ومساعدة الأقليات والمجتمعات المسلمة على تحسين أوضاعها الدينية والاجتماعية والثقافية.



### الهيئة العامة للأوقاف ٣٩

الهيئة العامة للأوقاف في المملكة العربية السعودية هي هيئة عامة تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلال المالي والإداري، وترتبط برئيس الوزراء في الرياض. أُسست هذه الهيئة عام 1431 هجرية وصدرت لوائحها عام 1437 هجرية. وهي تهدف إلى تنظيم الأوقاف وحفظها وتطويرها بما يحقق متطلبات الأوقاف ويعزز دورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتضامن الاجتماعي، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والقوانين.



### بنك فيصل الإسلامي ٣٠

بنك فيصل الإسلامي المصري هو أول بنك إسلامي وتجاري مصري. بدأ البنك عملياته رسمياً في 1979/7/5. وكان هدف المؤسسين إنشاء بنك في مصر يعمل وفقاً للشريعة الإسلامية ليكون بمثابة نموذج للصيرفة الإسلامية في جميع أنحاء العالم. وقد عرض صاحب السمو الملكي الأمير محمد الفيصل آل سعود - رئيس مجلس الإدارة - فكرة إنشاء هذا البنك على عدد من الشخصيات والمسؤولين المصريين. أُسس البنك بموجب القانون رقم 48 لعام 1977 الذي صادق عليه مجلس الشعب المصري،



تمويل التجارة والمحافظة الاستثمارية والخدمات التجارية وتجارة التجزئة والخدمات المصرفية للشركات في الكويت ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وتركيا وماليزيا وألمانيا.

### صندوق الأوقاف الإيراني<sup>٣٣</sup>

يعد صندوق الأوقاف الإيراني الخزانة الاستثمارية والتنشغيلية لمؤسسة الأوقاف والأعمال الخيرية في إيران التي أُنشئت عام ١٩٨٤ كهيئة رسمية تابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي للإشراف على الأنشطة والمشاريع الوقفية والنهوض بها وإدارتها وتنفيذها. وتتمثل أهداف صندوق الأوقاف الإيراني في تطوير ممتلكات الأوقاف وإنعاشها وتوسيع نطاقها وإعادة بنائها وتأهيلها، وتقديم الدعم الاجتماعي حسب توجيهات مؤسسة الأوقاف والأعمال الخيرية.

### البنك الإسلامي الاجتماعي في بنغلاديش<sup>٣٤</sup>

البنك الإسلامي الاجتماعي بنغلاديش هو بنك تجاري من الجيل الثاني، يعمل منذ ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥ بناءً على مبادئ الشريعة. ولديه اليوم ١٥٥ فرعاً منتشرة في أرجاء بنغلاديش وشركتان فرعيتان هما SIBL Securities Ltd. و SIBL Investment Ltd. ويعد البنك الإسلامي الاجتماعي، الذي يستهدف القضاء على الفقر، نموذجاً للصيرفة التشاركية في القرن الواحد والعشرين بجمعه لثلاثة قطاعات في قطاع واحد. ففي القطاع الرسمي، يعمل هذا البنك بصفته بنكاً إسلامياً تجارياً تشاركياً يعتمد على الطابع الإنساني في مجال الائتمان والصيرفة على أساس تقاسم الأرباح والخسائر. كما أن لديه نشاط مصرفي غير رسمي بالإضافة إلى باقات تمويل واستثمار غير رسمية لتمكين الأسر الفقيرة جداً وكفّل كرامتها الإنسانية وخلق فرص دخل محلية وكبح الزوج الداخلي. ولدى البنك قطاع آخر يتمثل في تحويل أعمال التطوع وإدارة ممتلكات الأوقاف والمساجد إلى قيمة نقدية، وقد أنشأ نظاماً وقيفاً نقدياً لأول مرة في تاريخ الصيرفة. أما في قطاع الشركات الرسمي، فيقدم هذا البنك أحدث الخدمات المصرفية على أساس تشاركٍ متوافق مع الشريعة الإسلامية.



### بنك البحرين الإسلامي<sup>٣٦</sup>

أُنشئ بنك البحرين الإسلامي عام ١٩٧٩ كأول بنك إسلامي في مملكة البحرين والرابع في البلدان الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية. وقد أدى دوراً محورياً في تطوير قطاع الصيرفة الإسلامية واقتصاد مملكة البحرين، حيث يواصل مسعاها لقيادة الابتكار. ويعمل البنك بموجب رخصة من مصرف البحرين المركزي كبنك تجزئة إسلامي وهو مدرج في بورصة البحرين. وبناءً على المبادئ الإسلامية، كُرس بنك البحرين الإسلامي نفسه كمؤسسة رائدة في الصناعة الإسلامية ومزود رئيسي للطلوب المالية المتكاملة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في مملكة البحرين. ويواصل بنك البحرين الإسلامي نهوضه بمعايير الخدمات المصرفية الإسلامية داخل المملكة بما يؤدي إلى تحسين حياة المجتمع.



### بنك التضامن الإسلامي<sup>٣٧</sup>

عُقد الاجتماع الأول لمؤسس بنك التضامن الإسلامي في ٢٤ جمادى الثانية ١٤٠١ هجرية - ٢٨ أبريل ١٩٨١ ميلادية، وعين مجلس إدارة أولي من بين الأعضاء الذين أشرفوا على المراحل المبكرة من تأسيسه. وحصل البنك على موافقة نهائية للعمل باعتباره ثاني بنك إسلامي في السودان عام ١٩٨٣. ويقع مقر هذا البنك في شارع البرلمان وقد افتتحه رسمياً الرئيس السابق جعفر النميري. أنشئ البنك كمؤسسة خاصة دون أن يكون طرفاً في أية مجموعة، لكنه نجح في تعزيز الروابط مع البنوك الأخرى. وقد قدم بنك التضامن الإسلامي نموذجاً عملياً لبنك إسلامي يقوم بجميع الأنشطة المصرفية مثل عمليات الاستثمار



### بنك البركة الإسلامي<sup>٣٥</sup>

يساعد بنك البركة الإسلامي بصفته مؤسسة مالية رائدة على بناء أسس وسمعة صناعة التمويل الإسلامي منذ إنشائه عام ١٩٨٤، بفضل منتجاته المبتكرة والمتوافقة مع الشريعة



٣٣ المصدر: <http://www.icrjournal.org/icr/index.php/icr/article/download/106/102>

٣٤ المصدر: <https://www.sibld.com/home/profile>

٣٥ المصدر: <https://albaraka.bh/en-gb/our-story>

٣٦ المصدر: <https://www.bisb.com/en/about-bisb>

٣٧ المصدر: <http://tadamonbank-sd.com/index.php/ar/pages/details/8>



### البنك الإسلامي العربي (فلسطين) ٤٠

يعدّ البنك الإسلامي العربي أول شركة مصرفية إسلامية تعمل في فلسطين، وقد أُسس عام ١٩٩٥. وهو عبارة عن شركة مساهمة عامة بدأت أنشطتها المصرفية في بداية عام ١٩٩٦. ويتمثل نشاط البنك في تنفيذ الأعمال المصرفية والاستثمارية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية بواسطة مكتبه الرئيسي في البيرة و٢٢ فرعاً في فلسطين. وليس للبنك فروع خارج فلسطين، وليس لديه أية شركات تابعة حسب الوضع في ٢٠١٧/١٢/٣١. وتتضمن رؤية البنك ما يلي: تعزيز النظام المصرفي الإسلامي وترسيخه كخيار أول، والاضطلاع بدور نشط للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني وتحقيق مبدأ التضامن ومراعاة الأهداف الإسلامية الاجتماعية، وتقديم حلول وخدمات مصرفية إسلامية عالية الجودة وتنافسية.



### أمانه رايا بيرهاد (ماليزيا) ٤١

أمانه رايا بيرهاد هي أول شركة أمناء في ماليزيا وتملكها حكومة ماليزيا بالكامل. وقد أُسس عام ١٩٢١ بصفة هيئة الوصاية العامة والإدارة الرسمية ثم تحولت إلى شركة بموجب قانون الشركات الاستثمارية العامة لعام ١٩٩٥. وبفضل منتجاتها وخدماتها المبتكرة، حافظت هذه الشركة على مكانة رائدة في السوق نظراً لقدرتها على توفير مجموعة من الخدمات في مجال الوصايا والاستئمان والعقار لجميع الماليزيين بالاعتماد على شبكة متكاملة مكونة من ١٨ فرعاً في جميع أنحاء البلاد. وتعمل شركة أمانه رايا بيرهاد على توظيف روابطها المتأصلة والمتنامية مع مجموعة متنوعة من الوكالات الحكومية والمتعاونين الاستراتيجيين ومن بينهم المؤسسات المالية، من أجل تقديم نهج شامل لإدارة التركات.



والخدمات الأخرى بطريقة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية. كما أنشأ البنك إدارة الفتوى والبحوث في نهج فريد يهدف إلى تأهيل الأعمال المصرفية بالفتاوى والبحوث. وتمثلت مساهمة البنك في الأعمال المصرفية الإسلامية في مساعدته على تطوير الصيرفة الإسلامية وصياغة البدائل في هذا المجال، بما في ذلك أشكال الاستثمار وغيرها.

### البنك الإسلامي الأردني ٣٨

أُسس البنك الإسلامي الأردني عام ١٩٧٨ كشركة مساهمة عامة محدودة



لتنفيذ جميع أنواع العمليات المصرفية والتنمية والاستثمارية بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ووفقاً لأحكام القانون الخاص بالبنك الإسلامي الأردني، الذي حل محله فصل مكّرس للبنوك الإسلامية في قانون البنوك الصادر المفعول اعتباراً من ٢ أغسطس ٢٠٠٠. وبدأ الفرع الأول للبنك أعماله في ٢٢/٩/١٩٧٩ برأس مال مدفوع بلغ حوالي (٢) مليون دينار أردني من رأس ماله المرخص به الذي بلغ (٤) ملايين دينار أردني. وقد زاد رأس مال البنك ليصل إلى (٢٠٠) مليون دينار أردني. وفي عام ٢٠١٠، دشّن البنك هوية المؤسسة الجديدة من باب التوحيد مع الشركات التابعة لمجموعة البركة المصرفية. ويقدم البنك خدمات الصيرفة والتمويل والاستثمار بواسطة (٧٨) فرعاً و(٢٩) مكتباً نقدياً في مختلف مناطق البلاد، وكذلك من خلال مكتب السندات. وقد تمكن البنك من النمو بسرعة وتعزيز مكانته بين البنوك الأردنية نظراً لتركيزه على المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية.

### وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ٣٩

أُسسست وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية بشكلها الحالي بموجب القانون



المؤقت رقم (٢٣) لعام ١٩٧٠ الذي أصبح دائماً بموجب القانون رقم (٢٨) لعام ١٩٧٢ بعد اعتماد مجلس النواب الأردني له. وقد وُضع تعريف «الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية» في هذه القوانين من خلال النص على أن هذا المصطلح يعني الأوقاف الإسلامية في المملكة والمساجد والمدارس والمعاهد الدينية ودور الأيتام والكيانات القانونية التي تدعّمها موازنة الوزارة والمقابر الإسلامية وشؤون الحج وإصدار الفتاوى، وكذا المساجد التي لا تدعّمها موازنة الأوقاف.

٣٨ المصدر: <https://www.jordanislamicbank.com/en/content/bank-establishment>

٣٩ المصدر: <http://www.awqaf.gov.jo/Pages/viewpage.aspx?pageID=147>












٤٠ المصدر: <http://aib.ps/aboutus/vision>

٤١ المصدر: <https://www.amanahraya.my/profile>

### ٣. أعضاء لجنة المساهمين في صدوق تثمير ممتلكات الأوقاف إلى غاية ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

الرئيس	<b>السيد عبد الحميد أبو موسى</b> محافظ بنك فيصل الإسلامي المصري
عضو	<b>الدكتور بندر بن محمد حمزة حجار</b> رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية، المملكة العربية السعودية
عضو	<b>معالي الدكتور عبد الناصر موسى عبد الرحمن أبو البصل</b> وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن
عضو	<b>سعادة السفير ناصر بن عبد الله حمدان الزعابي</b> رئيس مجلس صدوق التضامن الإسلامي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي
عضو	<b>السيد نادر العمرى</b> رئيس العمليات والاستثمار العقاري الهيئة العامة للأوقاف، المملكة العربية السعودية
عضو	<b>السيد رائد خالد عبد الله الخرافي</b> نائب الأمين العام، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت
عضو	<b>السيد مشعل عبد العزيز النصار</b> مساعد نائب الرئيس، إدارة الاستثمار العقاري، بيت التمويل الكويتي، الكويت
عضو	<b>السيد موسى عبد العزيز شحادة</b> رئيس مجلس الإدارة والمدير العام، البنك الإسلامي الأردني، الأردن
عضو	<b>السيد حسن أمين جرار</b> الرئيس التنفيذي لبنك البحرين الإسلامي
عضو	<b>السيد محمد عيسى المطوع</b> الرئيس التنفيذي وعضو مجلس الإدارة، بنك البركة الإسلامي، البحرين
عضو	<b>السيد عباس عبد الله عباس</b> مدير عام، بنك التضامن الإسلامي، السودان
عضو	<b>د. عاطف علاونة</b> رئيس مجلس إدارة البنك الإسلامي العربي، رام الله، فلسطين
عضو	<b>السيد أحمد ظريف جلايانس</b> مدير عام، معهد إصلاح وتطوير الأوقاف الإيرانية، طهران، إيران
عضو	<b>السيد عدنان محمد يوسف</b> العضو المنتدب للمجموعة، أمانة رايا بيرهاد، ماليزيا
عضو	<b>السيد قاضي عثمان علي</b> العضو المنتدب والرئيس التنفيذي، البنك الإسلامي الاجتماعي، بنغلاديش

## ٤. أعضاء لجنة الإشراف على صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف إلى غاية ٣١ ديسمبر ٢٠١٨

عضو	<b>السيد نادر العمرى:</b> رئيس العمليات والاستثمار العقارى الهيئة العامة للأوقاف المملكة العربية السعودية.	
الرئيس	<b>معالي الدكتور بندر بن محمد حمزة حجار</b> رئيس مجموعة البنك الإسلامى للتنمية البنك الإسلامى للتنمية	
عضو	<b>السيد عبد الحميد أبو موسى</b> محافظ بنك فيصل الإسلامى المصرى، مصر	
عضوة	<b>السيدة فوزية زعبول</b> مديرة تنفيذية البنك الإسلامى للتنمية	
عضو	<b>السيد رائد خالد عبد الله الخرافى:</b> نائب الأمين العام الأمانة العامة للأوقاف، الكويت	
عضو	<b>السيد محمد جامبو شعيبو</b> مدير تنفيذى البنك الإسلامى للتنمية	
عضو	<b>السيد مشعل عبد العزيز النصار</b> مساعد نائب الرئيس، إدارة الاستثمار العقارى، بيت التمويل الكويتى، الكويت	
عضو	<b>السيد عبد الرحمن نديمى: بونشهرى:</b> مدير تنفيذى البنك الإسلامى للتنمية	
عضو	<b>السيد عبد الله الدعجة</b> وكيل الوزارة وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن	
عضو	<b>سعادة السفير ناصر بن عبد الله حمدان الزعابى:</b> رئيس مجلس صندوق التضامن الإسلامى التابع لمنظمة التعاون الإسلامى.	
عضو	<b>السيد إبراهيم عبد الله الخزيم</b> المدير التنفيذى لصندوق التضامن الإسلامى التابع لمنظمة التعاون الإسلامى	

## الملحق ٢

## معلومات للمستثمرين في صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف

فيما يلي معلومات مفيدة للمستثمرين المحتملين:

<p>أُسِّس صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف كصدوق مقوّم بالدولار الأمريكي ويديره البنك الإسلامي للتنمية وفقاً لمفهوم المضاربة الإسلامية ولوائح صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف.</p> <p>ويتولى البنك الإسلامي للتنمية دور المضارب بصفته مديرًا ووطبًا على صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف. وبالتالي يستفيد صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف من وظائف الدعم عالية الجودة التي يوفرها البنك الإسلامي للتنمية (مثل التوريد والشؤون القانونية وإدارة المخاطر وإجراءات التعرف على العملاء والرقابة المالية)، فضلاً عن البيئة الإنمائية القائمة على التمويل الإسلامي العام التي يوفرها البنك الإسلامي للتنمية.</p> <p>يعدّ المضارب (مدير الصدوق) المتمثل في البنك الإسلامي للتنمية مؤسسة تمويل إنمائي متعددة الأطراف يقع مقرها الرئيسي في جدة بالمملكة العربية السعودية. وقد أُسِّس البنك عام ١٩٧٣ بصفته مؤسسة مختصة تابعة لمنظمة التعاون الإسلامي ويحمل أسهمه ٥٧ بلداً عضواً.</p>	الطبيعة والشكل القانوني
<p>الاكتتاب في رأس مال صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف مفتوح لوزارات ومديريات ومؤسسات الأوقاف، بالإضافة إلى البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية وكذلك آحاد المستثمرين.</p>	المساهمون (المشركون)
<p>لصدوق ترمير ممتلكات الأوقاف لجنة مساهمين تشرف على تنفيذ اللوائح والإرشادات الخاصة باستثمار الموارد المالية لصدوق ترمير ممتلكات الأوقاف، بالإضافة إلى النظر في التقرير السنوي والحسابات الختامية للصدوق بعد موافقة مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية عليها.</p> <p>ولصدوق ترمير ممتلكات الأوقاف أيضاً لجنة إشراف (لجنة فرعية منبثقة عن مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية) وهي مسؤولة عن فحص الحسابات ربع السنوية لصدوق ترمير ممتلكات الأوقاف ورفع الاقتراحات المتعلقة بالسياسات والإرشادات إلى مجلس المديرين التنفيذيين. كما أنها مسؤولة عن الاستعراض الدوري لأداء صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف وتقديم التقارير ذات الصلة إلى لجنة المساهمين ومجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية.</p> <p>ووفقاً للوائح صدوق ترمير ممتلكات الأوقاف، يكون التمثيل في اللجان على النحو التالي:</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• يمكن لجميع المساهمين البالغ استثمارهم أكثر من مليون دولار أمريكي (الحد الأدنى لمبلغ الاستثمار) حضور اجتماع لجنة المساهمين لصدوق ترمير ممتلكات الأوقاف،</li> <li>• لحاملين الأسهم البالغ استثمارهم ما بين ٥ ملايين دولار (الحد الأدنى لمبلغ الاستثمار) و١٠ مليون دولار ممثل واحد في لجنة الإشراف.</li> <li>• لحاملين الأسهم البالغ استثمارهم أكثر من ١٠ مليون دولار ممثلان في لجنة الإشراف.</li> </ul>	الهيكل التنظيمي للمنظمة

<p>يبلغ رأس مال صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف المرخص به ١٠٠ مليون دولار أمريكي مقسمة إلى ١٠,٠٠٠ شهادة من الفئة "أ" بقيمة إسمية تبلغ ١٠,٠٠٠ دولار أمريكي لكل منها.</p> <p>ولمضارب تعيئة موارد إضافية لصندوق تمييز ممتلكات الأوقاف من أجل الاستثمار في مشاريع محددة، من خلال المشاركة في التمويل المجمع أو التمويل المشترك أو إصدار شهادات من الفئة "ب" التي يمكن أن تتخذ شكل شهادات مقارضة أو شهادات إجارة أو ما إلى ذلك. ويجوز للمساهمين شراء شهادات من الفئة "ب".</p> <p>ولزيادة موارد صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف، قدم البنك الإسلامي للتنمية خط تمويل بقيمة ١٠٠ مليون دولار أمريكي لاستخدامه في تمويل مشاريع صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف.</p>	<p>هيكل رأس المال والموارد</p>										
<p>رغم أن صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف أُسس لغرض نبيل، إلا أنّ عملياته موجهة نحو السوق لضمان عائد معقول لمستثمريه. غير أن الاعتبار الغالب يتمثل في ضمان استمرارية صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف عن طريق استهداف تكوين احتياطي عام قوي يصل إلى حوالي ٥٠ في المائة من رأس المال المدفوع قبل توزيع نسب عالية من الأرباح على المستثمرين.</p>	<p>الربحية</p>										
<p>يمكن أن يحول المضارب ما يصل إلى ٢٠ في المائة من صافي الدخل لأي سنة إلى الاحتياطي العام، ويرد المخطط الكلي كمخصصات الأرباح كما يلي:</p> <table border="0" data-bbox="669 882 1270 1093"> <tr> <td>التفاصيل</td> <td>النسبة من المجموع</td> </tr> <tr> <td>رسوم المضارب (الإدارة)</td> <td>١٠٪</td> </tr> <tr> <td>الاحتياطي العام</td> <td>٠٪ - ٢٠٪</td> </tr> <tr> <td>الأرباح القابلة للتوزيع</td> <td>٧٠٪ - ٩٠٪</td> </tr> <tr> <td><b>المجموع</b></td> <td><b>١٠٠٪</b></td> </tr> </table>	التفاصيل	النسبة من المجموع	رسوم المضارب (الإدارة)	١٠٪	الاحتياطي العام	٠٪ - ٢٠٪	الأرباح القابلة للتوزيع	٧٠٪ - ٩٠٪	<b>المجموع</b>	<b>١٠٠٪</b>	<p>توزيع الأرباح</p>
التفاصيل	النسبة من المجموع										
رسوم المضارب (الإدارة)	١٠٪										
الاحتياطي العام	٠٪ - ٢٠٪										
الأرباح القابلة للتوزيع	٧٠٪ - ٩٠٪										
<b>المجموع</b>	<b>١٠٠٪</b>										
<p>يتعهد البنك الإسلامي للتنمية، اعتباراً من السنة المالية الرابعة لصندوق تمييز ممتلكات الأوقاف، بشراء ما لا يزيد عن ٥٠ في المائة من الشهادات "أ" التي يحملها كل من حامل تلك الشهادات، شريطة ألا ينتج عن هذا الشراء تحويل حامل الشهادات إلى حامل شهادات ذات قيمة إسمية إجمالية تقل عن ١ مليون دولار أمريكي.</p>	<p>آلية التخارج</p>										
<p>يطبق المضارب (البنك الإسلامي للتنمية) تدابير في غاية الحفاقة قبل تقديم التمويل من موارد صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف. وتشمل هذه التدابير على سبيل المثال لا الحصر، المطالبة بضمانات حكومية أو ضمانات بنكية من الدرجة الأولى أو الرهن العقاري أو التأمين بواسطة شركات تأمين ائتماني مرموقة.</p> <p>ولحماية من مخاطر التركيز، يجتهد صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف في تنويع محفظته التمويلية من خلال تحديد أسقف تمويل للبلدان والمستفيدين داخل بلد واحد.</p>	<p>الضمان</p>										
<p>تتولى مراجعة حسابات صندوق تمييز ممتلكات الأوقاف شركة مراجعة مرموقة على الصعيد الدولي تقدم استعراضاً ومراجعة للقوائم المالية للصندوق.</p>	<p>مراجعو الحسابات الخارجيون</p>										

## الملحق ٣

## معلومات للمستفيدين من صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف

فيما يلي طريقة الاستفادة من تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف:

النطاق	تدخلات صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف: <ul style="list-style-type: none"> <li>• بناء جديد</li> <li>• تحسين ممتلكات موجودة</li> <li>• شراء ممتلكات موجودة</li> </ul> ويشمل ذلك مشاريع في القطاعات التالية: <ul style="list-style-type: none"> <li>• السكنية،</li> <li>• التجارية،</li> <li>• متاجر التجزئة،</li> <li>• المرافق متعددة الاستخدامات.</li> </ul>
المؤهلون للحصول على تمويل صندوق ترميم ممتلكات الأوقاف	<ul style="list-style-type: none"> <li>• وزارات/مؤسسات الأوقاف</li> <li>• المنظمات الخيرية/صناديق الاستثمار العاملة وفقاً لمبادئ الوقف في البلدان الأعضاء وغير الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية</li> <li>• مساهمة المستفيد: <ul style="list-style-type: none"> <li>○ ٢٥ في المائة من التمويل على الأقل،</li> <li>○ أرض المشروع.</li> </ul> </li> </ul>
الشرط الأساسي للتمويل	عند انتهاء فترة التمويل يجب تسجيل المشروع باعتباره وفقاً متى كان ذلك ممكناً أو إيجاد وضع قانوني مكافئ له (استئمان على سبيل المثال).
صيغة التمويل	<ul style="list-style-type: none"> <li>• الإجارة،</li> <li>• أو المرابحة،</li> <li>• أو أي صيغة تمويل آخر متوافقة مع الشريعة الإسلامية</li> </ul>
قيمة المشروع	أكثر من ٥٠ مليون دولار أمريكي (بما فيه ذلك قيمة الأرض)
شروط التمويل	المدة القصوى ١٥ سنة بما فيه ذلك فترة إعداد لا تتجاوز ٣ سنوات
الضمان	تعتمد على طبيعة المشروع (ضمان سيادة، ضمان بنكي، رهن، إلخ)
التسعير/هامش الربح	كل حالة على حدة
عملة التمويل	الدولار الأمريكي
المستندات المطلوبة لتقديم طلب التمويل	<ul style="list-style-type: none"> <li>• طلب (خطاب) تمويل يبيّن الغرض من الوقف وموجز المشروع وتقديرات التكلفة والإيرادات.</li> <li>• شهادة تسجيل المنظمة ونظامها الأساسي.</li> <li>• موجز المنظمة (أهداف وأنشطة المنظمة وأعضاء مجلس الإدارة).</li> <li>• حك ملكية الأرض (حك ملكية دائمة محدّث أو عقد إيجار طويل المدى).</li> <li>• القوائم المالية للمنظمة لأخر ٣ سنوات.</li> </ul>











8111 شارع الملك خالد،  
النزلة اليمينية  
الوحدة 1 جدة 223332-2444  
المملكة العربية السعودية

+966 12 636 1400 📞

+966 12 636 6871 📠

APIF@isdb.org ✉

[www.isdb.org/apif](http://www.isdb.org/apif) 🌐

[www.isdb.org](http://www.isdb.org) 🌐